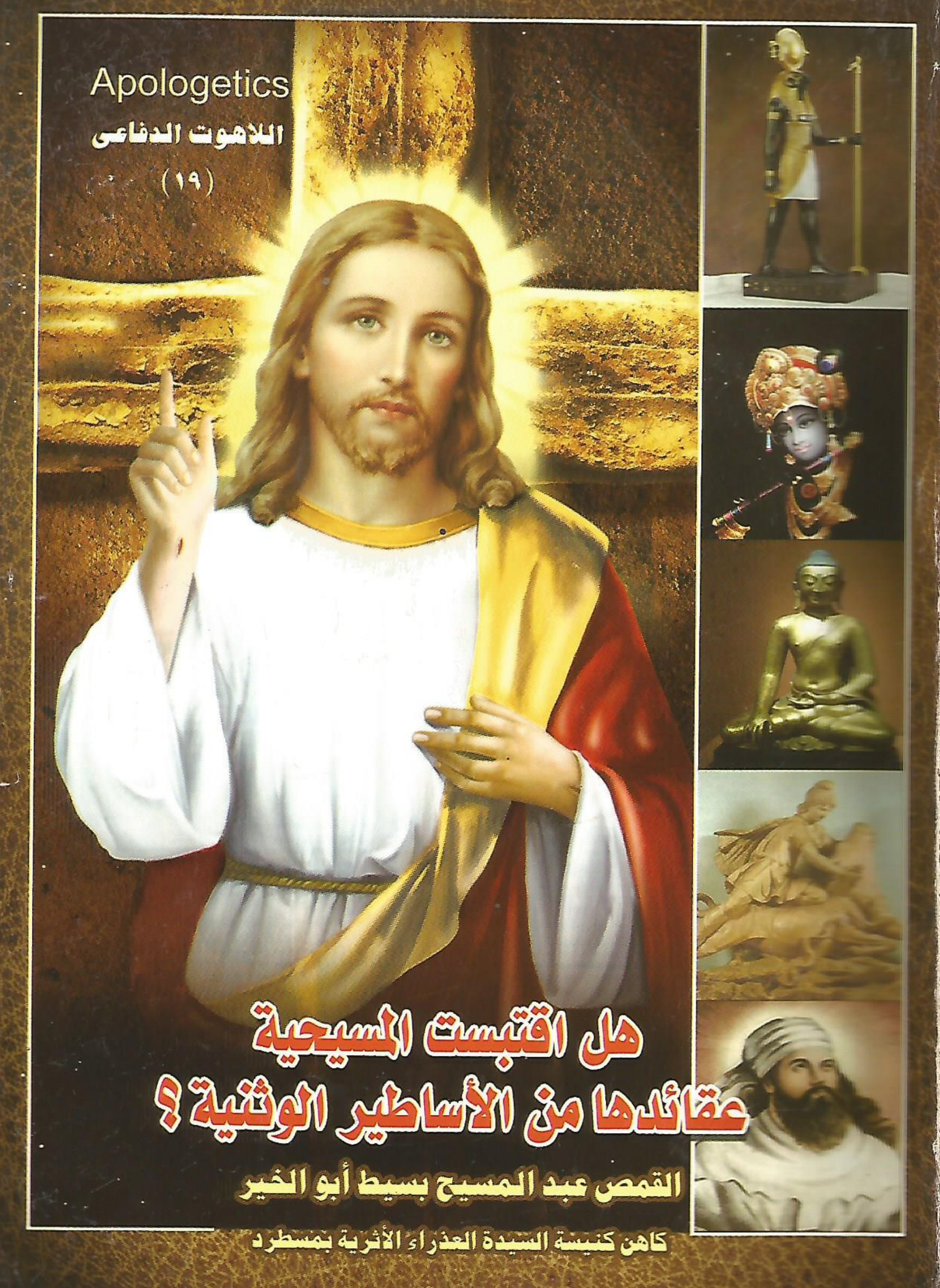

Apologetics
اللاهوت الدفاعى
(١٩)
هل اقتبست المسيحية
عقائدها من الأساطير الوثنية ؟
القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير
كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد

Apologetics

اللاهوت الدفاعي

(١٩)

هل اقتبست المسيحية عقائدها من الأساطير الوثنية؟

رداً على الفيلم الغربي **Zeitgeist** (إنسان العصر)

وكتاب The Suns Of God (شموس الله)

وغيرهما من الكتب الإلحادية

القس عبد المسيح بسيط أبو الخير

كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد

أسم الكتاب : هل اقتبست المسيحية عقائدها من الأساطير الوثنية؟

اسم المؤلف : القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير.

ت ك ٤٨٢٤١٥٣٨ / ٤٨٢٤٤٤٣٩

ت م ٤٨٢٤٦٢٣٢ / ٤٨٢٥١٩١٩

محمول ٣١٣١٦٣٥ /٠١٢

٣١٣١٦٣٥ /٠١١

المطبعة: مطبعة المصريين بعين شمس

٣٤٢٣٥٩٥ /٠١٢

الطبعة الأولى: في ٢٠١٠/٥/٤م

الترقيم الدولي: 977-17-6564-7

رقم الإيداع: ٢٠٠٩/١/١٥٨٩



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧



نيافة الحبر الجليل الأنبا مرقس

أسقف شبرا الخيمة وتوابعها

والنائب البابوي لكنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد

مقدمة

ظهر في القرنين ١٩ و٢٠، في الغرب، عدد من الكتاب الذين كتبوا سلسلة من الكتب التشيكية، والتي زعموا أنها وثائقية، وقد بُنيت هذه الكتابات في الأساس على نظريات إلحادية لا تؤمن بوجود الله وعالم الروح والمعجزات (Supernatural)، بل تؤمن فقط بعالم المادة (Naturalists)، ورأوا في شخص المسيح وميلاده المعجز وأعماله الإعجازية وتعاليمه السامية وقيامته من الموت ما يتناقض تماماً مع أفكارهم ومعتقداتهم الشكوكية!! فافترضوا أن المسيح، كشخص، لم يوجد في التاريخ، بل هو مجرد شخصية أسطورية لا وجود لها في الحقيقة أو التاريخ!! وحاول، هؤلاء، تبرير ما جاء في العهد الجديد عن حقيقة وجود المسيح بتلفيق ما أسموه بالتماثلات أو التشابهات بين المسيح وبين حوالي ٣٥ من الشخصيات الأسطورية في الديانات الوثنية. سنذكر منهم أهم عشر شخصيات في هذا الكتاب. وللأسف الشديد فقد تبع هؤلاء وسار على دربهم بعض الإخوة من غير المسيحيين، ليبرروا زعمهم بأن المسيحية ديانة محرفة وملفقة!! وتناسوا أن هذه الكتب تنكر وجود المسيح كشخصية تاريخية كما تنكر وجود الله وتسخر من الذات الإلهية؟؟!!

والسؤال الآن هو: هل ما زعمه ويزعمه هؤلاء صحيحاً؟! وللإجابة على هذا السؤال قمنا بعمل بحثين مستقلين؛ الأول هو كتابنا السابق: " مسيح النبوّات وليس مسيح الأساطير "، مؤكدين أن شخصية المسيح وأعماله وتعليمه، كانت معروفة سابقاً في مشورة الله الأزلية وعلمه السابق قبل تأسيس العالم. والثاني هو كتابنا، هذا: " هل اقتبست المسيحية عقائدها من الأساطير الوثنية؟ "، وهو الإجابة المباشرة على مثل هذا السؤال، مؤكدين أن ما قاله ولفقه هؤلاء الملحدون مجرد إدعاءات كاذبة وملفقة مبنية على خيال إلحادي!

وفي سبيل ذلك قمنا بدراسة أساطير هذه الآلهة التي زعموا أن شخصية المسيح مقتبسة عنها، وتقديم شرح وافي لأهم الديانات التي تنسب لها هذه الآلهة، مثل كتب علم المصريات والأساطير المصرية القديمة، وكتب الهندوسية والبوذية والكونفشيوسية والديانات الفارسية، ثى الفيداولاو بانيئد لد و لمهابهار تا الهندوسية، ودائ ةالمعراف الوذيةمولأ فدتا ب،

الكونفشيوسية، والشهنامة الفارسية، والإلياذة والأوديسا اليونانية، إلى جانب كتب الأساطير الإغريقية والرومانية، بقدر الإمكان.

وبالرغم من أن رحلة البحث الثاني، موضوع هذا الكتاب، كانت مكثفة وشاقة، واستغرقت وقتاً طويلاً، إلا أنها كانت ممتعة لأنها أعطتنا قدراً كبيراً من الثقافة والمعرفة للفكر البشري الراقي عبر آلاف السنين، وكشفت عن حقيقة ما لفقه وادعاه الكتاب الملحدون ومن سار على هداهم وخطاهم، وبينت لنا أن شخصية المسيح شخصية حقيقية تاريخية، فقد ظهر على مسرح تاريخ البشرية وسجل التاريخ الديني والمدني أعماله وتعاليمه وتاريخ دعوته وسيرته وتاريخ كنيسته. وأن ما زعمه هؤلاء الكتاب من تماثل وتطابق مزعوم بين المسيح والشخصيات الأسطورية ليس سوى أكاذيب وتلفيقات مبنية على نظريات وافتراضات وهمية لا أساس لها في الواقع، ولا تصمد أمام الحقيقة والبحث العلمي، وتنكشف حقيقتها سريعا مثل الزبد الذي يذهب جفاء، بل أن مجرد قراءة أسطورة واحدة، من أساطير أحد هذه الآلهة المزعومة، مع قراءة سيرة المسيح في الإنجيل، تكشف بكل وضوح حتى من غير الدارسين أنه لا يوجد أي تماثل أو تشابه على الإطلاق بين المسيح وبين هذه الآلهة الأسطورية!!

وقبل أن نبدأ في قراءة، هذا البحث، نشكر الله الذي قادنا فيه مستعينين بقوله بالروح: " امتحنوا كل شيء. تمسكوا بالحسن " (اتس٥ :٢١)، وأيضاً: " مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف (الله) " (ابط٣ :١٥). وقول الرب يسوع المسيح الذي تحدى به كل قوات الشرير: " على هذه الصخرة ابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها " (مت١٦ :١٨).

القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير

عيد القيامة المجيد

٤ لإبريل ٢٠١٠م

٢٦ برمهات ١٧٢٦ ش

تمهيد

هل اقتبست المسيحية

عقائدها من الأساطير الوثنية؟

ظهر في القرنين ١٩ و ٢٠ والآونة الأخيرة، في الغرب، عدد من الكتب والأفلام سواء الروائية أو التسجيلية التي زعمت أنها وثائقية والتي بُنيت في الأساس على نظريات شكوكية وهي التي لا تؤمن بوجود الله وعالم الروح والمعجزات (Supernatural)، بل تؤمن فقط بعالم المادة (Naturalists)، ورأت في شخص الرب يسوع المسيح وميلاده وأعمال الإعجازية وقيامته من الموت ما يتناقض تماماً مع أفكارها ومعتقداتها المشككة !! فافترضت أن شخصية المسيح هي شخصية أسطورية لا وجود لها في الحقيقة أو التاريخ!! وحاولت تبرير ما جاء في العهد الجديد عن حقيقة تاريخية شخص المسيح وحقيقة أعماله وتعاليمه بتلفيق ما أسموه بالتماثلات أو التشابهات أو حتى التطابق بين المسيح وبين حوالي ٣٥ من الشخصيات الأسطورية في الديانات الوثنية مثل؛ كريشنا وبوذا وفشنو وميثرا من الديانات الأسيوية، وأوزيريس وحورس من الديانات المصرية القديمة وأدونيس وبروميسيوس من الديانات الرومانية واليونانية!! وزعموا أن أكثر من ١٠ من هذه الشخصيات الأسطورية قيل أنها ولدت في ٢٥ ديسمبر ! وأن ١٦ منها صلبوا وماتوا وقاموا في اليوم الثالث! وأن عقيدة الله الواحد في ثالوث مأخوذة من عدد من الديانات الوثنية مثل ثالوث " براهما وفشنو وشيفا " في الهندوسية!! و " إيزيس وأوزيريس وحورس " في المصرية القديمة!! وقالوا أن غالبية هذه الآلهة مرتبطة بعبادة الشمس قديما وأسموها بالآلهة الشمسية. بل وقال بعض الكتاب أن شخصية المسيح هي إعادة تجسد (Reincarnation) لهذه الشخصيات الأسطورية الوثنية!! وللأسف الشديد فقد تبع هؤلاء وسار على دربهم بعض الأخوة من غير المسيحيين لا هدف لهم إلا فقط الزعم بأن المسيحية ديانة محرفة وملفقة!! وتناسوا أن هذه الكتب والأفلام تنكر وجود الله وتسخر من ذاته الإلهية؟؟!!

وقد أصدر هؤلاء المشككون العشرات من الكتب التي حاولوا فيها تصوير هذه النظريات والافتراضات وكأنها الحقيقة نفسها!! ومن أهم هذه الكتب كتاب الفيلسوف الأمريكي المشكك كيرسي جرافيس Kersey Graves من فلاسفة القرن التاسع عشر في كتابه (The World Sixteen Crucified Saviors Or Christianity Before Christ)، سنة ١٨٧٥م، والذي نظرا لعدم إيمانه بوجود الله، وبالتالي عدم وجود وحي أو كتب مقدسة، فقد زعم أن شخصية المسيح ليست شخصية تاريخية حقيقية، وأن المسيح لم يوجد أصلاً في التاريخ، بل أنها اختلقت من مجموعة من قصص المخلصين من الآلهة البشر الذين حسب زعمه صُلبوا ونزلوا إلى العالم السفلي وصعدوا منه وأنه مجرد أسطورة! وهو بدوره أعتمد أيضا على كتاب (Anacalypsis) للسير جودفري هيجنس (Sir Godfrey Higgins) والذي صدر سنة ١٨٣٣م. ومن ذلك الوقت صار هذان الكتابان المرجع الأول لكل الذين يزعمون أن قصة المسيح مقتبسة عن آلهة الديانات الوثنية!! وقد قام كيرسي بناء على افتراض مسبق، وهو أن المسيح شخصية أسطورية لم توجد مطلقا كشخصية حقيقة في التاريخ، وأنه مجرد أسطورة أخذها المسيحيون من أساطير الآلهة الوثنية في الشرق والغرب، بعمل مقارنة وهمية غير حقيقية بين شخص المسيح وبين ٣٥ شخصية أسطورية من الديانات الأسيوية والمصرية والأوربية تبدأ بكريشنا في الشرق وتصل لميثرا وأدونيس في الغرب. والغريب أنها تنتهي بنبي المسلمين!! وتأثر بهما كثيرا وليم توماس دوان (Thomas William Doane) في كتابه " Bible Myths And Their Parallels In Other Religions = أساطير الكتاب المقدس مع ما يوازيها في الديانات الأخرى "، والذي صدر سنة ١٨٨٢م، الذي ينقل عنه الأخوة المسلمون كثيرا تحت اسم العلامة دوان!! وغيره من الكتب المشككة التي استمرت في الصدور حتى وقتنا هذا مثل شفرة دافنشي وغيرها من الكتب التي استثمرت النجاح المادي لشفرة دافنشي!!

ومن أهم الكتب التي ظهرت في الفترة الأخيرة، والتي جمعت هذه الافتراضات المشككة وصاغتها بصورة تلفيقية تجعلها تبدو وكأنها الحقيقة الموثقة هي كتب الكاتبة الأمريكية Dorothy M. Murdock المعروفة باسم Acharya S والتي أصدرت حتى الآن ستة كتب؛ الأول صدر سنة ١٩٩٩م بعنوان " مؤامرة المسيح: أعظم قصة تم رواجها على

الإطلاق = The Christ Conspiracy: The Greatest Story Ever Sold "، والذي زعمت فيه أن المسيح مجرد أسطورة من الأساطير! ثم كتبت طبعة جديدة لكتاب كرسي جريفس (Kersey Graves) سنة ٢٠٠١م:" The World's Sixteen Crucified Saviours: Christianity Before Christ "، ثم كتبت سنة ٢٠٠٤م كتاب "The Suns of God: Krishna, Buddha and Christ Unveiled "، أي شموس الله (أو " أبناء إله الشمس): كشف النقاب عن كريشنا وبوذا والمسيح ". والذي حاولت فيه عمل مقارنة بين شخصية المسيح مع شخصيتي بوذا وكريشنا لتوحي للقارئ أن قصة المسيح مقتبسة عنهما!! وفي سنة ٢٠٠٧م نشرت كتاب " من هو يسوع؟ بصمات المسيح = Who Was Jesus? Fingerprints of The Christ ". أكملت فيه الموضوع وناقشت فيه مصداقية تاريخية المسيح. وفي سنة ٢٠٠٩م نشرت كتاب " المسيح في مصر: الارتباط بين حورس والمسيح "، و " إنجيل بحسب أكاريا = The Gospel According to Acharya S ". وبناء على ما جاء في كتبها وبعض الكتب الأخرى التي سنذكرها في حينها، تم عمل الفيلم الوثائقي المشكك الملفق " زايتجايست – Zeitgeist " أي " روح العصر "!! والذي عملت كمستشارة له، إلى جانب موقعها على النت. والذي يسخر من ذات الله وينكر وجوده تماماً ويركز بدرجة كبيرة على تصوير المسيحية وكأنها مقتبسة عن أساطير الديانات الوثنية!! ومع ذلك فقد تلقفها بعض الكتاب من الأخوة المسلمين ونشروها في كتبهم ومواقعهم على النت وكأنها الحق الذي لا يأتيه الباطل متجاهلين أنها تنكر وجود الله وأن هدفها نشر الفكر المشكك، وذلك بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة والضرورات تبيح المحظورات ودرأ الخطر الأكبر بخطر اصغر!! ومن ثم فقد حمل هذا الفكر المشكك الكثير من مواقع النت اللادينية والتشكيكية والإسلامية المتطرفة!!

وقد درس هؤلاء الكُتاب حياة وشخصية وأعمال وتعاليم الرب يسوع المسيح وراحوا يخدعون القراء والمشاهدين، ورتبوها ونظموها في حوالي ٤٠ نقطة جوهرية وعنوان جوهري، وراحوا يكيفونها ويجعلونها تبدو وكأنها متماثلة أو متطابقة مع أساطير الآلهة الوثنية!! ونظرا لاستحالة التماثل بين شخص المسيح وبين هذه الآلهة الأسطورية الوثنية في جميع النقاط، لذا حاولوا أن يجعلوا عدة نقاط من حياة المسيح وأعماله تتماثل أو تتشابه مع مجموعة نقاط

لأحد هذه الآلهة ليوحوا للقارئ الساذج وغير الدارس للأديان أنها تماثلات حقيقية!! وفيما يلي ترتيب حياة المسيح وأعماله كما رتبها هؤلاء الكتاب وحاولوا تطبيقها بصورة تلفيقية لتبدو وكان حياة المسيح مقتبسة من أساطير هذه الآلهة الوثنية:

١ – مجيء المسيح من سلالة ملكية هي سلالة الملك داود.

٢ – بشارة الملاك للعذراء بميلاد المسيح.

٣ – حبل العذراء من الروح القدس.

٤ – ميلاده المسيح من عذراء.

٥ – مدح (تطويب) الملاك للعذراء.

٦ – شك يوسف في حبل العذراء وتأكيد الملاك له بأنها حبلى من الروح القدس.

٧ – ميلاد المسيح في كهف (من أناجيل الطفولة الأبوكريفية).

٨ – ميلاد المسيح من أسرة فقيرة في قرية صغيرة وفي مزود للبقر.

٩ – ظهور الملائكة وقت ميلاده.

١٠ – بشارة الملاك للرعاة.

١١ – زيارة الرعاة للطفل المولود.

١٢ – ظهور نجم عند ميلاده يرشد إلى مكان ميلاده.

١٣ – زيارة المجوس للمسيح ومعهم هدايا ذهب ولبان ومر.

١٤ – الملاك يطلب من يوسف أن يأخذ الصبي وأمه ويهرب إلى مصر.

١٥ – قتل الملك هيرودس لأطفال بيت لحم بسبب ميلاده.

١٦ – مناقشته للشيوخ وهو في سن الثانية عشرة.

١٧ – عماده من يوحنا المعمدان.

١٨ – حلول الروح القدس عليه وقت العماد.

١٩ – كان له اثنا عشر تلميذاً.

٢٠ – عمل الموعظة على الجبل.

٢١ – إخراجه للشياطين.

٢٢ – عمل معجزات شفاء أمراض وإحياء موتى ٠٠ الخ

٢٣ – سكب المرأة الخاطئة لقارورة الطيب على رأس المسيح.

٢٤ – تجلى المسيح أمام بعض تلاميذه وكشف لهم عن شيء من لاهوته ومجده.

٢٥ – هو الكلمة المتجسد، الله الظاهر في الجسد.

٢٦ – هو الراعي الصالح.

٢٧ – حب المسيح لتلميذه الحبيب يوحنا.

٢٨ – صنع العشاء الرباني بخبز وخمر.

٢٩ – محاكمة المسيح.

٣٠ – موت المسيح على الصليب.

٣١ – حدوث آيات وعجائب عند موته، مثل تشقق الصخور واحتجاب الشمس.

٣٢ – تقديمه الفداء لكل البشرية (مخلص البشرية).

٣٣ – قيامة المسيح من الأموات.

٣٤ – قيامة بعض الموتى عند قيامته.

٣٥ – صعوده إلى السموات.

٣٦ – مجيئه الثاني للدينونة.

٣٧ – هو الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله.

٣٨ – هو خالق الكون، الكل به وله قد خلق.

٣٩ – هو أحد اقانيم الثالوث في الذات الإلهية.

٤٠ – هو إله تام وإنسان تام.

٤١ – يسجد له من في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض.

هذه أهم نقاط حياة المسيح وتعليمه وأعماله التي رتبوها بهذا الشكل وقاموا بعملية، تماثل وتشابه، تلفيقية وهمية، وقالوا كذباً وتلفيقاً، أن هذا التماثل وهذا التشابه يبين كيف أن شخصية المسيح اقتبست من أساطير الآلهة الأسطورية للديانات الوثنية!! وللأسف الشديد فقد قام بعض الكُتاب من الإخوة المسلمين بنقلها عنهم وكأنها حقائق!! مع أن هذه التلفيقات تناقض الإسلام نفسه!!

والسؤال الآن؛ هل هذه الإدعاءات والتلفيقات صحيحة أم كاذبة وملفقة؟!

وهل نستطيع أن نواجهها ونرد عليها بالوثيقة والدليل العلمي الأكاديمي؟

وفي كتابنا هذا رجعنا لكل هذه الكتب التي كتبها هؤلاء المشككون، سواء بالحصول على الكتب نفسها أو من خلال تنزيلها من على مواقع النت، كما رجعنا لكل الكتب والمواقع التي تأثرت بها ونقلت عنها، وفي نفس الوقت رجعنا للكتب الأصلية للديانات التي زعموا أنها استشهدوا بها ونقلوا عنها، كما رجعنا لعدد كبير من دوائر المعارف والموسوعات والمعاجم والقواميس المتخصصة في الأديان المشار إليها وما كتبه أتباعها عنها، وكذلك كتب علم الآثار الخاصة بالديانات وغيرها، كما رجعنا للكتب والمواقع الغربية التي ردت عليها وفندت أكاذيبها وتلفيقاتها، فكانت رحلة عقلية شاقة ولكنها في النهاية كانت ممتعة لأنها كشفت الحقيقة وبينت أن ما حاول الملفقون تلفقيه ضد المسيح والمسيحية ما هو إلا تلفيق وأكاذيب، تؤكد صدق من سبق وقال: " إذا لم يكن الله موجوداً فكل شيء مباح من أصغر الشرور حتى أكبر الجرائم "، ومن قال أيضاً: " لا أمان لمن لا يحيي ديناً ".

وفي الفصول التالية سنرى النتيجة، نتيجة البحث عن الحقيقة، كايرة في أكوام من تلال الأكاذيب والتلفيقات. وكان يدفننا في هذا البحث قول القديس بولس بالروح: " **امتحنوا كل شيء. تمسكوا بالحسن** " (١تس٥ :٢١)، وقول الرب يسوع المسيح: " **على هذه الصخرة ابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها** " (مت١٦ :١٨).

الفصل الأول

الفيلم الوثائقي الملفق

" زايتجايست – Zeitgeist – روح العصر "

ظهر في الفترة الأخيرة فيلم وثائقي ملفق بعنوان " زايتجايست– **Zeitgeist** – روح العصر ". هذا الفيلم يتسم بروح شكوكية عدائية للدين، أي دين عموما، ويتكلم بشكل تهكمي ساخر جد عن شخص الله، الذات الإلهية، بصورة كوميدية سوداء!! وهو معد ومنتج أساسا للربح المالي، بل وفي حالة تنافس شديدة مع فيلم شفرة دافنشي، ويهدف بصورة واضحة ومباشرة لنشر الإلحاد وإنكار وجود الله وتحويل شخص الرب يسوع إلى مجرد أسطورة مقتبسة من الأساطير القديمة وخصوصاً من الإله المصري حورس!! فهو بصفة عامة ضد الله (Anti God)، والدين، وضد الرب يسوع المسيح (Anti Christ)!! هذا الفيلم الإلحادي الملفق والمفبرك حاول صناعه عمل مقارنات ملفقة وخادعة بل وفاشلة بين الرب يسوع المسيح وشخصيات الأساطير الوثنية، خاصة حورس، بأسلوب ملفق وغير علمي بالمرة. وكان مرجعهم في ذلك الكتب الشكوكية التالية:

Acharya S, Suns of God and The Christ Conspiracy;

Gerald Massey, The Historical Jesus and Mythical Christ (orig c. 1900) and Ancient Egypt: The Light of the World (orig 1907)

Thomas Doane, Bible Myths and Their Parallels in Other Religions (orig 1882)

James Frazer, The Golden Bough (1st ed 1890; 2nd ed 1900; 3rd ed in 12 volumes, 1906-1915)

Freke and Gandy, The Jesus Mysteries

Kersey Graves, The World's Sixteen Crucified Saviors (orig 1875).

Tom Harpur, The Pagan Christ (2004).

John Jackson's Christianity Before Christ (1985).

Tom Harpur's book -- which makes very similar claims to the "Zeitgeist" movie

وقد حصلنا على هذه الكتب عدا السابع والتاسع، كما شاهدنا الفيلم سواء في نسخته الإنجليزية أو المدبلجة (المترجمة) إلى العربية. وكان من الواضح أن هذا الفيلم وكتاب هذه الكتب يعتمدون بالدرجة الأولى على جهل غالبية الناس بحقيقة هذه الأساطير الوثنية وما كتب عنها في مصادرها الأصلية، ولذا راح صنّاع الفيلم يلعبون بالألفاظ ويعملون مقارنات تسقط في سلة المهملات بمجرد قراءة أصول الأساطير الدينية للآلهة التي زعموا أن شخصية الرب يسوع المسيح مقتبسة عنها. ونظراً لجهل معظم الناس بهذه الأساطير وأصولها فقد خدعوا لبعض الوقت، ومن ثم فقد حقق الفيلم أهدافه المادية، ولكن سرعان ما أفاقوا مما غيب عقولهم به!! قال أحد هؤلاء لقد شاهدت الفيلم وتحمست له وحاولت جاهدا إقناع أكبر عدد ممكن لمشاهدة الفيلم ونشر أفكاره الشكوكية المضادة للدين ولله وللمسيح وبعد أن أقنعت أربعين شخصا قاموا معي بنشر الفيلم وأفكاره بين العشرات بل والمئات من الناس، وجدت نفسي مع شخص دارس للأساطير القديمة وللعقيدة المسيحية فأوضح لي الحقيقة عمليا وهنا أدركت أنني وقعت ضحية لأكبر أكذوبة عرفتها في حياتي واكتشفت لحظتها أن الكاتب لا هم له سوى الربح المالي مهما كانت النتيجة!!

١ – خلط ملفق بين الكتاب المقدس وما يحدث في العالم!! ويبدأ الفيلم الملفق والمفبرك بمشاهد للحروب والدمار وصور للنيران والخراب الذي يعم كل مكان في الأرض بما فيها ضرب الطائرات لبرجي مركز التجارة الدولية بمنهاتن في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، ويتحول إلى تصوير الكون الفسيح إلى أن يصل إلى قلب إحدى المجرات فالمجموعة الشمسية فالأرض في حالة لا تكون ثم وهي في شكل كوكب مكتمل، ثم يصور ما يشبه جزئيات الخلية وهي تتكون ثم الخلية، ومناظر تعبر عن نظرية التطور في خلق الإنسان، فتأخذ الخلية أشكال بدائية تصل إلى شكل قريب من السمكة ثم تأخذ شكل إحدى الزواحف القريبة من التمساح وهكذا تستمر في تصورها إلى القرد الذي يبدأ في الوقوف على قدمين إلى الإنسان، ثم يد لإنسان تكتب، وصورة لنسخة قديمة من الكتاب المقدس يليها العلم

الأمريكي في ربط غريب بين التصرفات السياسية الأمريكية والمسيحية من خلال كتابها المقدس يليه الطائرات التي تقصف برجي التجارة ثم حروب توحي بما يحدث في العراق وأفغانستان وغيرها من بلدان العالم مع مناظر لدمار وحرائق وصور لتفجيرات نووية، وصور لما حدث في فيتنام واسر مشردة وأطفال مصابون وقتلى في كل مكان وأمهات يبكين على أطفالهن وزوجات يبكين على أزواجهن ويستمر هكذا إلى أن يوضع عنوان الفيلم الملفق " إنسان العصر – زايتجايست "!!

ويبدأ راوي الفيلم الملفق بقوله: " كلما بدأ التحقق فيما كنا نعتقد أنه الإجابة عن أسئلة مثل: من أين أتينا؟ وماذا نفعل على الأرض؟ كلما بدأنا نكتشف أنه قد تم الكذب علينا، فقد تم الكذب علينا من كل مؤسسة، فما الذي يجعلنا نعتقد أن المؤسسة الدينية هي الوحيدة التي لم يمسها أحد؟ أن المؤسسة الدينية في العالم هي قاع الدنس، فهي قد وضعت من قبل نفس الأشخاص الذي أعطوك حكومتك ونظامك التعليمي الفاسد الذين وضعوا نظام الاحتكارات البنكية العالمية. لأن أسيادنا لا يبالون بك ولا بعائلتك، كل ما يهمهم هو ما كان دائماً يهمهم، وهو السيطرة على هذا العالم الملعون. لقد تم تضليلنا بعيدا عن الوجود الحقيقي المقدس في هذا العالم. الذي اسماه البشر الله، أنا لا أعرف من هو الله، لكني أعرف ما ليس هو الله!! وإلى أن تصبح مستعدا للنظر إلى هذه الحقيقة الكاملة مهما كانت طبيعة هذه الحقيقة ومهما كان ما ترمي إليه، لكن إذا أردت أن تتجاهل الأمر وتنظر للجهة الأخرى، وأن تنحاز لجهة معينة، فأنك في مكان ما على الطريق ستجد أنك تتلاعب مع العدالة الإلهية، كلما ثقفت نفسك أكثر فهمت مصدر الأمور أكثر وضوحاً، وأصبحت ترى الأكاذيب في كل مكان. عليك أن تعرف الحقيقة وتبحث عن الحقيقة، فالحقيقة سوف تحررك، فالذين يجدونها أصعب منهم لأنهم الذين اعتبروا السلطة هي الحقيقة بدلا من اعتبار الحقيقة هي السلطة " عالم الميثولوجيا المصري – G Massey ".

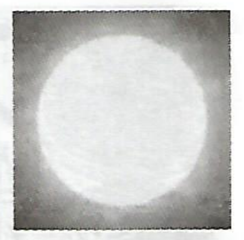
٢ – **ضد الله والسخرية من الذات الإلهية!!** يختفي الراوي ويظهر صوت أحر أجش لمهرج ساخر تصاحبه أصوات ضحك هستيري ساخر، هذه السخرية موجهة لشخص الله!! ويبدأ هذا المشهد الإلحادي المستهين بكل القيم بقوله: " هذه هي الحقيقة، الحقيقة، يا أصحابي، إذا أردنا أن نتكلم عن أخر وأكبر وأعظم السخافات، علينا أن نقف في ذهول من

البطل الخالد، للوعود الكاذبة والإدعاءات المبالغ فيها. الدين ٠٠ فكر في الأمر، الدين استطاع أن يقنع البشر بوجود شخص مخفي يعيش في السماء (ويظهر في المشهد شخص كاريكاتوري يظهر من قلب سحابة – وصوت جماهير هازئة، تضحك في سخرية ومجون!!)، ويكمل الراوي المهرج: " ويراقب كل شيء نقوم به في كل دقيقة من كل يوم، وهذا الرجل الخفي لديه قائمة بعشرة أعمال (الوصايا العشر) لا يريدك أن تقوم بها (صورة لهذه الشخص الكاريكاتوري الذي يسخر به من الله وهو يحمل لوحي الوصايا العشر ثم يسقطهما على البشر)، وإذا فعلت أي من هذا الأعمال العشرة، فأن لديه مكانا خاصا يلتهب نارا (مع صورة كاريكاتورية لهيكل عظمي)، ودخانا وحرقا وتعذيبا (مع صورة تخيلية مرعبة لنار جهنم وبشر عراه يعذبون في وحشية وقسوة في هذه النار)، سوف يرسلك إليه لتعيش وتحترق وتختنق وتصيح وتبك على الأبد حتى ينتهي الوقت. (ثم يظهر مشهد لقلب بلون أحمر مصحوبا بموسيقى وصوت تصفيق صاخب في هزأ وسخرية، ثم سهم يخترق القلب)، ويكمل الراوي المهرج في صورة تمثيلية ساخرة: " ولكنه يحبك "؟ " هو يحبك ويريد نقودا، أنه دائما يريد نقودا، هو دائما يريد نقودا (مع صورة لدولارات ملقاة من أعلى لتغرق هذا القلب)؛ هو القوي، الكامل، العالم، الحكيم، لكنه مع ذلك لا يستطيع أن يتدبر أمر المال لنفسه، المؤسسات الدينية تملك بلايين الدولارات، لا تدفع ضرائب ومع ذلك تريد المزيد. (وفي سخرية ماجنة يظهر الله في صورة كاريكاتورية يحتضن المال بشغف!!) وفي ألفاظ منحطة أخلاقيا يقول: " لذا إذا أردت أن تتكلم عن الخرى، فهو الخرى المقدس!! هكذا بأسلوب لا يليق إلا بمن يسمونهم أبناء الشوارع، وقد حرصت على نقل العبارة كما هي ليرى القارئ مدى ما يصل إليه الإنسان عندما يرفض الله، حقا قال الكتاب " قال الجاهل في قلبه ليس اله " (مز ١٤:١)، وصدق الكاتب الروسي أنتون تشيكوف في قوله: " إذا لم يكن الله موجودا فكل شيء مباح من اصغر الشرور حتى أكبر الجرائم "!!! وفيما يلي حوار الفيلم كاملا مع وضع أكبر كم ممكن من الصور التي وضعها كوثائق للإيحاء بصحة تلفيقه وفبركاته!!

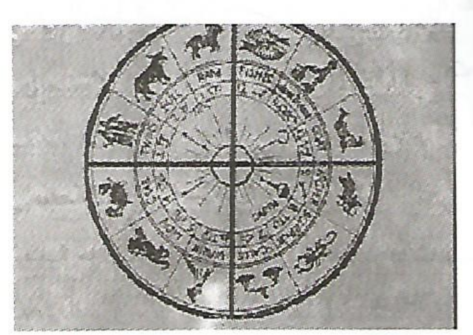
٣ – ترجمة الفيلم بعنوان أعظم قصة قد تم روايتها على الإطلاق[1]:

هذه هي الشمس. منذ عشرة آلاف سنة قبل الميلاد، التاريخ يعج بحفريات وكتابات تعكس

[1] http://www.el7ad.com/smf/index.php?topic=33456.0



احترام الشعوب وإعجابها بالشمس. ومن السهل معرفة السبب، حيث أن الشمس تشرق كل صباح محضرة الرؤية والدفء والأمان، منقذة الإنسان من براثن الليل البارد، المنعدم الرؤية المليء بالحيوانات المتوحشة. لقد عرفت الثقافات القديمة المختلفة أنه بدون الشمس لن تنمو المزروعات، وما بقيت حياة على الأرض. هذه الحقائق، جعلت من الشمس أكثر كائن معبود على الإطلاق. كذلك، كانت الثقافات القديمة واعية بوجود النجوم. ولقد سمح لهم تتبع حركة النجوم بالتعرف وتوقع ظروف تحدث خلال فترات طويلة من الزمن. مثل كسوف الشمس والقمر البدري الكامل. ثم قاموا بفهرست مجموعات النجوم السماوية إلى ما يعرف حاليا بالأبراج.



هذا هو صليب دائرة البروج، واحد من أقدم الصور التصويرية في التاريخ الإنساني. إنه يعبر عن الشمس، عندما تعبر مجازيا. عبر الـ١٢ برجا خلال السنة. كما انه يعبر عن الأشهر الـ١٢ في السنة، الفصول الأربعة مع الشمس العلوية والسفلية الإعتدالات الخريفية والربيعية. يتعلق مصطلح " دائرة البروج " بتجسيم البروج الشمسية كبشر أو حيوانات أو مظاهر. بكلمات أوضح، لم تقم الحضارات القديمة فقط بإتباع الشمس والنجوم وصورت حركاتها بصورة إنسانية وعلاقتها ببعض في أساطير مختلفة. لقد تم تجسيد الشمس بصفاتها المعطية والمنقذة للحياة على أنها الخالق أو الرب



لقد كانت تُعرف بـ " أبن الله "، " نور العالم "، " منقذ البشرية "، وكذلك اعتبرت البروج الـ١٢ الفلكية مكانا لسفر ابن الله. وقد تم تعريفها بأسماء، عادة تمثل حوادث طبيعية قد حدثت في ذلك الوقت على سبيل المثال، برج الدلو (Aquarius) أو منزل المطر خلال فصل الربيع.



هذا هو حورس (Horus) أنه إله الشمس عند المصريين القدماء حوالي ٣٠٠٠ قبل الميلاد. هو الشمس المجسمة كإنسان، وحياته هي سلسلة من الأساطير المستعارة من حركة الشمس في السماء. من الكتابات الهيروغليفية في مصر القديمة، نحن نعرف كثيرا عن هذا المخلص الشمسي كمثال، حورس (Horus) المتمثل في الشمس أو النور، كان لديه عدو يعرف بـ سيت (Set). وكان سيت هو تجسيد الظلام أو الليل وبالكلام مجازيا كان حورس يربح المعركة ضد سيت كل صباح. بينما في الليل، كان سيت يقهر حورس ويرسله إلى العالم السفلي. من المهم الملاحظة أن هذا الصراع بين " الظلام و النور" أو " الخير والشر" هو من أشيع الثنائيات الأسطورية التي عرفت وما زالت تمارس على نطاق واسع حتى يومنا هذا. بالتكلم بشكل واسع، قصة حورس هي كما يلي:



ولد حورس يوم ٢٥ ديسمبر من العذراء " إيزيس - ماري (Isis - Meri) ولادته قد ترافقت بظهور نجمة في الشرق. ثم قام ثلاثة ملوك باللحاق به لإتباع هذا المولود " المخلص " في سن ١٢ سنة: كان طفلا سخيا معلما في سن ٣٠ سنة: قام أنوب Anup بتعميده، وهكذا بدأ كهنوته. سافر معه ١٢ تلميذا. صنع المعجزات مثل شفاء المرضى والمشي على الماء. عُرف حورس بالعديد من الأسماء الإيحائية مثل: " الحقيقة "، " النور "، " أبن الله المكلف "، "حمل الله "، " الراعي الطيب " .. الخ بعد أن خانه تيفون (Typhon)، صُلب حورس، ودفن ثلاثة أيام ثم قام من الموت. تبدو خصال حورس هذه، بغض النظر عن كونها الأصل أو لا، كأنها موجودة في العديد من الثقافات في العالم. حيث أن العديد من الآلهة الأخرى وجد أنها تحمل نفس الإطار الأسطوري العام:

± آتيس (Attis) من فيريجيا ولد من العذراء " نانا " في ٢٥ ديسمبر، ثم صلب ودفن وبعد ثلاثة أيام قام من الموت، كريشنا (Krishna) من الهند

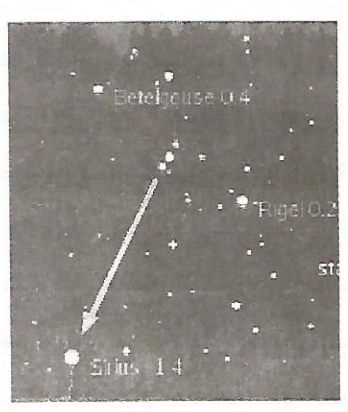
ولد من العذراء ديفاكي (Devaki) قام بالمعجزات مع أصحابه وبعد موته قام من الموت.



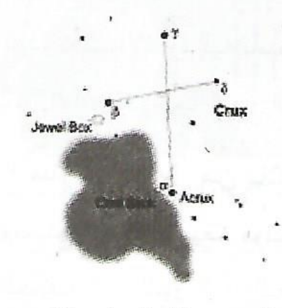
+ دينوسيس Dionysus من اليونان ولد من عذراء في ٢٥ ديسمبر، وكان معلما رحالا فعل معجزات مثل تحويله الماء إلى نبيذ، تمت الإشارة إليه بأسماء مثل: " ملك الملوك " ابن الله الوحيد "، " الآلفا والأوميجا " ٠٠ الخ

+ ميثرا Mithra من بلاد فارس ولد من عذراء في ٢٥ ديسمبر، كان لديه ١٢ تلميذا، وصنع المعجزات بعد موته بثلاثة أيام، قام من الموت هو أيضاً تمت الإشارة إليه بـ " الحقيقة "، " النور " ٠٠الخ ما هو مثيرٌ للانتباه كان الأحد هو يوم عبادة ميثرا. حقيقة الأمر أن هناك العديد من " المخلصين "، من فترات مختلفة من كل أنحاء العالم، يتشاركون بالعديد من الصفات العامة. مما يدعو للتساؤل : لماذا هذه الصفات؟ لماذا الولادة من عذراء في ٢٥ ديسمبر ؟ لماذا مات لثلاثة أيام ثم قام؟ لماذا التلاميذ الـ١٢؟ لنعرف الإجابة، يجب علينا أن نحقق في آخر المخلصين الشمسيين المسيح ولد من العذراء ماري في ٢٥ ديسمبر في مدينة بيت لحم، تم إعلان ولادته بنجمة في الشرق، قام ثلاثة من الملوك المجوس بتتبعها ثم اعتنقوا المخلص الجديد. بعمر ١٢ سنة: كان طفلا معلما بعمر ٣٠ سنة: قام يوحنا المعمداني بتعميده. وهكذا بدأ كهنوته. إرتحل المسيح مع ١٢ تلميذا، صنع المعجزات معهم كـ " شفاء المرضى " المشي على الماء "، " إحياء الموت "، وكان أيضاً يعرف بـ " ملك الملوك "، " ابن الله " نور العالم "، الألفا والأوميجا "، " حمل الرب " ٠٠ الخ بعد أن تمت خيانته وبيعه من قبل يهوذا بـ ٣٠ قطعة من الفضة، تم صلبه. وضع في قبر وبعد ثلاثة أيام قام من الموت وصعد نحو السماء. كبداية، كل حادثة الولادة هي تنجيمية النجمة الشرقية هي سيريوس Sirius وهي أشع نجمة في الليل تصطف مع النجوم المشعة الثلاث في حزام الجوزاء (Orion)،

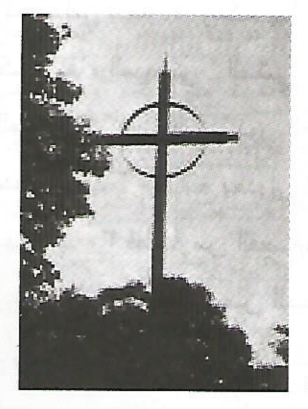




وتسمى هذه النجوم الثلاث كما كانت تسمى منذ القدم: الملوك الثلاثة النجوم الثلاث والنجمة الأسع سيريوس كلها تشير إلى الشروق في ٢٥ ديسمبر. وهو ما يفسر سبب " إتباع " الملوك الثلاثة للنجمة الشرقية لإيجاد الشروق أو ولادة الشمس



العذراء ماري هي (Virgo) في دائرة البروج، تعرف أيضاً بـ عذراء العذراوات، في اللاتينية (Virgo) وتعني عذراء رمز العذراء في اللاتينية هو الحرف " M " وهو السبب وراء كون ماري وباقي الأمهات العذراوات مثل: أم ادونيس ميرا و أم بوذا مايا تبدأ اسماؤهنّ بحرف " م – M " ويشار إلى برج العذراء أيضاً ببيت الخبز. لذا يُمثل بعذراء تحمل حزمة من القمح. بيت الخبز هذا والرمز بالقمح يمثل أوغسطس وسبتمبر، وهو وقت الحصاد. في المقابل، في الحقيقة تترجم كلمة " بيت لحم " إلى " بيت الخبز ". لذلك " بيت لحم " مرجع للبرج الفلكي العذراء، وهو مكان في السماء وليس على الأرض. هناك ظاهرة أخرى جديرة بالاهتمام تحدث في ٢٥ ديسمبر، أو الانحراف الشتوي الأقصى للشمس عن الاستواء. انطلاقا من الانحراف الصيفي نحو الانحراف الشتوي، تغدو الأيام أقصر وابرد. من منظور نصف الكرة الأرضية الشمالي تبدو الشمس وكأنها تتجه جنوبا وتصبح اصغر وأقل إشعاعا. مثّل قصر الأيام وانتهاء المحاصيل – مع اقتراب الانحراف الأعظم الشتوي – عملية الموت بالنسبة للشعوب القديمةّ. لقد كان موت الشمس عندما يحل ٢٢ ديسمبر، يصبح فناء الشمس محققا. حيث أن الشمس قد



تحركت نحو الجنوب بشكل مستمر على مدى ٦ أشهر لتصل إلى المكان الأكثر سفلية في السماء. وهنا أمر مثير للاهتمام: تبدو الشمس وكأنها قد توقفت عن الحركة لثلاثة أيام. خلال هذه الأيام الـ ٣ الفاصلة، تقع الشمس قرب التشكيلة الفلكية الصليبية (Crux) وبعد ذلك في ٢٥ ديسمبر، تتحرك الشمس درجة واحدة شمالا، مبشرة بطول الأيام والدفء والربيع. ولهذا السبب يقال ماتت الشمس على الصليب. ماتت لثلاثة أيام، فقط لتقوم أو تولد من جديد. ولهذا السبب يتشارك المسيح وآلهة الشمس الأخرى بمفهوم الصلب، الموت لثلاثة أيام، والقيامة. إنها الفترة اللإنتقالية للشمس قبل أن تغير اتجاهها نحو نصف



الكرة الأرضية الشمالي، محضرة الربيع وأيضاً الغفران. على الرغم من ذلك، لا يتم الاحتفال بقيامة الشمس حتى الاعتدال الربيعي، أو عيد الفصح. وذلك لأن الشمس في الاعتدال الربيعي تُخضع قوى الشر الظلامية، حيث بعدها تطول فترة النهار عن فترة الليل، وتبدأ مظاهر الربيع بالظهور الآن، أكثر رمز فلكي وضوحا حول يسوع يتعلق بالتلاميذ الـ١٢. إنهم ببساطة الأبراج الـ١٢ في دائرة الأبراج الفلكية. حيث أن يسوع وهنا الممثل بالشمس قد سافر معهم. في الواقع، قد تكرر الرقم ١٢ كثيرا خلال كل الإنجيل. هذا النص له علاقة بعلم التنجيم أكثر من أي شيء آخر. نعود إلى الصليب في دائرة الأبراج وهو الحياة التصويرية للشمس. هذا لم يكن مجرد تعبير فني أو أداة لمتابعة تحرك الشمس. لقد كان أيضاً رمزا روحيا وثنيا، رمزه المختصر يبدو هكذا إن هذا ليس رمزا للمسيحية. انه تمثيل وثني لصليب دائرة الأبراج. وهذا هو السبب وراء ظهور الصّليب خلف رأس المسيح في الفن الروحاني القديم. حيث أن الرب يسوع المسيح هو الشمس، شمس الله نور العالم، المخلص الذي قام من الموت. وهو سيأتي مرة أخرى إلى العالم، ككل صباح. مجد الرب الذي يدافع ضد اعتمال الظلام، وهو يولد من جديد كل صباح. ويمكن أن يرى " يأتي بين الغيوم" في الأعلى في السماء " مع " تاج الأشواك"، أو أشعة الشّمس – الآن، من بين كل الاستعارات التنجيمية الفلكية في الإنجيل. واحدة من أهمها، لها علاقة بالعصور. يوجد في كافة أنحاء الكتاب المقدّس العديد من الإشارات للـ " عصر". لكي يفهم هذا يجب علينا أن نفهم ظاهرة تعرف بـ " تقدّم الإعتدالين ". لاحظ المصريون القدماء وحضارات أقدم أخرى أن شروق شمس صباح الاعتدال الربيعي تحدث كل ٢١٥٠ سنة على مكان مختلف من دائرة الأبراج. يحدث هذا بسبب ذبذبة صغيرة زاويّة، ترافق دوران الأرض حول محورها. لقد دعيت " تقدم "، ذلك لأن الأبراج تتجه نحو الخلف بدلا من الدورة السنوية الطبيعية. الوقت اللازم للتقدم لكي يمر على الأبراج الـ١٢ هو حوالي ٢٥،٧٦٥ سنة. لقد دعيت هذه أيضاً بالسنة العظيمة، وكانت المجتمعات القديمة واعية جدا بذلك. لقد قاموا بتسمية كل ٢١٥٠ سنة بـ " عصر " من ٤٣٠٠ ق م حتى ٢١٥٠ ق م، كان عصر الثور (Taurus) من ٢١٥٠ ق م حتى ١ م، كان عصر الحمل (Aries) من ١م حتى ٢١٥٠م، كان عصر الحوت (Pisces) وهو العصر الذي لا نزال نعيش فيه اليوم وفي حوالي



٢١٥٠، سوف ندخل العصر الجديد عصر الدلو (Aquarius) الآن، الإنجيل يعكس - بشكل واسع - حركة رمزية ضمن ثلاثة عصور ويبشر بعصر رابع. في العهد القديم، عندما ينزل موسى عن جبل سيناء ومعه الوصايا العشر. كان غاضبا بشدة لرؤية شعبه يعبد عجلا ذهبيا. لدرجة أنه حطم الألواح الحجرية وأمر شعبه بقتل بعضهم بعضا لتنقية نفوسهم. ينسب معظم المفكرين الإنجيليين هذا الغضب لحقيقة أن الإسرائيليين كانوا يعبدون وثنا غير حقيقي، أو شيئاً ما على ذلك المستوى في الحقيقة إن هذا العجل الذهبي هو الثور (Taurus) وموسى كان يمثل عصر الحمل الجديد. لذلك يداوم اليهود على النفخ في قرن الحمل حتى يومنا هذا. مثل موسى عصر الحمل الجديد، ومع هذا العصر الجديد يجب على الكل أن يفصل العهد القديم، هناك آلهة أخرى تعلم هذه التحولات، مثل ميثرا (Mithra) - قبل المسيحية- يقتل الثور بنفس الرمزية، الآن المسيح هو الرمز الذي يدل على العصر الذي يتلو عصر الحمل عصر الحوت Pisces أو عصر السمكتين الترميز للسمك موجود بوفرة في كتاب العهد الجديد حيث أن المسيح اطعم ٥٠٠٠ بـ " سمكتين " وخبزة. عندما بدأ كهنوته بالمشي حول بحر الجليل، صادق صيادين، قاموا بإتّباعه. أعتقد أننا كلنا رأينا سمكة الرب يسوع المسيح في مؤخرة سيارات الناس. ولكنهم لا يعلمون شيئا عما تمثل حقا. أنها ترميز وثني لمملكة الشمس أثناء عصر الحوت.

وكذلك التاريخ المفترض لميلاد يسوع هو بداية هذا العصر. في إنجيل لو٢٢ : ١٠ عندما سأل التلاميذ يسوع متى سيحدث الخروج الكبير بعد رحيله؟ رد المسيح: أنظروا. عندما تدخلون المدينة، هناك ستجدون رجلا يحمل إبريقا من الماء، أتبعوه إلى البيت الذي سيدخل إليه. هذه الأسطر هي من أكثر الكتابات وضوحا بعلاقتها بالمصادر الفلكية الرجل الذي يحمل جرة ماء هو عصر الدلو (Aquarius) حامل الماء، قد صور دائما كرجل يسكب الماء من إبريق يمثل العصر التالي للحوت. وعندما تخرج الشمس من عصر الحوت (يسوع) سوف تذهب إلى برج الدلو. حيث أن برج الدلو يتلو برج الحوت في تقدم الإعتدالين. كل ما قاله يسوع هو أن العصر الذي سيتلو عصر الحوت هو عصر الدلو. الآن، لقد سمعنا كلنا

عن نهاية العالم ونهاية الأزمان. بمعزل عن التصوير الكرتوني في رؤيا يوحنا اللاهوتي. المصدر الحقيقي لهذه الفكرة أتت من إنجيل متى٢٨ :٢٠ عندما قال يسوع: " سوف أكون معكم، حتى نهاية العالم ". على كل، في نسخة الملك جيمس، الكلمة " عالم " هي ترجمة خاطئة من بين كثير من الترجمات الخاطئة. الكلمة الحقيقية التي استعملت هي " عصر " سوف أكون معكم، حتى نهاية العصر " وهو صحيح، حيث سينتهي تجسيد المسيح ببرج الحوت عندما تدخل الشمس عصر الدلو. إن كل مفهوم نهاية الأزمان ونهاية العالم هو سوء فهم لاستعارة فلكية. دعنا نقص هذا إلى ما يقارب مئة مليون أمريكي يعتقدون أن نهاية العالم قريبة. علاوة على ذلك، شخصية يسوع باعتبارها هجين أدبي وتنجيمي. هي بشكل واضح، انتحال لإله الشمس المصري حورس (Horus) على سبيل المثال، قبل ٣٥٠٠ سنة قد نقش على جدران معبد الأقصر في مصر صور تمثل الدِلاء، الحمل العذري، الولادة، وتنصيب " حورس ". تبدأ الصور بـ " ثاو " يخبر العذراء " إيزيس " أنها حامل بـ " حورس ". بعد ذلك يلقح " نيف " (الشبح القدس) العذراء، ثم ولادة العذراء، ثم التنصيب. وهي بالضبط قصة ميلاد المسيح العذراوي المعجز. في الحقيقة إن التشابهات الأدبية بين الديانتين المسيحية والمصرية القديمة مدهشة. والانتحال مستمر قصة الطوفان وسفينة نوح مأخوذة مباشرة من الأساطير. مفهوم " الطوفان عظيم " منتشر بكثرة في كل العالم القديم. أكثر من ٢٠٠ قول بحدوثه في أماكن وأزمان مختلفة. على أية حال، لا يوجد أقدم من ملحمة جلجامش. كتبت في عام ٢٦٠٠ ق م. هذه القصة تتحدث عن طوفان عظيم أمر به الله، وعن سفينة فيها حيوانات مُنقذة وحتى عن عودة حمامة " تبشر بوجود أرض "، كلها عناصر مشتركة مع القصة الإنجيلية من بين الكثير من العناصر المشتركة. وهناك أيضاً قصة موسى المنتحلة. ما بعد ولادة موسى، قيل انه وضع في سلة من القصب في النهر لتجنب قتله في حملة قتل الأطفال. ثم أنقذته أميرة ملكية فيما بعد، وربته كأمير. لقد أُخذت قصة السلة مباشرة من أسطورة " سارجون وأكاد " سنة ٢٢٥٠ ق م ولد سارجون، ثم وضع في سلة من القصب في النهر لتجنب قتله في حملة قتل الأطفال حيث أنقذته ثم ربته خليلة



ملكية هي " آكي ". علاوة على ذلك، يعرف موسى بـ " واضع القانون "، واضع الوصايا العشر " القانون الموسوي " على أية حال، إن فكرة قانون – ينتقل من رب إلى نبي فوق جبل – قديمة جدا. ما موسى إلا واضع قوانين من سلسلة من واضعي قوانين أسطوريين في الهند، كان واضع القانون هو مانو (Manou) في كريت، نزل " مينوس " من جبل " ديكتا "، حيث أعطاه " زيوس " القوانين المقدسة. أما في مصر، حمل " ميزس " ألواحا حجرية نقش عليها قوانين الرب مانو، مينوس، ميزس، موسى (Manou ،Minos ،Mises، Moses)، أما بالنسبة للوصايا العشر. فهي مأخوذة بوضوح من التعويذة ١٢٥ من كتاب الموت ماذا صاغ كتاب الموت؟ " أنا لم اسرق " أصبحت " لا تسرق "، " أنا لم أقتل" أصبحت " لا تقتل "، " أنا لم أكذب "، أصبحت " لا تشهد زورا " في الحقيقة، إن الديانة المصرية القديمة هي المصدر الأساسي للنظام اللاهوتي اليهودي– المسيحي؛ العماد، الحياة ما بعد الموت، الحساب الأخير، الولادة من عذراء والصلب سفينة الحماية، الختان، المخلصين، العشاء الرباني المقدس، الطوفان العظيم عيد الفصح، الميلاد، الخروج ٠٠ الخ كلها تنسب إلى أفكار مصرية تسبق المسيحية واليهودية بزمن طويل. كتب يوستينوس الشهيد (Justin Martyr) أحد أول المؤرخين والمدافعين المسيحيين: " عندما نقول أن يسوع، معلمنا، قد ولد بدون إتحاد جنسي "، وأنه قد صلب، وقام من الموت وصعد إلى السماء نحن لا نقترح شيئا مختلفا عن ما تصفون به معبودكم إبن المشتري (Jupiter). وفي كتابة أخرى قال: " لقد ولد من عذراء، أقبل هذا كشيء مشترك مع ما تصفون به بيرسيوس (Perseus)، من الواضح انتباه يوستينوس وآخرون لتشابه المسيحية مع الديانات الوثنية.على كل، كان لدى يوستينوس الحل، على حسب اعتقاده من فعل ذلك هو الشيطان! حيث كان للشيطان بصيرة ليأتي قبل مجيء يسوع. وجعل هذه الأمور في العالم الوثني. إن المسيحية المتطرفة لمذهلة حقاً يؤمن هؤلاء الأشخاص أن عمر العالم هو ١٢٠٠٠ سنة فقط!!! لقد سألت أحدهم في الحقيقة مرة: " حسنا، ماذا عن أحافير الديناصورات " أجابني: " لقد وضعها الله هناك ليختبر إيماني " أجبته: " أعتقد أن الله وضعك هنا ليختبر إيماني، يا صاح " ليس الإنجيل إلا هجين أدبي – لاهوتي – تنجيمي. تقريبا مثل كل الأساطير الدينية التي أتت قبله. في الحقيقة، إن مفهوم الانتقال من صفات شخصية إلى شخصية أخرى، توجد في الإنجيل نفسه. في العهد القديم، توجد أسطورة يوسف. إن يوسف هو نموذج أولي ليسوع!

ولد يوسف ولادة معجزة، وولد يسوع ولادة معجزة كان ليوسف ١٢ شقيقا، وكان ليسوع ١٢ تلميذا بيع يوسف بـ ٢٠ قطعة فضة، وبيع يسوع بـ ٣٠ قطعة فضة من أقترح بيع يوسف كان أخاه يهوذا ومن أقترح بيع يسوع كان حواريه يهوذا بدأ يوسف العمل بسن ٣٠ سنة وبدأ يسوع العمل بسن ٣٠ سنة وتستمر المتطابقات ... الخ علاوة على ذلك، هل يوجد دليل تاريخي - غير الإنجيل - على وجود أي شخص أسمه يسوع إبن ماري، الذي إرتحل مع تلاميذه، وكان يشفي المرضى وأمثالهم؟ عاش العديد من المؤرخين حول المتوسط إما أثناء أو عقب يسوع المفترض كم مؤرخا وثق وجود يسوع؟ ولا واحد، على كلٍ، لنكون منصفين، هذا لا يعني أن المدافعين عن يسوع التاريخي لم يدعوا العكس. يقتبس عادة من أربعة مؤرخين لتأكيد وجود يسوع بليني الأصغر وسويتونيوس وتتكون مداخلة كل واحد منهم من سطور قليلة تشير إلى المسيح " Christus "، وهو ليس أسما بل لقبا، ويعني " الممسوح بالدهن " والرابع هو يوسيفوس، وقد تم إثبات أنه مصدر مزور لمئات السنين، المحزن بالأمر أنه يتم اقتباسه وكأنه الحقيقة. تراك تعتقد أن شخصا - قام من الموت ثم صعد نحو السماء، أمام كل العيون وصنع معجزات كثيرة - يجب أن يبلغ سجل التاريخ. لكنه لم يبلغه، وذلك لان الدليل عندما يوزن الاحتمالات ترجح بشدة عدم وجود شخص باسم يسوع. نحن لا نريد أن نكون فظي القلب، لكننا نريد أن نكون واقعيين. نحن لا نريد أن نؤذي المشاعر، لكننا نريد أن نكون أكاديميين على حق. ما نفهم ونعرف أنه الحقيقة. إن المسيحية ليست مبنية على حقائق في الحقيقة، المسيحية ليست إلا مجرد قصة رومانية تطورت سياسيا. الحقيقة هي، أن الرب يسوع المسيح هو الإله الشمسي للمسيحية الغنوسية. وكان له ترميز أسطوري مثل كل الآلهة الوثنية. لقد سعت المؤسسات السياسية لتأريخ وجود يسوع من اجل السيطرة الاجتماعية. في ٣٢٥ م، دعا الإمبراطور قسطنطين لاجتماع مجلس نيقية. لقد تم تأسيس المسيحية المدفوعة سياسيا خلال هذا الاجتماع. وهكذا بدأ تاريخ طويل من إسالة الدم المسيحي والاحتيال الروحي. وحتى بعد ١٦٠٠ سنة، ظل الفاتيكان ممسكا بخناق السياسة في كل أوروبا مما أدى إلى أوقات غير سعيدة كعصر الظلام (Dark Ages)، وأوقات مثيرة مثل الحملات الصليبية ومحاكم التفتيش المسيحية، إلى جانب كل الأنظمة الإيمانية، كانت خدعة العصر. لقد أوجدت لفصل الأنواع البشرية عن العالم الطبيعي وعن بعضها البعض. وهي تؤيد الانقياد الأعمى للسلطة. وهي تحد من المسؤولية الفردية لأن

" الله يتحكم بكل شيء ". وبالمقابل، بُررت جرائم شنيعة تحت مدعاة المسعى المقدس. والأكثر أهمية، تعطي القوة لأولئك الذين يَعْرفونَ الحقيقةَ لكنهم يَستعملونُ الأسطورةَ للتلاعب والتحكم بالمجتمعات. إن الأسطورة الدينية هي أقوى أداة قد صنعت قط، حيث أنها كانت الأرض النفسية الخصبة التي عليها ازدهرت باقي الأساطير. الأسطورة هي فكرة على الرغم من أنها مُصدقة بشدة، هي خاطئة. من أجل فهم أعمق، في المفهوم الديني، الأسطورة تخدم كقصة موجهة ومحركة للناس. التركيز هنا ليس على مدى حقيقية القصة وإنما على وظيفيتها. القصة لا تصبح وظيفية، إلا في حال الإيمان بصحتها في المجتمع أو الأمة. إنها لَيسَت مسألة نِقاشِ إذا كان بعض الناسِ لديهم الذوق السيئُ لإثارة مسألةِ حقيقيةِ القصّةِ المقدّسةِ. حاملو الإيمانِ لا يَدْخلونَ في نِقاشِ مَعهم. يُهملونَهم، أَو يَشْجبونَهم ككفرة.

٤ – تعليق العلماء وتفنيدهم لما جاء بهذا الفيلم المفبرك:

وقد قام العلماء سواء الكتابيون أو المتشككين بالتعليق والرد على ما جاء بهذا الفيلم من أكاذيب وتلفيق وفبركة. وفيما يلي أهم النقاط التي لفقها هذا الفيلم:

✠ كان اسم يسوع مأخوذا من الاسم المصري " Iusa = أيوسا " والذي يعني الابن الإلهي الآتي الذي يشفي أو يخلص!!

✠ الإله المصري حورس هو مسيح (Christos) مصري، أو الرب يسوع المسيح ٠٠٠ وقد كان هو وأمه إيزيس كسابقين للسيدة (Madonna) المسيحية والطفل، وقد شكل الاثنان معاً صورة رائدة في الدين المصري لآلاف السنين قبل الأناجيل!!

✠ كان حورس مولودا من عذراء، وكان أحد أدواره أن يكون صياداً للناس مع أثنى عشر من أتباعه!!

✠ تظهر الحروف KRST على أكفان المومياوات المصرية قبل الميلاد بقرون طويلة، وعندما تنطق الكلمة KRST تنطق في الحقيقة Karast or Krist وتعني الرب يسوع المسيح!!

✠ وتعتبر عقيدة التجسد، في الحقيقة، أقدم أسطورة كونية معروفة في الدين.

وقد فند العالم Gasque هذه التلفيقات مستعيناً بأبحاثه الخاصة وبما جاء في أبحاث العلماء المتخصصين في هذا المجال، وسنعلق، نحن، هنا على أهم ما جاء فيها معتمدين فقط على ما قاله العلماء المتخصصون في هذا المجال:

☥ أكد البروفيسور Kenneth A. Kitchen من جامعة ليفربول، بعد قراءته لهذه الكتب وبحثه عن هؤلاء الكتاب، أنه لا احد منهم، هؤلاء الكتاب، متخصص في علم المصريات، ولم يدرج اسمه في أهم الكتب التي تصنف علماء المصريات.

☥ وقال البروفيسور Ron Leprohan أستاذ علم المصريات بجامعة تورنتو أن كلمة " sa " ابن في اللغة المصرية القديمة، كما أن كلمة " iu " تعني الآتي، ولكن كل من Kuhn / Harpur استخدموها لغويا بصورة خاطئة ببساطة لأنهم لا يعرفون شيئاً عن قواعد ومفردات اللغة المصرية.

☥ بل والمفاجأة الهامة هي أن الاسم " Iusa " نفسه لا يوجد في اللغة المصرية، بل أحد الأسماء التي فبركوها!! في حين أن اسم يسوع هو اسم وشكل يوناني للاسم السامي المعروف عالمياً " يشوع = Jeshu'a "، والذي كان يتسمى به عدد كبير من اليهود في القرن الأول الميلادي.

☥ وقد أكدنا في الفصل الخاص بأوزيريس وحورس أن حورس ليس مولودا من عذراء، بل من علاقة زواجية بين أمه إيزيس وزوجها أوزيريس، وكان في حالة صراع دائم مع عمه ست حول ملك مصر، ولا يوجد أي دليل على أنه كان صياداً للناس ولا كان أتباعه (الموظفين الملكيين، والذين كانوا أتباع حورس) ١٢ في العدد.

☥ كانت كلمة KRST تستخدم للدفن (ويكتب على الكفن KRSW)، ولا يوجد أي علاقة ولا دليل يربط بين الاسم واللقب الإغريقي " Christos = خريستوس " ولا العبري " ماشيحا = Mashiah " وبين هذه الحروف الأربعة.

☥ كما أن ما زعمه ولفقه هاربر (Harpur) بقوله أن يسوع في المصرية يرجع لحوالي سنة ١٨،٠٠٠ ق م، واقتباسه لـ Kuhn الذي يزعم " أن يسوع يقف كالمؤسس للمسيحية منذ ١٠،٠٠٠ سنة مضت على الأقل! لا أساس ولا صحة له بل هو عكس الحقيقة التي تقول

أن أقدم كتابة مصرية وجدت مكتوبة ترجع لحوالي ٣٢٠٠ سنة ق م ولم تكتشف أي كتابة حتى الآن ترجع لما قبل ذلك!!

⌖ يؤكد جميع علماء المصريات أن إعادة Harper / Kuhn لتعريف التجسد وزعمه أن أصله يوجد في الدين المصري مزيف (مصطنع)، ولا أساس له من الصحة.

⌖ ويؤكد أحد علماء المصريات: " أن الفرعون فقط هو الذي كان يُعتقد أن له مظهر إلهي، القوة الإلهية للملكية، متجسدة في الكائن البشري الذي يخدم كملك الآن. ولم يعتقد أي مصريين على الإطلاق أنهم امتلكوا ولو القليل من الإلوهية ".

⌖ كما يؤكد العلماء أنه من الناحية الواقعية لا يوجد دليل واحد من الأدلة المزعومة والتي تقول بنظرية الرب يسوع المسيح الوثني (The Pagan Christ) قد تم توثيقها بأي مرجع من مصادر أصلية؛ وإنما هي مجرد افتراضات وتخمينات وفبركات افترضها Kuhn, Higgins, Massey أو بعض الأعمال التي تمت منذ زمن طويل.

ويعلق العالم الإنجيلي (الكتابي) بن ويزرنجتون (Ben Witherington) منتقداً لما جاء في المصادر التي استخدمها صنُاع فيلم " زايتجايست – Zeitgeist " قائلاً: " ما الذي نلاحظه في هذه القائمة من المصادر؟ لا يوجد كاتب واحد أو مصدر واحد في هذه القائمة له خبرة بالكتاب المقدس ولا بالتاريخ الكتابي ولا بالشرق الأدنى ولا بعلم المصريات ولا له أي صلة بهذا المجال. والكثير من هذه المراجع قديمة تماماً والمجادلات التي قدموها كانت ضعيفة منذ زمن طويل ... ونقطة تصنيفي لهذه المصادر أنها مصادر لا يمكن الاعتماد عليها كمصدر للمعلومات عن المسيحية واليهودية ولا عن أي شيء آخر له علاقة بهذه الأمور ".

ونعلق معتمدين على ما قدمه العالم الكتابي بن ويزرنجتون في مقاله القوي[٢]: " السينما المصرية الكتابية الفلكية " أو " اللاهوت الفلكي "، عن الأخطاء التي سقط فيها صنُاع الفيلم كالآتي:

⌖ كان الفكر المصري وثنياً، يؤمن بتعدد الآلهة، وكان محتقراً من اليهود، وقد ناقشوا في

كتاب الموتى وغيره من كتب ونقوش الأدب المصري القديم هو الموت وما بعد الموت، الحياة بعد الموت، أو ما بعد الحياة في عالم آخر، ولم يناقشوا، القيامة الجسدية من الموت، أو العودة للحياة في نفس الجسد، أي القيامة من الأموات بمفهومها اليهودي والرب يسوع المسيحي.

⚴ لا يوجد أي تلميح عن تأثير مباشر للدين المصري القديم على العهد القديم أو الجديد، ولم يزعم أحد من العلماء بذلك، وأن كان البعض قد زعم تأثير ديانات ما بين النهرين، بسبب السبي البابلي، على الفكر اليهودي، ولكن لم يقل أحد قط أنه كان هناك أي تأثير للديانة المصرية على الإطلاق. ولن تجد اجتماع في أي مؤتمرات الـ SBL القومي يشرح أو يتكلم عن تأثير الدين الزردشتي والدين المصري على العهد القديم أو الجديد. وكل ما نحتاج معرفته عن مصادر الكتاب المقدس هو تحليل اللغة، لغة الأدب والفلسفة في الكتاب المقدس نفسه، وثقافة الأساطير الأخرى أو الأفضل عكس علم الأساطير لنفس المادة؛

⚴ وقد اعتاد George Earnest Wright الأستاذ بجامعة هارفارد أن يؤكد على أن اليهود ككل هم شعب من صنُاع الأساطير، (أي استخدموا الفكر الأسطوري في البلاغة اللغوية للتعبير عن المواضيع المجازية الرمزية)، فقد أسسوا قصصهم في التاريخ، خاصة تاريخ الخلاص؛ عندما استخدموا الصورة الميثولوجية (مثل صورة وحش البحر الكبير لويثان)، التي استخدموها بالطرق التاريخية لأهداف التاريخ (أنظر رؤ١٢).

⚴ لم يهتم صنُاع الفيلم ولم يزعجوا أنفسهم باستشارة أي دارس أو متخصص في النصوص العبرية أو اليونانية للكتاب المقدس؛ وكل ما فعلوه هو أنهم وببساطة شديدة اقتبسوا النصوص من ترجمة الملك جيمس (King James)، وكيفوها بحسب افتراضاتهم وفبركاتهم وتلفيقهم.

⚴ فقد اعتمدوا فقط على البحث بشكل سطحي تافه، ولم يحاولوا معرفة أو فهم فعلي لحقيقة وتاريخية الرب يسوع المسيح وأصول المسيحية.

⚴ ويجب أن نعرف أن تشخيص وتجسيم الشمس والنجوم في الثقافات شيء طبيعي ومألوف وصحيح جزئياً، ولكن لا يمكن أن يشرح أصول الدين العبري الذي ينتقد عبادة آلهة الشمس والقمر، وينكر أن هناك آلهة متعددة في السماء، ويسخر من فكرة أن تأليه النجوم أو القول

بأنها كانت آلهة تسيطر على مصير الإنسان. وتلاحظ في العهد القديم أن يهوه يسطر على الشمس والقمر: " قدامه ترتعد الأرض وترجف السماء. الشمس والقمر يظلمان والنجوم تحجز لمعانها " (يؤ٢ :١٠).

⊕ وعند الحديث عن موضوع " أبناء الله " والإله الواحد الحقيقي في تكوين الإصحاح السادس: " أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهنّ حسنات. فاتّخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا ... وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادا " (تك٦ :٢ و٤)، فتشير، كما يرى غالبية المفسرين لأبناء شيث الأبرار، أبناء الله. وفيما بعد يشير العهد القديم بهذا التعبير للملوك، وأخيرا لأخر ملك عظيم هو المسيا. ولا تشير مثل هذه العبارة على الإطلاق لفكرة عبادة الشمس، أو رؤية الشمس ذاتها كلاهوت.

⊕ أن كل ما جاء في الفيلم في تحليل علم الأساطير المصري غير صحيح على الإطلاق، فهو يقدم معظم قصة حورس بصورة خاطئة، حيث يدعي أن حورس وُلد في ٢٥ ديسمبر، وأنه وُلد بعد أن حبلت به عذراء، وأنه قد ظهر نجم من المشرق عند ميلاده، وعبده ملوك، وكان معلما وهو في سن ١٢ سنة، وهذه عملية تزييف للحقائق تم تفنيدها بالرجوع للمصادر الأصلية للكتاب المقدس. فلم يولد لا حورس ولا الرب يسوع المسيح يوم ٢٥ ديسمبر، ولم تكن إيزيس عذراء، بل حبلت بحورس من زوجها أوزيريس، ولم تقل أسطورة واحدة أن نجوم قد ظهرت عند مولده، فكل هذا تلفيق وفبركة لا أساس له من الصحة!!

⊕ ولم يرتكب صنّاع الفيلم عملية تزييف فقط بل ارتكبوا ذنوب كثيرة، لأنهم خلطوا الأديان المختلفة معاً، دون أن تكون لديهم خبرة لمعرفة أن كل دين تطور بدرجة كبيرة عبر مفكريه وفلاسفته، ولم يراعوا أن كل دين مستقل عن الآخر. فقد زيفوا الإدعاءات التي صنعوها عن الأساطير المصرية وأساءوا لكل الأديان بصورة ساخرة.

⊕ كما فبركوا ولفقوا الكثير في قصة حورس وزعموا تلفيقاً أنه دعي حمل الله، وأنه صلب وقام من الموت، في حين أن حورس لم يدع نفسه قط ولم يدعوه أحد بحمل الله، ولم يصلب ولم يقم من الأموات، أنظر الفصل التالي.

⊕ كما أن قصة حورس بدأت بداية طبيعية لمولود بشري وابن ملك من البشر، ثم حولته

الأسطورة لإله وجعلت قصته هي قصة إعادة ميلاد الشمس في الشرق، وبنتها على دورة الطبيعة، ولم تبن على إدعاءات تاريخية على الإطلاق، على عكس قصة الرب يسوع المسيح التي حدثت بالفعل ودونها التاريخ كحقيقة تاريخية لا جدال فيها، أما قصة حورس التي لفق لها صنُاع الفيلم المئات من العناصر التي أدعاها الفيلم، فقد كانت مجرد أسطورة.

✤ وقد زعم صنُاع الفيلم أن الكثير من هذه الآلهة الأسطورية ولدوا في ٢٥ ديسمبر؛ وهذا غير صحيح، كما سنوضح لاحقاً، وعلى أيه حال فالكتاب المقدس لم يقل قط ولم يفترض أن الرب يسوع المسيح ولد في مثل هذا التاريخ.

✤ وقد صور لنا صنُاع الفيلم أن معظم قصص الآلهة لها نفس العناصر الجوهرية!! وهذا ليس صحيح على الإطلاق، فمجرد قراءة أسطورتين لإله واحد تجد أنهما متعارضتان، فكيف يكون الحال عند قراء أربعة أساطير لأربعة آلهة فهل سنجد لدى كل منهم نفس العناصر الجوهرية، مثلما زعم هؤلاء الملفقون، وجعلوا ميلاد معظم الآلهة يوم ٢٥ ديسمبر وأنها صلبت وماتت ونزلت للجحيم وقامت من الموت!! وقد أثبتت الدراسات أنذلك مجرد أكاذيب وتلفيق!! فقد كان عمل الفيلم الرئيسي هو تشويه جميع أديان العالم بصفة عامة.

✤ فالفيلم يقرأ قصة الرب يسوع المسيح ويرتبها ثم يرجعها للخلف للقصص الأسطورية، ثم يزعم أن قصة الرب يسوع المسيح جاءت من هذه القصص الأسطورية!! وهذا تقديم رديء للدين والتاريخ وتحليل ديني رديء (ويسمى أيضاً النشرة الأستنتاجية).

✤ وبحسب معرفتي فلا توجد قصة تعود لتاريخ ما قبل الرب يسوع المسيح تتفق في عناصرها الجوهرية معه، بل ما حدث هو جدولة معظم العناصر مثل هذه القصة تحديدا لتكون متوافقة مع قصة الرب يسوع المسيح؛ حبل من عذراء، صلب، وقيامة جسدانية لابن الله الإلهي.

✤ وقد عاش العبرانيون (اليهود) طويلا في مصر وكان لهم دينهم سواء في زمن يوسف أو زمن موسى، ويبين الخبراء في الدين العبري القديم (e.g. Ancient Israel by Roland DeVaux) ويوضحون الفرق بين عبادة الإله الواحد والشرك بالله التي تأصلت في الأحداث والأشخاص التاريخية، وفي عالم الأساطير المصرية الذي تأصل في دوائر الطبيعة، شروق

وغروب الشمس وحركة النجوم لها الاعتبار.

⌖ انظر على سبيل المثال القصيدة القديمة في المزمور ٨ أن الشمس والقمر والنجوم تُرى كعمل أصابع الله " إذا أرى سمواتك عمل أصابعك القمر والنجوم التي كوّنتها " (مز٨ :٣)، مثل طفل يشكل الأشياء من العجين الذي يلعب به، فإله الكتاب المقدس هو إله الخليقة الذي خلق كل شيء موجود، وفي نفس المزمور نرى أن الكائنات البشرية هي ناج خليقة الله، المخلوقة على صورة الله.

⌖ والكتاب المقدس يؤكد على حقيقة اللاهوت المضاد للتجسيم هنا؛ فيؤكد أن الله ليس هو الشمس، وليس له ابن هو الشمس، فالخليقة في الحقيقة وببساطة هي التي خلقها الله الواحد الحقيقي، والجزء الهام هو تقديس الطبيعة؛ فالطبيعة ليست إلهاً ولا آلهة ولا لاهوت (رو١: ٢٠-٢٥)، ولا كائنات بشرية.

⌖ كانت الفكرة اليهودية المسيحية عن العالم ومخلوقاته هي قاعدة العلم الحديث، الذي يزعم أن الخليقة ليست من الله، ولذا فهي لم تشوه بتحقيق الاختبارات والخبرات العلمية .. الخ، والمحاولات التي تبذل لتصوير دين الكتاب المقدس على أنه مضاد للعلم، لا تعرف لا أصول الكتاب المقدس ولا أصول العلم الحديث.

⌖ وقد اثبت العلم أن نجم المشرق حقيقة مؤكدة، وإذا كانت مراكزه التاريخية في اقتران الكواكب، خاصة جوبيتر وفينوس (أي الطفولة)؛ فهو لا يتمركز في نجم الشعرة اليماني (Sirius)، نجم الكلب، كما يعني بيت لحم بالتأكيد " بيت الخبز "، ولكن لا يوجد له شيء ليفعله مع كوكبة برج العذراء (Virgo)، الذي بالحقيقة هو قصير بالنسبة للعذراء، وعليه أن يعمل مع هذه المنطقة لكونها خصبة بدرجة كافية لتمد بكل من العشب والقمح .. ومن ثم الرعاة والفلاحين (أي المنطقة الخصبة بطول النيل)، واسم أم الرب يسوع المسيح مريم .. من أخت موسى، مريم، في العهد القديم. أما ماريا أو ماري فهو ببساطة تحويرنا للاسم في الإنجليزية.

⌖ أما محاولة صنّاع الفيلم، ومن اعتمدوا عليهم كمراجع، شرح أصول قصة موت الرب يسوع المسيح وقيامته على أساس اخضرار الأرض والنباتات في الحقول فترة نهاية الشتاء

وبداية الصيف وما بينهما والتي تكون فيها الشمس بعيدة عن خط الاستواء وما يحدث من ٢٢ – ٢٥ ديسمبر، والتي بنوها على أساس دفن المسيح وبقائه في القبر ثلاثة أيام كاملة، فهي مضحكة، فالأناجيل واضحة في أن الرب يسوع المسيح لم يقض في القبر ثلاثة أيام كاملة، فقط جزء من الجمعة وكل السبت وجزء من الأحد (فقد " قام في اليوم الثالث ")، ولم يقصد الإنجيليين أن يؤكدوا ذلك بالظاهرة أو النموذج الفلكي، فلم تعرف اليهودية مثل هذا التفسير ولا كان للتلاميذ اليهود أي صلة به.

- لا يوجد أي علاقة حقيقية بين موت الرب يسوع المسيح أو قيامته وفترة نهاية الشتاء وبداية الصيف وما بينهما (الربيع)، وما حدث عندئذ. فلم تروى قصة ميلاد الرب يسوع المسيح وموته وقيامته على ضوء مثل هذا التفكير على الإطلاق. وقد كانت الإشارة لقيامة الرب يسوع المسيح الجسدية موجودة في العهد القديم كنبوّة قبل تجسد الرب يسوع المسيح بزمان طويل. ولم يكن لها أي ارتباط قط بعلم الفلك أو أي دين طبيعي.

- تقوم ديانات الطبيعة أساساً على دورات المواسم وتركز على آلهة الخصب، وهذا يختلف تماما عن الديانات المبنية على التاريخ والإعلان والنبوّة، ولذا فالتوفيق بين هذه الأديان الذي عمله صنّاع الفيلم لم يراع أن هناك نماذج مختلفة لديانات العالم، مع اختلاف الأصول.

- لا يمثل التلاميذ الاثنا عشر الـ ١٢ برج الفلكي في دائرة البروج ولكنهم كانوا بديلاً للأثنى عشر سبطاً لإسرائيل الذين ولدوا ليعقوب فهم أبناؤه الأثنا عشر. كما أن قصتهم المذكورة في سفر التكوين ليست قصة فلكية في مواصفاتها على الإطلاق، ولكنها تشرح حقيقة الأصل التاريخي لشعب إسرائيل. وقد أختار الرب يسوع المسيح تلاميذه (مت١٠)، وسماهم بالقطيع الصغير كممثلين لإسرائيل الجديد، الشعب المسيحي، وليس لأنه كان فلكيا.

- وهذا يؤكد لنا أن التلاميذ الـ ١٢ يمثلون أسباط إسرائيل، وقد وعد الرب يسوع المسيح أنهم في الآخرة سيجلسون على أثنى عشر كرسيا ليدينوا أسباط إسرائيل ألـ ١٢ " فقال لهم يسوع الحق أقول لكم إنكم انتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون انتم أيضاً على اثني عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر " (مت١٩ :٢٦). فقد كان هذا تفكيرا أخرويا وليس فلكيا والقول بأن الكتاب المقدس لديه

الكثير ليعمله مع الفلك عن أي شيء آخر فأقل ما يمكن أن يقال عنه أنه تصنيف خاطئ.

✠ وعند مشاهدة الفيلم للوهلة الأولى يبدو لنا أن صنّاع الفيلم لم يدرسوا أنواع الأدب الكتابي ولا اللغة الأدبية للكتاب المقدس بأنواعها وكان بالإمكانهم أن يدرسوه من أي مقدمة أو مدخل للكتاب المقدس.

✠ ونؤكد أيضاً أن إدعاء صنّاع بأن أصول رمز الصليب مأخوذة من الصليب المفترض في دائرة الـ ١٢ في العلامة الفلكية لدائرة البروج غير حقيقي بل هو تلفيق وفبركة. كما لم يهتم اليهود بنماذج دائرة البروج الأقدم، فهم مثل جماعة من جماعات الشعوب الزراعية الأخرى كانوا مهتمين بالمناخ والمواسم. فهل يعني ذلك أنهم كانوا يهتمون ويعرفون نمط الصليب؟ لا. فصنّاع الفيلم لم يعملوا عمل تاريخي أولي في رموز دائرة النجوم القديمة، وقاموا بفبركة بعض حقائق الأديان وحولوها لتخدم فبركاتهم وتلفيقهم وافتراضاتهم الكاذبة.

✠ وتؤكد الحقيقة ويؤكد التاريخ على أن أصول رمز الصليب مأخوذة من الممارسة الرومانية للصلب، وليسَ من نموذج فلكي مفترض. فقد مات الرب يسوع المسيح سنة ٣٠م على صليب خارج أورشليم تنفيذا للإرادة الإلهية وتحقيقاً لمطلب اليهود والعدالة الرومانية كما قبلها الرومان.

✠ كما زعم صنّاع الفيلم أنه في سنة ١ م بدأ عصر فلكي جديد بعد عصر الكبش، وهذا لا يتفق مع ميلاد الرب يسوع المسيح الذي أجمع العلماء أنه حدث فيما بين سنة ٢ إلى ٦ ق م، وليس ١ م، فقد ولد الرب يسوع المسيح عندما كان هيرودس الكبير ملكا على الأرض المقدسة، وفي نفس السنة التي حدث بها التعداد العام لكل شعوب الإمبراطورية الرومانية. والتاريخ يوضح أن هيرودس مات حوالي سنة ٢ ق م، وبناء على ذلك يكون الرب يسوع المسيح قد ولد قبل هذا التاريخ، فيما بين سنة ٢ و٦ ق م.

✠ كما لم يحجب ميلاد الرب يسوع المسيح عصر برج الحوت، كما زعم صنّاع الفيلم، ولا كانت السمكة كذلك ، فقد جاء رمز السمكة إلى المسيحية من حروف الكلمة اليونانية (ICHTHUS) ٠٠ والتي يمثل كل حرف منها الكلمات الست التي تقول "يسوع (**I**nsous) المسيح (**Ch**ristos) ابن (**Hu**ios) الله (**Th**eos) المخلص (**S**oter).

الفصل الثاني

هل هناك تشابه أو تماثل

بين المسيح وأوزيريس وحورس؟

إيزيس وأوزيريس وحورس هل هم ثالوث إلهي أم أعضاء في تاسوع؟

١ - الأسطورة:



أسطورة إيزيس وأوزيريس وحورس من الأساطير الكثيرة التي حاول المشككون من خلالها أن يقولوا أن شخص الرب يسوع المسيح وصفاته تتطابق مع شخصيتي أوزيريس وحورس من وأن شخصية إيزيس تتطابق مع شخصية العذراء، وأن عقيدة الثالوث في المسيحية مقتبسة من هذا الثالوث، وحاول الملحدون والمشككون من غير المؤمنين بالمسيحية، تصوير شخصية الرب يسوع المسيح وكأنها مقتبسة من شخصية أوزيريس تارة ومن شخصية حورس تارة أخرى وأن الثالوث مقتبس من هذا الثالوث!! وصارت هذه الإدعاءات عند هؤلاء عقيدة ومنهجاً لدرجة أنه من كثرة تكرارها صارت عند البعض كحقيقة! فراح الكثيرون من الكتاب يصيغون هذه الأساطير بلغة قريبة جدا من لغة اللاهوت المسيحي بدرجة توحي للقارئ غير الدارس وغير الملم بهذه الأساطير وكأن ما يقولونه هو الحقيقة!! ولكي ندرك حقيقة هذه الأساطير وحقيقة هذه المزاعم الملفقة كان لزاما علينا أن نشرح للقارئ هذه الأساطير كما جاءت في أدق دوائر المعارف والقواميس والموسوعات والمعاجم العلمية المتخصصة، وكذلك ما كتبه علماء المصريات والذين تخصصوا في دراسة كل ما يختص بحياة قدماء المصريين ودياناتهم وعقائدهم وملوكهم ....الخ. وفيما يلي هذه الأساطير من بدايتها. وقبل أن نسرد هذه الأساطير يجب أن نوضح

حقيقة مهمة وهي أنه لا توجد أي تفاصيل كاملة عن هذه الشخصيات الأسطورية بل بحث العلماء في البرديات المصرية مثل كتاب الموتى وغيره والنقوش التي على جدران الأهرامات والمعابد والمقابر وما وجد مع المومياوات ومن خلال ما كتبه بعض المؤرخين من أمثال المؤرخ الروماني هيرودوت الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد. بل وقد بذل علماء الآثار جهودا جبارة للتوصل إلى فقرة من هنا وفقرة من هناك وقد كتبوا في ذلك عشرات الأبحاث والدراسات العلمية، بل ويرجع الفضل في تجميع مثل هذه الأساطير في صورة أشبه بالرواية وصياغتها في قصة متصلة للمؤرخ والكاتب اليوناني بلوتارك الذي عاش في القرن الأول الميلادي[1]، والذي يعتمد عليها معظم الكتاب والعلماء ودوائر المعارف والقواميس التي كتبت في هذه الأساطير برغم ما بها من أخطاء كثيرة اكتشفها علماء الآثار والمصريات بشكل عام. وفيما يلي ملخص لأسطورة إيزيس وأوزيريس وحور والتاسوع المقدس الذي كان لمدينة هليوبوليس (أون) وسنضع الكثير من التفاصيل عند الرد على التماثلات أو التشابهات المزعومة بين كل من أوزيريس وحورس، وعند مناقشة الثالوث المصري المزعوم:

(١) **مجمع الآلهة أو التاسوع المقدس:** تقول أسطورة الخلق والخاصة بإيزيس وأوزيريس وحورس؛ أنه كان هناك تاسوع مقدس (Ennead) في مدينة هليوبوليس (أون) ينسب إليهم خلق الكون يتكون من تسعة آلهة هم: " أتوم " ويمثل أول الآلهة والذي كما تقول الأساطير أنه خلق " شو "، رب الهواء والفضاء، و " تفنوت " ربة الرطوبة والمطر. وقد تزوج كل من " شو وتفنوت " وأنجبا كل من " جب " رب الأرض " ونوت " ربة السماء اللذين أنجبا أربعة آلهة هم: " أوزيريس وست وإيزيس ونفتيس ". وتقول الأسطورة " أنا أتوم ٠٠ عندما كنت وحيدا في نون (التل الأزلي أو المحيط الأزلي). أنا رع ٠٠ في بدء ظهوره ٠٠ عندما بدء يحكم بين أولئك الذين خلقهم ٠٠ أنا الإله الأعظم ٠٠ الذي خلق نفسه بنفسه ٠٠ من أنا؟

---

[1] بلوتارك كاتب إغريقي وراوي تراجم، اشتُهر نتيجةً لمؤلَّفه الحياة المتوازية لليونانيين والرومانيين المعروفين. كتب بلوتارك الحيوات أو السيرة على صورة ثنائيات من الحكام أو الجنرالات أحدهما يوناني والآخر روماني، غالبًا ما تكون المقارنات قسرية ولكن السيرة الذاتية تكون مصدرًا مهمًا لمعلومات تاريخية. وقد أصبحت سِيَر بلوتارك أساسًا لكثير من القصص والأشعار في القرون الوسطى. واستخدم وليم شكسبير وكثير من كُتَّاب المسرح في العصر الإليزابيثي في إنجلترا، ترجمة السير توماس نورث لكتابه الحيوات الذي تضمَّن مواقف مهمة لعدة شخصيات ووصفًا تاريخيًا حيًا لليونان وروما، مادة لعدد كبير في مسرحياتهم التاريخية.

٠٠ أنا الإله الأعظم الذي خلق نفسه من نفسه في الماء ٠٠ أنا نون أبو الآلهة ٠٠ " ٠٠الخ. وتتحدث الأسطورة عن " أتوم " – وهو أول الآلهة – الذي خلق الناس وملأ الأرض بمن عليها، أنه بدا بأن خلق من نفسه " شو " والذي يعني في المصرية فارغ، إي إله الفضاء ولذا يعرف بأنه رب الفضاء أو الهواء. وابنة تدعى تفنوت والتي تعني تفّة السماء، وهي ربة الرطوبة والمطر. وتقول الأسطورة أن " شو " و " تفنوت " قد تزوجا وإنجبا كلاً من " جب " رب الأرض، و " نوت " ربة السماء، ثم تزوج كل من جب ونوت وأنجبا أربعة من الآلهة هم أوزيريس وإيزيس وست ونفتيس، ثم تزوج أوزيريس بإيزيس وست بنفتيس[٢].

إذا فالخالق هنا بحسب الأساطير المصرية القديمة هو الإله " أتوم " أو " رع " تقول النصوص القديمة عنه " كلمات الإله الذي أتى إلى الوجود بذاته وخلق السماء والأرض والماء ونسمة الحياة والنار، والآلهة والبشر، والقطعان والعصافير والأسماك، ملك البشر والآلهة مجتمعين، الذي تتجاوز حدوده السنين، الذي له عدة أسماء غير معروفة من هذا أو ذاك "[٣].

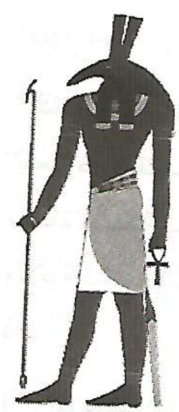
(٢) أوزيريس: كان أوزيريس وسيماً داكن البشرة وأطول قامة من باقي الآلهة وعندما ترك جب الأرض صاعدا إلى السماء ولاه عرش مصر واتخذ من أخته ايزيس زوجة وملكة. وكانت أولى اهتمامات الحاكم الجديد إلغاء العادات الهمجية مثل أكل لحوم البشر، وتعليم رعاياه شبه المتوحشين فن صناعة الأدوات الزراعية وإنتاج الحبوب والكرمة وصنع الخبز والخمرة والبيرة. كما علمهم عبادة الآلهة، وبنى المعابد الأولى ونحت التماثيل المقدسة الأولى، وسن القواعد المنظمة للممارسات الدينية، وحتى أنه ابتكر المزمارين الأولين لمرافقة الأناشيد الطقسية. بعد ذلك بنى المدن ومنح شعبه قوانين عادلة، وبذلك استحق اسم أنونريس أي الواحد الطيب، الذي عرف باعتباره الفرعون الإلهي الرابع.

---

٢ موسوعة الأساطير الفرعونية إسماعيل حامد ص٦٧ و٦٨.

٣ نصوص مقدسة من مصر القديمة ج٢ ص ٩٢.

لم يقنع أوزيريس بتحضير مصر لوحدها وإنما رغب في نشر حكمة عبر العالم قاطبة، فترك مسائل الحكم لإيزيس ونائبيه آنوبيس وأبووات، ثم سافر وأخضع البلدان باللين وعلم أهلها عن طريق الأغاني والموسيقى فقد كان عدواً لكل أشكال العنف والقسوة. وبعد أن طاف الأرض كلها ونشر فيها الحضارة ، عاد إلى مصر فوجد مملكته في أحسن حال ونظام، لأن إيزيس قد حكمت بالعدل أثناء فترة غيابه، لم يمض وقت طويل أوزيريس ضحية مؤامرة دبرها له أخوه ست.



(٣) **ست (سيت)**: كان الأخ الشرير لأوزيريس وصار بعد ذلك تجسيداً لروح الشر، المعارض الأبدي لروح الخير. ويقول لنا بلوتارك أنه كان ابن جب ونوت ولد قبل الأوان في اليوم الكبيس الثالث، عندما أنتزع نفسه بعنف من رحم أمه. وكان فظا ومتوحشاً، وله بشرة بيضاء وشعر أحمر، وهو أمر ينفر منه المصريون ويرون فيه ما يشبه جلد الحمار. وقد غار ست من أوزيريس، أخوه الأكبر، وتطلع سرا للحصول على عرشه، ولكي ينال مبتغاه دعا أخاه بعد عودته ظافرا إلى وليمة وتآمر لقتله مع أثنين وسبعين من أنصاره، بعد أن أكل المدعوون وشربوا أمر ست بإحضار صندوق بديع التصميم والزخرفة وقال أنه سيعطيه لمن يناسب قياسه بالضبط. ولم يناسب الصندوق مقاس أحد إلا أوزيريس الذي استلقى في الصندوق غير آبه بالمكيدة، فأندفع المتآمرون وأغلقوا عليه وثبتوا الغطا بالمسامير، ثم ألقوا به في النيل حيث حملته إلى البحر، ومن ثم على بيبلوس على الساحل الفينيقي.

(٤) **إيزيس**: كانت الابنة الأولى لجب ونوت. ولدت في مستنقعات الدلتا في اليوم الكبيس الرابع. أختارها أخوها أوزيريس زوجة له فاعتلت العرش على جانبه. ثم ساعدته في عملية تحضير مصر عن طريق تعليم النساء طحن الذرة وغزل الكتان وحياكة القماش. كما علمت الرجال أيضاً فن شفاء الأمراض، وعودتهم إلى الحياة الأسرية. وعندما غادرها زوجها بقيت في مصر تحكم بعدل في انتظار عودته.

تملكها حزن طاغ لدى سماعها خبر اغتيال أوزيريس على يد أخيها ست، فقصت شعرها ومزقت ثيابها وانطلقت تبحث عن الصندوق الذي يحمل جثة زوجها، والذي ألقى به المتآمرون في النيل. وكان التيار قد جرف التابوت إلى البحر حيث مصب النهر، ومن هناك حملته الأمواج إلى الساحل الفينيقي حيث استقر عند جذع شجرة طرفاء. كبرت الشجرة بسرعة مذهلة بسبب التابوت حتى أنها احتوته بكامله في جذعها. عندئذ أمر ملكاندر ملك مدينة جبيل بقطع الشجرة لتكون دعامة لقصره. في قصر الملك فاحت من الشجرة رائحة عطرة ذاعت شهرتها حتى وصلت مسامع إيزيس التي فهمت في الحال حقيقة الأمر، فتوجهت على الفور إلى فينيقيا حيث استقبلتها الملكة استارت زوجة ملك جبيل وعهدت إليها برعاية وليدها الصغير. تبنت إيزيس الطفل وأحبت أن تمنحه الخلود عن طريق تطهير جسده الفاني بنار الخلود ولكن قبل أن تنهي مهمتها دخلت الأم وراحت تصرخ بجنون. فأبطل صراخها مفعول السحر. ولكي تهدئ إيزيس من روعها كشفت لها عن شخصيتها وسبب وجودها. وعندما أعطيت الشجرة لإيزيس استخرجت منها تابوت زوجها فغسلته بدموعها ثم حملته عائدة إلى مصر حيث أخفته في مستنقعات الدلتا. ولكن ست استطاع الحصول عليه فقطع جسده إلى اربع عشرة قطعة بعثرها في أنحاء متفرقة لكي يستحيل إيجادها.

وراحت إيزيس تبحث من جديد عن القطع المفقودة فوجدتها جميعا ما عدا العضو التناسلي الذي ألتهمه أحد سراطين الماء، وجمعتها إلى بعضها. ثم أدت لأول مرة في التاريخ شعائر التحنيط التي أعادت الإله القتيل إلى الحياة الأبدية. وقد ساعدتها في ذلك كل من أختها نفتيس وابن أختها أنوبيس ووزير أوزيريس ألأعظم ثوث، وحورس الابن الذي ولد بعد موت زوجها، وذلك بفعل اتحاد بينها وبين الجثة التي نفخت فيها الحياة بفضل سحرها. ولكي تتفادى غضب ست انسحبت إلى مستنقعات الدلتا وتفرغت لتربية ولده حتى يكبر وينتقم لأبيه، وذلك بفضل قواها السحرية حمت حورس من كل الأخطار التي تعرضت لها.



وتقول إحدى الأساطير أنه بعد أن أعادت إيزيس جمع أشلاء زوجها كان عليها أن تقوم بمعجزة أخرى وهي أن تنجب وريثا لزوجها لذا تحولت (إيزيس) إلى حدأة وأخذت تضرب

الهواء بجناحيها وعملت على إعادة الحياة إلى أخيها وزوجها أوزيريس وبفضل مقدرتها وقوتها الفائقة في السحر أعادت إليه عضو ذكورته المفقود لبضع لحظات وظلت تحلق وترفرف بجناحيها برفق فوق عضوه الذكري ثم استعدت بعد ذلك في مستنقعات خيمس لولادة طفلها حورس. وتقول الأسطورة أنها اختفت عن أعين ست حتى وضعت طفلها حورس وقامت بتربيه في أحراش الدلتا سراً وتعاونت معها الآلهة في تربيته حتى شب وصار رجلا، ثم عادت ايزيس بحورس إلى الوادي لتطالب ست بعرش أوزيريس والذي أصبح من حق ابنه حورس.



(٥) **حورس**: وعندما بلغ حورس سن الرجولة وصار في إمكانه مواجهة عمه ست خرج من مخبئه الذي كان فيه بأحراش الدلتا وجاء لينتقم لأبيه. ودارت بينه وبين ست العديد من المعارك التي وقفت فيها الآلهة بجوار حورس إلى أن انتصر في النهاية. وقد أقامت الآلهة بعد ذلك محاكمه لست وأدانته علي ما فعل وأعطت حكم الدلتا ومصر العليا (الصعيد) لحورس وصار ست حاكما للصحراء.

كما كان حورس اله الشمس عند قدماء المصريين، ومعنى اسمه " البعيد أو المتعالي، العليّ. ويصوّر على هيئة جسم إنسان ورأس صقر. وكان يعتبر رمز الخير والعدل. وقد كان أوزيريس والده إله البعث والحساب (الدينونة) عند المصريين ورمزا للخصوبة والخير، كما كان قاتله وأخوه سِت رمزاً للشر، كما كانت أمه إيزيس ربة القمر.

تقول دائرة المعارف البريطانية: "الإله حور (Hor) أو حار (Har) المصري حورس في الديانة المصرية القديمة هو إله في شكل صقر وكانت عيناه هما الشمس والقمر، وكانت عبادة الصقر منتشرة بشكل واسع في مصر في (Nekhen) (هيركانبوليس اليونانية) وكان هذا المفهوم قد قام على أن الملك الحاكم هو أظهار لحورس وبعد أن توحدت مصر تحت حكم ملوك من (Nekhen) أصبح هذا المفهوم مقبولاً كعقيدة عامة وكان أول خمسة أسماء لملوك مصر هو اسم حورس، أي الاسم الذي عرف به هو حورس.

ومن الأسرة الأولى (٢٥٢٤ق م – ٢٧٧٥ق م) كان الإلهان حورس وست خصمين دائمين

واللذان كانا قد تصالحا في انسجام لمصر العليا (الصعيد) والسفلى (الدلتا). وفي أسطورة أوزيريس التي صارت معروفة جيدا وسائدة حوالي ٢٣٥٠ق م أصبح حورس ابنا لأوزيريس. وكان أيضا خصما لست الذي قتل أوزيريس ونازع حور على ميراث العرش الملكي لمصر، وقد هزم حورس ست في النهاية وكهذا أنتقم لأبيه واتخذ الحكم. وقد تلفت عينه اليسرى (القمر) في المعركة. وهذا تفسير أسطوري لمراحل القمر – وقد شفاه الإله نوت (Thoth). وصارت صورة عينه المستعادة (the wedjat eye) تعويذة قوية.

وقد ظهر حورس كإله محلي في أماكن كثيرة وتحت أسماء وألقاب مختلفة، على سبيل المثال كحار إم اكت (Har-em-akhet)، حورس في الأفق، وحار بي كات (Har-pe-khrad)، حورس الطفل، وحور سي إيس (Har-si-Ese)، حورس ابن إيزيس، وحار أكاتي (Harakhte)، ابن الأفق، وقد ارتبط بمرافقة إله الشمس رع. وفي كوم أمبو كحار وير (Harwer)، حورس الشيخ. وأخيرا عرف عند الإغريق بأبلو، ودعي في ادفو أبولينا بوليس (Apollinopolis)، مدينة أبوللو"[٥].

وتقول موسوعة تاريخ الأديان: " كان إلها للشمس وجرى اقترانه بأبوللو. يمثل عادة على هيئة صقر أو على هيئة رجل برأس صقر. فلقد رأى المصريون في السماء صقرا إلهيا يحلق عالياً. ورأوا في الشمس والقمر عينيه. وفي الوقت نفسه فأن اسم حُر يمت بصلة إلى كلمة السماء. في العصور ما قبل التاريخية كان عابدوا هذا الإله يحملونه طوطما أو راية.، وكان عندهم بمثابة الكائن الأعلى المبجل. من هنا فقد صار الرمز الكتابي للإله حورس يرسم على شكل صقر واقف على مهبط "[٦].

وسنذكر الكثير عن حورس أثناء ردنا على الإدعاءات الملفقة.

٢ – هل هناك تشابه أو تماثل بين المسيح وأوزيريس:

زعم الملحدون وأتباع نظرية " افتراض أن يسوع أسطورة –Jesus myth hypothesis " أن مصر ليست بعيدة عن فلسطين كما عاش اليهود في مصر وكان من السهل عليهم أن

---

٦ فراس السواح، موسوعة تاريخ الأديان، ج١: ٢٦٠.

يتخذوا من آلهة المصريين صورة ليسوع وراحوا يعملون تماثل أو تشابه تلفيقي بين الرب يسوع المسيح وبين أوزيريس ونسبوا الكثير من صفات الرب يسوع المسيح لأوزيريس. وللتعليق والرد على هذه الأكاذيب والتلفيقات التي لا أساس لها من الصحة نرجع للمصادر العلمية وهي كتابات علماء المصريات والموسوعات ودوائر المعارف والقواميس والمعاجم المتخصصة في المصريات. وفيما يلي ما زعموه وردنا عليه:

(١) أدعوا أنه كان لأوزيريس أكثر من ٢٠٠ اسم إلهي مثل رب الأرباب وملك الملوك وإله الإلهة، قام من الأموات وعاش، الراعي الصالح، الأبدي الأزلي، الإله الذي جعل الرجل والمرأة يولدون ثانية.

وهنا نقول أن الأساطير المصرية جعلت أوزيريس إلها ومن الطبيعي أن تلقبه بالألقاب الإلهية وهكذا فعلت كل أساطير الأديان التي وصفت آلهتها بالكثير من الألقاب الإلهية، ولو افترضنا شيئاً من التشابه في الألقاب بين الرب يسوع المسيح وبين أحد أو بعض هذه الآلهة فهذا لا يعني شيئاً لأن المسيح إله بالحقيقة وقد ظهر على الأرض في تاريخ وزمن معلوم وسجل أعماله وتعاليمه وشخصه شهود عيان عاشوا معه حوالي ثلاث سنوات وثلث، شاهدوه بعيونهم وسمعوه بأذانهم ولمسوه بأيدهم وغير حياتهم وحياة الملايين في الكورة الأرضية بل وصار تاريخ ميلاده هو التقويم الذي تستخدمه كل شعوب العالم. أما هذه الآلهة الأسطورية فهي من خيال البشر، وكما بينّا أعلاه وتذكر أساطيرها في عشرات المراجع بأنواع وأشكال مختلفة. ومع ذلك نؤكد أن الألقاب الإلهية المزعومة أعلاه لا وجود لها ولا أساس في أساطير أوزيريس، بل وصف، كما يذكر جيمس فريزر في كتابه الغصن الذهبي، وهو واحد من أهم من كتبوا في ذلك؛ بالكائن الطيب ورب الكل وإله العالم السفلي وملك الأبدية وحاكم الموتى ورب الغرب والعظيم والذي له العرش والمنُجب والكبش والكلمة العظمى التي هي انعكاس للكلمة اليونانية وأول الأرواح وحاكم الأبدية والذي فوق الآلهة. وجميع هذه الألقاب يشترك في أكثرها العديد من الآلهة الوثنية الأسطورية، ومعظمها لا صلة له بالرب يسوع المسيح.

(٢) أعلن مجيئه ثلاثة من الحكماء وكانت أسماء النجوم الثلاثة منتيكا (Mintaka) وأنيلام (Anilam) وانتيلاك (Alnitak) في حزام أورايون (Orion) الذي يشير مباشرة

إلى نجم أوزيريس في الشرق الذي يشير إلى ميلاده.

وهنا يلفقون هذا الكلام ليجعلوه متشابها مع ما حدث وقت ميلاد المسيح، ليوحوا بأن المسيحية هي التي أخذت هذه الأفكار عن الوثنية!! ولكن نؤكد علميا ووثائقياً أن هذه التلفيقات لا وجود لها ولا أساس في اساطير أوزيريس ولم يقل مرجع واحد موثق بظهور نجم أو مجيء حكماء أو أي مظاهر أخرى. بل وتقول عنه إحدى الأساطير، كما روى بلوتارك: " كان أوزيريس الابن الأول لجب ونوت. ولد في طيبة في مصر العليا. ولدى ولادته صوت غامض معلنا قدوم " السيد الكوني "، فتصاعدت صرخات الفرح في كل مكان ثم أعقبها الدموع والنواح عندما أُخبر المبتهجون بما ينتظر الإله من مآسٍ ومحن. ابتهج رع بولادة حفيده على الرغم من الحكم الذي أصدره بحق نوت أن لا تلد في أي من شهور السنة، وعندما أحضر الوليد إليه أعلنه وريثا للعرش ". وإيضاحا لموقف رع تقول الأساطير أن الإله رع اكتفى بالأربعة الذين وجدوا؛ " شو وتفنوت " واللذان أنجبا كل " جب ونوت " ولم يشأ أن تنجب نوت واصدر أمرا بأن لا تنجب في أي من شهور السنة، وكانت السنة مكونة من ١٢ شهرا كل شهر منها مكون من ثلاثين يوم، ولذا وجدت الأيام الخمسة النسيء والتي ولد في اليوم الأول منها أوزيريس وفي الثالث ست وفي الرابع إيزيس وفي الخامس نفتيس، كما قالوا أن حورس ولد في اليوم الثاني من هذا الشهر النسيء، وهذا الأيام تقع فيما بين ٦ سبتمبر (٩) و ١٠ سبتمبر (٩). أي أن الأربعة ولدوا في هذه الأيام الخمسة بالتتابع ولا يفصل بين أوزيريس وست سوى يوم واحد، بل وتقول إحدى الأساطير أنه تعقب أوزيريس، بينما ولد كل من ست وإيزيس ونفتيس في ثلاثة أيام على التوالي.

وهنا لا نجد لا نجم ولا حكماء بل اساطير خرافية تتناسب مع عصرها وبيئتها وطريقة تفكير القدماء. لا علاقة لذلك ولا شبه بما حدث تاريخيا وقت ميلاد المسيح، لأن ما حدث وقت ميلاد المسيح مدون في الإنجيل الذي كتبه بالروح القدس شهود العيان الذين عاشوا معه ومن نقل عن هؤلاء الشهود مباشرة. وترجع أقدم مخطوطاته للقرن الأول والثاني الميلاديان، ومدون في كتب آباء الكنيسة ابتداء من القرن الأول ذاته. كما أن قصة النجم المذكورة في الإنجيل حقيقة معروفة لعلماء الفلك، والتي توصل إليها أيضا العالم الأسترالي رينيكي، كما جاء في موقعه على النت وكما نشرت جريد التلغراف البريطانية (في شهر

١٢ سنة ٢٠٠٨): " وجدوا أن النجم اللامع الذي ظهر فوق بيت لحم منذ ٢٠٠٠ عام، يشير إلي تاريخ ميلاد السيد المسيح بأنه يوم الـ ١٧ من شهر يوليو وليس يوم الـ ٢٥ من شهر ديسمبر. وقال العلماء أن نجمة عيد الميلاد هي على الأرجح توحيد واضح لكوكبي الزهرة والمشتري، اللذين كانا قريبين جداً من بعضهما وتضيء بشكل براق للغاية كـ " منارة للضوء " ظهرت بشكل مفاجئ. وإذا كان الفريق البحثي على صواب، فإن ذلك سيعني أن يسوع من مواليد برج الجوزاء وليس من مواليد برج الجدي كما كان يعتقد في السابق.

وقالت الصحيفة أن عالم الفلك الاسترالي " ديف رينيكي " كان قد استعان ببرمجيات الكومبيوتر المعقدة لرسم الأماكن المحددة لجميع الأجرام السماوية والقيام كذلك برسم خريطة لسماء الليل كما ظهرت فوق الأرض المقدسة منذ أكثر من ألفي عام. وهو ما كشف عن أحد الأحداث الفلكية حول توقيت ميلاد المسيح. وقال رينيكي أن الحكماء ربما برروا هذا الحدث على أنه الإشارة التي ينتظرونها كما تقفوا أثر " النجم " لمحل ميلاد المسيح في المزود ببيت لحم، كما ورد بالكتاب المقدس. وكانت احدي البحوث المقبولة عموما قد حددت الميلاد في الفترة ما بين ٣ قبل الميلاد وواحد ميلادياً.

وباستخدام إنجيل القديس متى كمرجع، أشار رينيكي إلي العلاقة بين الكواكب، التي ظهرت في كوكبة نجوم الأسد، إلي التاريخ المحدد لـ ١٧ يونيو في العام الثاني قبل الميلاد. وقال محاضر علوم الفلك، والمحرر الإخباري لمحطة سكاي ومجلة الفضاء: " لدينا نظام برمجي يمكنه إعادة تشكيل سماء الليل تماما كما كانت في أي مرحلة في آلاف السنين الماضية. كما استخدمناه من أجل العودة للتوقيت الذي ولد فيه المسيح، وفقا لما ورد بالكتاب المقدس ".

وتابع رينيكي قائلاً: " لقد أصبح الزهرة والمشتري قريبين تماما من بعضهما الآخر في العام الثاني قبل الميلاد وظهرا كمنارة ضوئية واحدة. ونحن لا نقول أن هذا هو بالضرورة نجمة عيد الميلاد – لكن هذا هو التفسير الأقوى لتلك الظاهرة على الإطلاق. فلا يوجد هناك أي تفسير آخر يتناسب مع الوقائع التي نمتلكها منذ قديم الأزل ".

(٣) وكان جسده في شكل كعكة العشاء الرباني من القمح نبات الحق.

وهذا التلفيق لا وجود له ولا اثر ولم يذكر في أي مرجع تكلم عن أوزيريس أو إيزيس أو

حورس أو ست!! كما أنه لو افترضنا جدلا أن هذا الكلام صحيح، فما علاقته بالمسيح، فما قدمه المسيح في العشاء الرباني خبزاً وخمراً وليس كعك، ومعظم الخبز يُخبز من القمح فهل كل رغيف أو خبزة أو حتى كحكة اقتبس منها كتبة الإنجيل العشاء الرباني؟!!

(٤) نسخ المزمور ٢٣ نص مصري يشير إلى أوزيريس الراعي الصالح الذي يقود الموتى إلى المراعي الخضر ومياه نفر الهادئة ليستعيد الروح والجسد ويحمي وادي ظل الموت.

والسؤال هنا هو؛ أين هذا النص الذي زعموا أن المزمور ٢٣ نسخه؟! وهنا نضع نص المزمور والذي يقول: " الرب راعيّ فلا يعوزني شيء. في مراع خضر يربضني. إلى مياه الراحة يوردني. يرد نفسي. يهديني إلى سبل البر من اجل اسمه. أيضا إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شرا لأنك أنت معي. عصاك وعكازك هما يعزيانني. ترتب قدامي مائدة تجاه مضايقيّ. مسحت بالدهن راسي.كاسي ريا. إنما خير ورحمة يتبعانني كل أيام حياتي واسكن في بيت الرب إلى مدى الأيام ". وهو صورة لراعي وشاعر ونبي. ونقول لهم أرونا النص الذي تزعمون أن مزمور ٢٣ نسخه. فهؤلاء الملفقون لم يذكروا أي نص ولم يشيروا إلى أي مرجع بل مجرد كلام!! فأوزيريس أشتهر في الأساطير بأنه إله الموتى أو العالم السفلي وكان رمزا للخصوبة ولكنه لم يكن يوما راعيا للغنم. على العكس من داود النبي الذي كان في الأصل راعيا للغنم، فعندما جاء صموئيل النبي ليمسح أحد أبناء يسى قال عنه أبوه يسى: " هوذا يرعى الغنم " (اصم١٦ :١١). وقدم نفسه لشاول الملك كراعي غنم: " فقال داود لشاول كان عبدك يرعى لأبيه غنما " (١صم١٧ :٣٤). كما كان داود شاعرا وعازفا للمزمار، ولذا ينسجم المزمور مع شخصه وكونه راعيا ونبياً. وتحداهم أن يقدموا لنا النص المزعوم.

(٥) كانت الصلاة الربانية عبارة عن نسخة لصورة سابقة من ترنيمة لأوزيريس – آمين، تبدأ " يا آمين يا آمين الذي في السموات وكانت آمين تتكرر في نهاية كل صلاة. بل وزعم بعضهم أن كلمة آمين مأخوذة من آمون، الإله آمون!!

وهذا الكلام سطحي وغير علمي ومبني على تلفيق! تقول دائرة المعارف البريطانية ٢٠٠٤ عن كلمة آمين: " تعبير للاتفاق والتأكيد أو الرغبة يستخدمها اليهود والمسيحيون والمسلمون في العبادة. المعنى الجوهري للأصل السامي المأخوذة عنه ثابت "، أو " مؤكد "، والفعل

العبري الذي يرجع له يعني أيضاً " ليكن كذلك " و " وليكن موثوق به ". وقد ترجمت " ليكن كذلك "، كما ترجمت كثيرا في العهد القديم اليوناني " حقاً - verily or truly "[٧]. كما جاءت في الويكيبيديا هكذا: " كلمة آمين في العبرية " אָמֵן " ٠٠ والعربية آمين = ليكن كذلك - حقاً "[٨]. ولا علاقة لها لا باللغة المصرية القديمة ولا بالإله آمون الذي تقول دائرة المعارف البريطانية أن اسمه ينطق " Amun, Amen , or Ammon " ولم تستخدم بالمعنى العبري مطلقاً، فكلمة آمين من أصل سامي ولا علاقة لها باللغة المصرية القديمة.

(٦) تتشابه تعاليم أوزيريس وتعاليم الرب يسوع المسيح بشكل عجيب. وتوجد العديد من الفقرات التي هي نفسها بشكل غير مباشر، كلمة بكلمة.

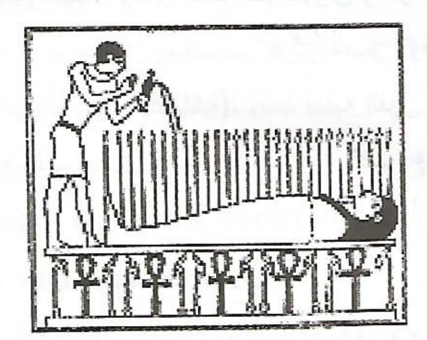
والسؤال هنا هو؛ أين هي هذه التعاليم المزعومة التي لأوزيريس؟ عليهم أن يقدموا لنا هذه النصوص المزعومة التي لم يذكرها ولم يقل بها أي مرجع في علوم المصريات!! فهذا مجرد تلفيق وأكاذيب، ولو صدقوا في مزاعمهم لكانوا قد قدموا لنا هذه النصوص المزعومة إنما هذا مجرد كذب وتلفيق!!

(٧) كان أوزيريس إله الكرم ومعلم مسافر عظيم وجعل العالم متحضر. كما كان حاكم وديان الموتى.

والسؤال هنا ما هي علاقة هذا بالمسيح؟! تقول الأساطير أن أوزيريس سعي لتعليم العالم الزراعة وصناعة النبيذ وجعل العالم متحضراً كما بينّا أعلاه، بينما كان المسيح قبل العماد نجارا ولا علاقة له بصنع النبيذ، كما كانت كرازته هي الدعوة لملكوت السموات: " من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات " (مت٤ :١٧)، وكان غاية تجسده هو فداء البشرية وإعلان حب الله لها: " لأن ابن الإنسان أيضا لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين " (مر١٠ :٤٥)، " لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يو٣ :١٦)، وبالرغم من أنه أعد تلاميذه للكرازة بما عمله وعلمه في العالم أجمع، إلا أنه هو نفسه لم يخرج عن دائرة فلسطين وبعض تخومها مثل صور وصيدا.

(٨) في آلامه تآمر ضده سيت وأعوانه الاثنان والسبعون وقتلوه. محاولين بذلك الإشارة إلى تآمر اليهود ضد المسيح وكان له سبعون رسولاً!! كما قالوا أيضاً: قام أوزيريس وأعطى الأمل لكل الذين يعملون بالمثل ويصبحون أبديين.

ونقول لهم لا صلة بين هذا أو ذاك فلا تشابه ولا تماثل، بل تلفيق هم لفقوه! فأوزيريس، كما تقول الأساطير، تآمر ضده أخوه ست وتآمر معه أعوانه الاثنان والسبعون ووضعوه في صندوق وأغلقوا عليه بالرصاص وألقوه في النيل، وبعد أن جاءت به أوزوريس عاد ست وقطع جسده إلى ١٤ أو ١٦ قطعه وألقاها في كل أنحاء مصر، فقد استعادته إيزيس مرة أخرى ولكنه لم يقم من الموت كما قام المسيح وصعد إلى السماء، بل ظل أوزيريس مجرد مومياء وفضل البقاء في عالم الموتى كإله للموتى!! في حين كان السبعون رسولا من تلاميذ المسيح ورسله ولم يتآمروا عليه، كما لم يتآمر على المسيح ليقتله أحد أخوته بل مجمع كهنة اليهود وصلب على الصليب ومات وقام من الأموات في اليوم الثالث. فأين يوجد التشابه هنا؟! لا يوجد سوى تلفيق مكشوف ومفضوح!! قال العالم الكتابي Rolan de Vaux: " ماذا يعني القول أن أوزيريس قام من الأموات؟ ببساطة هذا يرجع لما فعلته إيزيس التي أعادته إلى الحياة في عالم الموتى، فيما وراء القبر الذي سيذهب إليه كل الأرضيين. لكنه لم يعد ويعش بين الأحياء مطلقاً وسيحكم فقط على الموتى ... هذا الإله الذي أحيي في الحثيثة هو إله مومياء " ... ولا يمكن أن يتماثل أو يتشابه مع المسيح القائم من الأموات والذي ظهر للتلاميذ والرسل وأكل معهم وصعد على السماء أمام أعينهم. كل البشر مثل أوزيريس يذهبون إلى عالم الموتى. ولا يمكن المقابلة بين أوزيريس من هذه الجهة وقيامة المسيح على الإطلاق. فكل ما حدث لأوزيريس هو: (١) حُفظ جسده كمومياء (٢) كان الغذاء يقدم له عن طريق التقدمات الطقسية من خبز وبيرة (٣) وكانت عند دفنه تعويذات سحرية. فجسده لم يقم من الموت بل أحيى عناصر من شخصيته البا والكا (Ba and Ka) استمرت ترف على جسده ". والبا في الديانات المصرية القديمة هي القرين المقابل المجرد لشخصية المرء، والكا هي الروح أو



الجوهر الذي يبقى خالدا في الإنسان. كما كان أوزيريس رمزا لحياة النبات في مواسم الزراعة واخضرار الأرض والربي'، كما يبين الرسم.

٢ - هل هناك تشابه أو تماثل بين المسيح وحورس:

(١) قالوا أن حورس هو إله الشمس عند المصريين حوالي سنة ٣٠٠٠ ق م.

وعلى الرغم من أن حورس كان أحد أشكال إله الشمس إلا أنه لم يكن هو إله الشمس. وقد كان حورس عند قدماء المصريين هو الإله الصقر وتعني عيناه النور، البعيد، أو المنذر عن بعد. رع هو إله الشمس والذي عُرف بشمس منتصف اليوم (أو القمر). كما كان حورس إله السماء وكانت عينه السليمة هي الشمس وعينه المصابة هي القمر.

(٢) من الهيروغليفية القديمة نعرف الكثير عن المسيا الشمسي، على سبيل المثال، فلكون حورس هو الشمس أو النور له عدو معروف كسيت، وكان سيت تجسيدا للظلمة أو الليل:

وهذا الكلام غير صحيح بالمرة لأن كلمة ماسيا جاءت من العبرية " ماشيحا " والذي يعني " الممسوح " بالدهن المقدس. فهي كلمة يهودية مسيحية ولا تعود لمصر أو اللغة الهيروغليفية. وكان ست عم حورس وأخو وأوزيريس. وفي تقليد واحد تقول أسطورة مصرية أنه غريم حورس ومغتصب عرش مصر، وفي أساطير أخرى هو ميزان (التجسيد المتوازن، ثنائي القطب ، للمملكة). ومنذ بداية القرن العشرين عُملت أبحاث كثيرة في علم المصريات نتج عنها جدال كبير عما إذا كان الصراع بين حورس وست تاريخي/ اقتصادي سياسي أو كوني/ رمزي. وعندما أصبحت تعقيدات أوزوريس مرئية ظهر ست كقاتل أوزوريس ويمكن أن يكون قاتل للطفل حورس.

(٣) قالوا أن حورس ولد من العذراء إيزيس - ماري، مثله مثل المسيح الذي ولد من العذراء مريم:

وهنا نتعجب لهذا التلفيق الغريب لأنه وفقاً للتاريخ المصري القديم هناك وصفان لولادة حورس؛ الولادة الأولى: تقول بأن الربة حتحور هي الأم الممثلة لدرب التبانة والتي كانت تتجسد في صورة البقرة رمز العطاء، كما كانت تمثل ربة السماء، وقد حملت بحورس وفقا

لإرادة زوجها الآله رع آله الشمس. والولادة الثانية، هي ميلاده من إيزيس وزوجها الإله أوزيريس، وكلمة إيزيس (Isis) تنطق هكذا في اليونانية أما في المصرية القديمة فهي أسيت " A-s-e-t "، فقد كانت كل أسماء النساء في مصر القديمة تنتهي بـ " t " ويعني كرسي أو

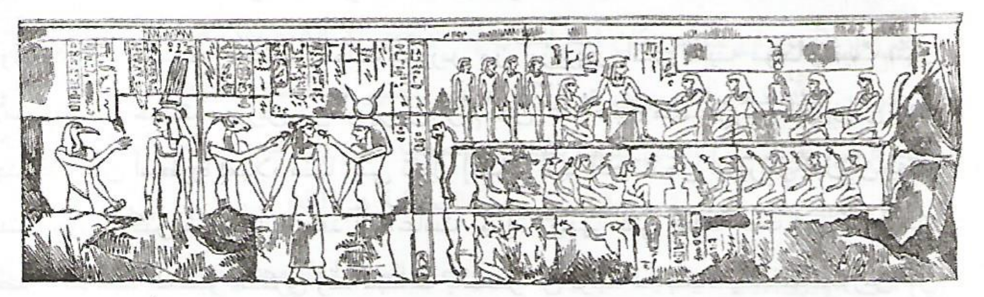
3st Isis

عرش[٩]. وقد كتب الاسم في الهيروغليفية بعلامة تمثل العرش موضحا الدور الفاصل الذي تلعبه في نقل الملكية في مصر[١٠].

ولم تكن بلا شك عذراء عندما حملت بحورس من أوزوريس الذي أحيته مؤقتا. حيث تقول الأسطورة أنها حملت بحورس من أوزيريس، ولم تكن عذراء بل كانت زوجة لأوزيريس وهنا تجد أكثر من أسطورة لميلاه منها التي تقول إحداها أنها أنجبته من أوزيريس قبل أن يقتله ست وتقول الأكثر شيوعاً أنها بعد أن أعادت أجزاء زوجها التي ألقاها ست في كل أنحاء مصر ولم تجد العضو الذكري وقد نجحت بالسحر أن توجد له بديلاً وأنجبت حورس من أوزيريس بفعل اتحاد بينها وبين الجثة التي نفخت فيها الحياة بفضل سحرها. كما تقول أخرى أنه بعد أن أعادت إيزيس جمع أشلاء زوجها كان عليها أن تقوم بمعجزة أخرى وهي أن تنجب وريثا لزوجها لذا تحولت (إيزيس) إلى حدأة وأخذت تضرب الهواء بجناحيها وعملت على إعادة الحياة إلى أخيها وزوجها أوزيريس وبفضل مقدرتها وقوتها الفائقة في السحر أعادت إليه عضو ذكورته المفقود لبضع لحظات وظلت تحلق وترفرف بجناحيها برفق فوق عضوه الذكري ثم استعدت بعد ذلك في مستنقعات خيمس لولادة طفلها حورس.

وقد حاولت الكاتبة الأمريكية Acharya S، أو مسز مردوك، والبعض من الذين معها في المنهج أن يوحوا للعامة بوجود نقش على حوائط معبد الأقصر لمشهد يبين، كما زعموا، إعلان الحبل بلا دنس لميلاد وتكريس حورس، والإلهة توت تعلن للعذراء إيزيس أنها ستحبل بحورس مع (Kenph) " الروح القدس " يخصب العذراء!! ومع ذلك لا يستطيع هؤلاء أن يقدموا ما يثبت صحة التلفيقات سواء بتحديد اسم أو عدد لهذا النقش أو مكان، بل يلفقون مجرد عبارة مبهمة تقول بمعبد القصر، وهو مكان ضخم!! وعند البحث في موقع

Acharya S، أو مسز مردوك، لا نجد عندها سوى تلاعب بالألفاظ! فتقول: " إيزيس هي البرج الفلكي لبرج العذراء (Virgo)، وأيضا القمر الذي يصبح عذراء عندما يكون جيداً، وقد ولد إله الشمس حورس في هذه الحالة الإلهة من العذراء!! ثم تشير إلى وثيقة من القرن *السادس الميلادي*[١١]. وهذا التلفيق لا معنى له، بكون إيزيس أو غيرها عذراء أو غير عذراء، فهناك الكثيرون والكثيرات من مواليد برج العذراء فهل كلهم، رجال ونساء، عذارى؟!!



وقد رد على الإدعاءات المزعومة التي قيلت عما جاء في هذا النقش (أعلى الكلام) المؤرخ والمشكك ريتشارد كارير (Richard Carrier)[١٢]، ونلخص ردوده كالآتي[١٣]:

+ لا يصور نقش الأقصر تخصيب تم بواسطة الروح بل يصور جنس حقيقي.

+ المرأة المرسومة في النقش ليست إيزيس (أي ليست أم حورس) ولكن الملكة الأسطورية لمصر بمعني نموذجي بدائي.

+ اللوح رقم ٤ (الذي يستشهد به غالبا كالسماء) يصف الإله آمون يقفز إلى السرير مع ملكة بشرية في ليلة عرسها.

+ ويقف صديق آمون ثوث (Thoth) إلى جوار السرير ليراقب، وبعد أن يفعل آمون كل شيء أراده معها ترتبط هي وآمون في بعض الحديث الإلهي.

+ ويخبرها آمون أنها أخصبت وأنها ستحبل بابنه أمينوفيس (أو آمون المحبوب).

+ ويعلن آمون وثوث الحبل ويشكل نف (Kneph) وحده الجنين والروح ويوحدهم. ولا يخصب الملكة.

+ وفي اللوح ٦ تلمس الأونخ (علامة الحياة – ankh) أنف الملكة، ولا تصور الإخصاب لأنها كانت مخصبة بالفعل.

+ وبالأحرى فقد أعلن الميلاد وليس الحبل؛ ويعود نف لينقل روح الإله الإلهي مستخدما الأونخ (علامة).

+ ويصور اللوح ٩ الميلاد. كما يتضمن المشهد العجيب حالة رسمية هامة (وربما آلهة اقل) وليس ملوك أو مجوس.

أي أن ما أدعته أكاريا أو مسز مردوك مجرد تخمين وتلفيق مبني على الهوي وقد رد على تلفيقها شخص مشكك وليس مؤمناً.

(٤) في ٢٥ ديسمبر في كهف / مزود وأعلنت النجوم عن مولده في الشرق وحضر ثلاثة حكماء.

*أما من جهة تاريخ ميلاد حورس فيوجد تاريخان في الأساطير المصرية لهذا الميلاد يقول الأول أن حورس ولد في ٣٠ من شهر (– كيهك) وفي اليونانية كويهاك Khoiakوهو يتقابل مع ٩ يناير في التقويم الغربي ولا علاقة له بديسمبر (١٢) على الإطلاق. بل يقول العلماء أن فرصة تلاقيه مع ٢٥ ديسمبر هي ١ إلى ٣٦٥!! كما تقول أسطورة خلق إيزيس وأوزيريس، كما بينا أعلاه، أن حورس ولد في اليوم الثاني من الشهر النسيء والذي يتقابل مع أيام ٧ و٨ سبتمبر (٩)! وهذان التاريخان لا يتقابلان من بعيد أو قريب مع ٢٥ ديسمبر (١٢) الذي زعموا أن حورس ولد فيه!! وهذا ينسف كل تلفيقات هؤلاء الملحدين من جذورها.

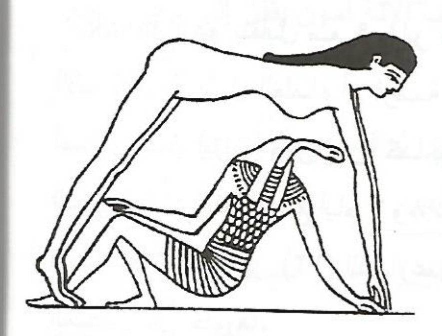
والمجوس لا يعرف أحد عددهم بل ارتبطوا فقط بتقديم ثلاث هدايا. كما لم تذكر الأساطير أنه أي حدثت علامة من العلامات في ميلاد حورس مثل التي حدثت عند ميلاد المسيح كظهور الملائكة للرعاة وهتاف الملائكة السمائي: " المجد لله في الأعالي وعلى الأرض

السلام وبالناس المسرة " (لو٢ :١٤).

(ه) قالوا أن أوزيريس وحورس هم واحد مثل المسيح والآب.

وهكذا الكلام مجرد تلفيق ففي الأساطير المصرية القديمة، نجد أن كل إله له بداية ثم يتحول بعدها من صورة إلى أخرى، ومن ثم قالت أن حورس كان ابنا لرع ثم أصبح مساوياً له ثم اندمج الاثنان، كما قالوا أيضا أنه كان أبناً لأوزيريس ولم يقولوا بتوحدهما مطلقاً، كما أن حورس ظهر بعد وفاة والده أوزيريس لكي ينتقم من قاتله. واسم حورس يعني البعيد في السماء، حيث أن الصقر يطير عالياً ليحلق في السماء. أما الآب والابن في المسيحية هم واحد الابن من الآب وفي الآب وواحد مع الآب بلا بداية، الابن هو كلمة الله " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله " (يو١ :١)، " مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم " (يو١٧ :٥)، وصورة الله، صورة جوهر الآب " الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا للّه " (في٢ :٦)، " الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته " (عب١ :٣)، وواحد مع الآب " أنا والآب واحد " (يو١٠ :٣٠)، " أني أنا في الآب والآب فيّ " (يو١٤ :١٠).

(٦) ويزعمون أن اسم والد حورس الأرضي (*Seb*) سيب (*أي يوسف*)!! ليشابهوه بالمسيح الذي " على ما كان يظن أنه ابن يوسف "!!



ونجيبهم علميا من ديانات وأساطير العالم: " جب إله الأرض في الديانة المصرية القديمة لا سيما في الدولة القديمة ٢٦٠٠ ق م حتى نهاية التاريخ المصري القديم حوالي ٤٠٠ ق م، يكتب سب Seb أحيانا وهو خطأ "[١٤]. وجب في أسطورة إيزيس وأوزيريس هو لإله الأرض والأرض ذاتها كما كانت نوت السماء، (وفي الرسم أمامنا نرى إلهة السماء نوت مع جب إلهة الأرض ولها رأس ثعبان) وكان جب والد أوزوريس وإيزيس وست ونفتيس، ولم تقل أي

---

١٤ معجم ديانات وأساطير العالم ص ٢٣.

أسطورة ولا أية مرجع أنه كان والدا لحورس بل جدا لـه. وهكذا بنوا تلفيقهم على نطق خاطئ فقط لمجرد وجود حرف واحد هو حرف S في النطق الخاطئ لجب وهو سب Seb يتفق مع كلمة يوسف، Joseph. أرأيت عزيزي القارئ مدى الاستهانة والتلفيق الذي لا يخدع سوى البسطاء والجهلاء!!

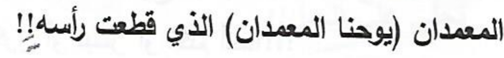
(٧) كان من سلالة ملوكية، كما كان المسيح من سلالة ملوكية!!

ونقول لهؤلاء الملفقين يوجد عشرات الآلاف من البشر من سلالات ملوكية عبر التاريخ، دعكم من هذه التلفيق التافه!!

(٨) عندما كان عمره ١٢ سنة كان طفلا معلما في الهيكل:

وهذه التلفيقات لا تتفق مع أساطير الديانة المصرية التي حولها هؤلاء الملفقون إلى ما يشبه الديانة اليهودية، فلم يذهب حورس وهو في سن ١٢ سنة إلى أي هيكل بل كان مختبئاً، منذ طفولته وحتى ظهر مطالبا بعرش أبيه، في أحراش الدلتا حتى لا يعرف عمه ست شيئاً عن وجوده فيقتله، ولم يظهر إلا عندما أكتمل نضجه وأصبح قادرا على مواجهة قاتل والده الشرير ورمز الشر

(٩) وفي سن الثلاثين تعمد واختفى لمدة ١٨ سنة. كما زعموا أنه قد أعتمد في نهر إيرادانوس أو اياروتانا (Eridanus or Iaurutana)، الأردن، بواسطة آنوب (Anup) المعمدان (يوحنا المعمدان) الذي قطعت رأسه!!



لا يوجد في الديانات المصرية، عموما، ما يسمى بالعماد أو ما يشبهه، كما لا يوجد أي ذكر لتعميد حورس على يد أي إله أو كاهن. وحتى موضوع تعميد حورس على يد آنوب (آنوبيس)، لا يوجد له ذكر، كما إن وظيفة آنوبيس كانت التحنيط فهو الذي حنط جثمان أوزيريس، ولم يكن له علاقة بالتعميد نهائياً. وتعني كلمة آنوب أو آنوبيس طفل ملكي وكان يصور عادة برأس ابن أوى أو إنسان برأس كلب بري. أو ابن أوى يستلقي على ظهره. وقد كان آنوبيس الإله الحامي العظيم الذي يقود الروح في العالم السفلي، وكان أيضاً رب التحنيط وأثناء ذلك كان

يرتبط بالبخور وصناعة العطور. ولا يوجد ما يسمى بالمعمودية على الإطلاق.

(١٠) كان لحورس اثنا عشر تلميذا منهم اثنان كانا شاهدين له وكان اسماهما آنوب وآن (AAn) تلميذي يوحنا).

ولم يكن حورس معلما بل منتقما لأبيه وظل في حالة حرب وصراع مع عمه ست ثمانين سنة إلى أن صار له حكم مصر، وبالتالي لم يكن له تلاميذ بل أتباع من أنصاف الآلهة يدعون شمسو هيرو (Shemsu Heru)، مذكورين في تقدمات طقوس الدفن واحتفالات التطهير[١٥]، و١٦ تابع بشري وعدد آخر كبير من الأتباع دعوا بالحدادين الذين أتبعوه في بعض معاركه. ولكن لا يُذكر رقم ١٢ لأي أتباع له في أي أسطورة من الأساطير أو في أي مرجع من المراجع. كما كان هناك مجموعة كائنات مرتبطة بدرجة كبيرة بأوزوريس وأتبعوه في هذا العالم ومروا به إلى العالم الآخر (عالم الموتى) الذين أصبحوا خدامه ورسله. وكان هناك أيضا أتباع (مجموعة مختلفة) لحورس الشيخ تدعى ميسينتيو (Mesentiu) الذين يعملون في المعادن والحدادة.

كما زعم هؤلاء الملفقون أن البروج الفلكية الإثني عشر التابعة لحورس تشبه تلاميذ المسيح. ونقول لهم كان حورس يعتبر في الأساطير المصرية إلها وكانت البروج الفلكية الاثنا عشر تابعه له، ولا يمكن أن تشبه هذه البروج الفلكية بالتلاميذ البشر الذين صاروا رسل وأنبياء وكرزوا باسم المسيح في كل بلاد حوض البحر المتوسط وشبه الجزيرة العربية وما بين النهرين وفارس وجنوب الهند. أما هذه الأبراج الفلكية الاثنا عشر فقد كانت تابعة لحورس أسطوريا وهي ليست بشراً ولم تكرز أو تبشر أو تكلم أحدا!!!

(١١) وصنع معجزات وطرد شياطين وأقام إيل أزاروس (El-Osiris = El-Azarus) من الموت!!

وهنا نقول لهؤلاء الملفقين أن جميع الآلهة الوثنية، كما تنسب لها الأساطير، تنسب لها أعمالا خارقة، ومن ثم نتوقع أن تقول الأساطير أنهم يفعلون أي شيء، ولكن لم يذكر في أي مرجع أن حورس أقام موتى على الإطلاق وهذا التلفيق بالذات لا أثر له ولا وجود له في

أي أسطورة أو مرجع للديانات المصرية على الإطلاق!! وكان لحورس دور جنائزي هام مع الموتى وهو أن يقدم الموتى حديثا إلى أوزيريس ومملكته السفلية، كما يذكر كتاب الموتى، على سبيل المثال، حيث يقدم آني الميت حديثا إلى أوزيريس ويسأله أن يقبله ويهتم به!!

والإشارة الوحيدة التي يتعلل بها هؤلاء هي قولهم أن حورس أقام أوزيريس وأن اسم أوزيريس بادئة للعازر!! ولا نعرف كيف يكون ذلك، فكل الأساطير تؤكد أن من أعاد أوزيريس إلى الحياة هي ايزيس، كما لم تكن إقامة أوزيريس هي عودة للحياة بل لعالم الموتى! ولا يوجد أي صلة بين اسم لعازر وأسم أوزيريس ولا نعرف من أي قاموس ملفق أتوا بذلك؟!!

(١٢) مشى حورس على الماء.

وهذا التلفيق لا اثر له ولا وجود على الإطلاق بل على العكس حيث تقول بعض الأساطير أنه ألقي به في الماء ومات!! فكيف مشى على الماء؟!!

(١٣) وكان لقبه أيوسا (Iusa) الذي أصبح ابنا للأبد (ever-becoming son) من بتاح (Ptah) الآب. ودعي بالطفل المقدس.

ويقول علماء المصريات أن هذا اللقب لا وجود له في كل ما نسب لحورس من أسماء!! فهو مجرد تلفيق في تلفيق!!

(١٤) أعطى موعظة على الجبل وعلم أتباعه أقوال أيوسا (Iusa). كما زعموا أيضا أنه تجلى على الجبل!!

ونكرر أنه لا يوجد مثل ذلك أو ما يشبه ذلك في جميع المراجع والأساطير الخاصة بالديانات المصرية القديمة، فهو لم يكن واعظا بل منتقما أغلب الوقت وملكا بعض الوقت.

(١٥) كما زعموا أن حورس والمسيح قد قابل كل منهما عدوه على الجبل. فقد قابل حورس الرب ست على الجبل مثلما قابل المسيح الشيطان على الجبل!!

وهذا التلفيق سخيف ولا قيمة له فقد صعد المسيح إلى الجبل ليجرب من إبليس " ثم أصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس " (مت٤ :١)، وهناك صام أربعين يوما وأربعين ليلة " فبعدما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة جاع أخيرا " (مت٤ :٢). أما لقاء حورس مع

ست فمختلف كلياً وجزئياً، فقد تلاقي الاثنان وحدثت بينهما معركة كانت نتيجتها فقدان ست لواحدة من خصيتيه وفقدان حورس لإحدى عينيه، ولكي يثبت ست هيمنته على حورس أقام اتصال جنسي مع حورس لكن حورس أخذ مني ست وألقاه في النهر، وهنا قام حورس بالاستمناء على أكلة ست المفضلة وهي الخس وأكل ست بعض هذا الخس فأصبح حاملاً من حورس، ثم وقف الاثنان يختصمان أمام مجمع الآلهة وكل منهما يرى أنه الأحق بوراثة أوزيريس وملك مصر، ولما تبين لمجمع الآلهة أن ست يحمل منى حورس في بطنه، في حين أن مني ست ملقى في النهر، حكم المجمع بهيمنة حورس على ست وبأنه يستحق حكم مصر.

والسؤال هنا هل هناك أي تشابه بين هذا بذاك؟!!

كما زعم البعض أن لكمة شيطان مأخوذة من ست وهذا كلام جزافي وغير علمي فكلمة شيطان في العربية " شيطان " والعبرية " שָׂטָן " وهو من أصل سامي (śṭn) بمعنى " معادي - يسبب "، وفي العبرية القياسية " Śāṭān " وفي عبرية طبرية " סטנא – Sāṭānā "، وفي الآرامية " סטנא' - Sāṭānā "، وهي كذلك في السريانية والأثيوبية، ونقلت من العبرية إلى العامية اليونانية " Σατανάς - Satanás "، وكلها تعني المقاوم، المعادي، المسبب.

أما ست فهو يعني في المصرية دائما أخو أوزيريس وقاتله ورمز الشر. وكلمة " ست " هنا ليست من أصل سامي ككلمة " شيطان "، ولو افترضنا جدلا أن الكلمتين من أصل مشترك يكون هو السامي وليس المصري لأنها موجودة في كل اللغات السامية، خاصة الشمالية الغربية.

وإلى جانب ما سبق نضيف قول الأساطير أنه كان هناك صراع يومي بين السفينة التي يقودها رع وبين الثعبان الرهيب أبو فيس والذي دائماً ما يهزم وهو يمثل رحلة الشمس اليومية من الشروق إلى الغروب، وست يشارك في هذه الرحلة لكن في جانب رع فهو يقف في مقدمة سفينة رع ليطعن أبو فيس الثعبان المرعب. وهذا لا وجود له في حياة المسيح.

(١٦) قالوا أن حورس خانه صديقه تيفون (Typhon) وصلب بين لصين ودفن لمدة ثلاثة أيام في قبر وقام من الموت.

كان تيفون معروفا أيضا كسيت عم حورس وغريمه. ولكن حورس لم يصلب ولم يدفن لمدة ثلاثة أيام، ولم يكن الصلب معروفا في مصر قبل الرومان، وبالتالي لم يقم من الموت. وإنما فقط أصيبت إحدى عيني حورس في معركة مع سيت ولكنه لم يقتل.

وهذه الإدعاءات لا وجود لها ولا أساس بل هي مجرد تلفيق، ونؤكد أنه لا يوجد ذكر للصلب أو للصليب في جميع الأساطير وكل مراجع الديانات المصرية، ولم تذكر هذه المراجع أن حورس أو غيره قد صلب ولا صلب معه غيره سواء لصين أو أكثر أو أقل!! بل لا تذكر أكثر المراجع عن موته شيئاً، بل تقول أنه أندمج وتوحد مع الإله رع إله الشمس، وبعد هذا الاندماج تقول الأساطير أنه يموت كل يوم ويولد من جديد كشروق الشمس. وفي هذا الموت القريب من النوم لا يوجد دفن ولا قبر بل هو رمز لشروق الشمس. و في إشارة واحدة يقول أحد العلماء أن حورس تم تقطيعه وألقي بقطعه في الماء وأعاد الإله سيبك (Sebek) التمساح تشكيله بناء على طلب أوزيريس،. وربما قصد بهذه الإشارة أنه تعمد ولو كان كذلك يكونوا قد بلغوا قمة الحماقة في التلفيق! ويقول مصدر أخر أنه لدغته حية وأعيد أحياؤه من جديد! وكل هذا لا علاقة له بصلب أو موت أو قيامة. ولا يتشابه في أي شيء مع الرب يسوع المسيح:

كما لم تقل أسطورة واحدة من الأساطير، أن حورس أن مخلصاً أو فاديا للبشر، من الخطية والشر والإثم، بأي صورة من الصور، بل، فقط، كان مخلصا لشعب مصر من طغيان عمه القاتل ست وكان هناك صراع استمر طويلاً بينه وبين ست على حكم مصر، وحكم مصر فقط.

(١٧) وكان له ألقاب: طريق حقيقة النور، المسيا (Messiah)، الله الممسوح؛ ابن الإنسان؛ الراعي الصالح؛ حمل الله؛ الكلمة الذي صار جسداً؛ كلمة الحق.

وهذه الأقوال مجرد إدعاءات وتلفيقات لا أساس لها ولا وجود على الإطلاق. فقد كانت له ألقاب إله عظيم، رئيس القوات والمنتقم لأبيه وسيد السماء، قاتل ست ٠٠ الخ وحتى لو تشابه مع المسيح في بعض الألقاب الإلهية فهذا لا قيمة له فالأساطير تقول أنه إله وتوحد مع رع إله الشمس ومن المتوقع أن تعطى له الألقاب التي تتوافق مع الإلوهية المنسوبة له.

(١٨) كان صياداً وقد تشارك مع السمك (Ichthys)، الحمل والأسد.

وهنا نقول لهؤلاء الملفقين في أي مرجع وجدتم هذا التخريف؟ ليتكم تدلونا عليه، هل كان صيادا عندما ألقي بقطع جسده في الماء؟ أم ترك معركته مع ست لاسترداد عرش أبيه وكان يقتات من صيد السمك؟!! وقد شرحنا معنى (Ichthys) في الفصل السابق.

(١٩) جاء لكي يكمل الناموس. دعي الكريست (the KRST) أو الممسوح!! كان من المفترض أن يحكم ١٠٠٠ سنة!!

ونسألهم من أين أتيتم بهذا التلفيق؟ وأي ناموس جاء ليكمله؟ فقد جاء الرب يسوع المسيح ليتمم ناموس موسى، فأي ناموس أتمه حورس؟! وأين دعي حورس بالمسيح أو الممسوح ليتكم تدلونا أفادكم الله أن كنتم مازلتم تؤمنون به!! وقد شرحنا معنى (the KRST) في الفصل السابق.

وهكذا تبدو هذه التلفيقات، والتي حاول الملفقون أن يصوروا للبسطاء، للنظرة الأولى، وكأن صفات الرب يسوع المسيح وشخصه مقتبسين أو متماثلين مع صفات وألقاب شخصيتي أوزيريس وحورس فقط في خيال من لفقوا ذلك! أما في الحقيقة فلا يوجد أي تماثل أو تشابه بين أساطير لآلهة وثنية لم يكن لها أي وجود في الواقع بل تشكلت في خيال البشر دون أن يكون لها أي وجود تاريخي أو ملموس، وتغيرت بحسب المكان والزمان الذي وجدت فيه!!



الفصل الثالث

هل هناك تشابه أو تماثل بين المسيح وميثرا؟



الإلـه ميثـرا هـو أحـد إلهـة الديانـة الفارسية التي تتكون أساسا من إلهين أحدهما إلـه الخير (أهورا مـازدا – Ahur Mazda) ، والآخر إله الشر (أهريمـان –Ahriman)، المضاد لـه، إلـى جانب إلهة عديدة جدا تابعة أما لإلـه الخيـر أو لإلـه الـشر. وتقـول الأسـاطير أن إلـه الخيـر أهـورا مـازدا خلق ميثـرا مـن صـخرة وجعلـه ممثلـه على الأرض لكي يحمي أتباعه من أتباع إله الظلام أهريمان. ثم أنتقل هذا الإله بعد ذلك إلى آسيا الصغرى ثم أوربا وتلاشت عبادته في القرن الرابع المسيحي. وتقول عنـه دائرة معارف ميثرايكا: " ميثرا إله النور الإيراني القديم، والذي يعني أسمه: " صداقة " و " عقد " وهو أيضا يحافظ على النظام الكوني ويذكر أحيانا كابن " أهورا مازدا – Ahura Mazda (إله الحكمة – والإله السامي الذي خلق السموات والأرض) " الذي ساعده في كفاحه ضد قوات الشر التي تمثل بانجرا مينايو (Angra Mainyu – إله الظلمة والمدمر الأبدي للخير وممثل خالق الشر وجالب الموت والأمراض)، وكان ميثرا قد ولد من صخرة (أو من كهف) وحارب الشمس وتمكن من أثر الثور الإلهي وذبحه قبل أن يصعد إلى السماء، ومن دم الثور جاءت النباتات والحيوانات النافعة للإنسان.

وبانبثاقه من الزرادشتية نزل إلى حالة " يازاتا – Yazata – تصميم إيراني قديم لـ " إله ". وفي الأفستا (Avesta) يصور وكأن له عشرة آلاف أذن وعين ويركب على مركبة تجرها خيول بيضاء. وفي القرن الرابع قبل الميلاد نهضت معرفته وصارت له مكانة عالية ثانية في العبادة الفارسية، وأخيرا انتشرت عبادته فيما وراء إيران وآسيا الصغرى وبالتدريج صارت

ديانة سرية وتقشفية ولا يسمح بالانضمام لها سوى للرجال. وأصبحت شعبية ميثرا متزايدة بين الجنود الرومان حوالي ١٠٠م حيث صار ميثرا في ذلك الوقت (Deus sol invictus)، أي الشمس التي لا تقهر. وقد أنضم إلى عبادة ميثرا الإمبراطور الروماني كومودوس (Commodus)، وعندما تحول قسطنطين إلى المسيحية في ٣١٢ بدأت ديانة ميثرا في الانحسار، وبعد أحياء مؤقت في حكم يوليانوس المرتد (٣٣١ – ٣٦٣م) تلاشت العبادة[1].

جاء في قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم عن ميثرا: " ميثرا (Mithra) الإله القوي لبلاد فارس القديمة معنى أسمه " عقد " و " صداقة " وقد أرتبط بميترا الهندي. قبل إصلاحات ذردشت شارك ميثرا بقوة مع الإله الأعلى، أهورا، ويتكلم عنها بشكل متكرر كأهورا ميثرا (Ahura - Mithra). ركز ذردشت على أهورا مازدا، لكن ميثرا عاش كإله العقود، ورب الحرب، وفي الوقت الحاضر كقاضي الميت،. الأضاحي مازالت تُؤدّى إلى " رواق معّمد ميثرا " (دار – آ – ميلير Dar – I - Melier) حيث النار المقدسة تُحرقُ إلى الأبد. طائفة ميثرا انتشرت في الغرب كديانة ميثرا (Mithraism) وربما في الشرق في مياتريا، البوذية "[2].

وعن عبادة الميثيراية يقول: " ميثيراية (Mithraism) جُلبت بشكل خاص من قبل الجنود، ارتبطت بالإله ميثرا، غير أنها الأكثر شعبية وانتشارا في الهند، وبلاد ما بين النهرين، وآسيا الصغرى وأوربا. أن طائفة ميثراس يقال أنها وصلت روما في ٦٧م قد صارت ديانة الإمبراطورية من قبل الإمبراطور كومودوس (١٨٢ – ١٩٢) "[3].

أما دائرة المعارف البريطانية فتقول: " ميثرا كلمة سنسكريتية ميترا، في الأسطورة الهندوأوروبية القديمة، إله النور التي انتشرت عبادته من الهند في الشرق وحتى أسبانيا في الغرب وبريطانيا العظمى وألمانيا. وترجع أقدم إشارة مكتوبة للميترا فيديك لسنة ١٤٠٠ ق م. وقد انتشرت عبادته في فارس وبعد هزيمة الإسكندر الأكبر للفرس خلال الحرب في كل

---

٢ قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم ص ٤٩٢.

٣ السابق ص ٤٩٢.

العالم إلهيليني. وفي القرنين الثالث والرابع للميلاد حمل عبادة ميثرا وأيدها الجنود الرومان وكانت المنافس الرئيسي للديانة المسيحية المتقدمة حديثا "[٤].

وتضيف دائرة المعارف البريطانية وتقول: " وبحسب الأسطورة فقد ولد ميثرا حاملا مشعلين ومسلح بمطواة من صخرة إلى جانب نهر مقدس وتحت شجرة مقدسة، ابناً للأرض ذاتها. وحالا ركب الثور معطي الحياة الكونية وقتله وأخصب بدمه كل النباتات. وكان ذبح ميثرا للثور موضوعاً عاما للفن إلهيليني وأصبح طقس ذبح الثور نموذجا للخصوبة في ديانة ميثرا "[٥].

ويقول موقع متخصص[٦]: " بدأت ديانة ميثرا في فارس منذ حوالي أربعة آلاف عام وقد تبلورت هذه الديانة من مجموعة عقائد وديانات متعددة كانت موجودة في بلاد فارس في ذلك الوقت ونتج عنها سلسلة متعددة من الإلهة و لكن الإلهة الرئيسية اثنان إله السماوات (أهورا مازدا – Ahura – Mazda) وإله الظلام (Ahriman) وهو الضد له و تندرج الإلهة المختلفة تحت الولاء لهذا الإله أو ذاك. إله السماء أهورا مازدا خلق ميثرا وجعله ممثلا له على الأرض لكي يحمي أتباعه من أتباع إله الظلام أهريمان. وكان قاضياً يحاكم أرواح الموتى ويقودهم إلى الجنة. كلمة ميثرا مشتقة من كلمة فارسية بمعنى " تعاقد " أو " عهد " ويقال أن إله السماء خلق ميثرا ليكون الحافظ والضامن للعقود والتعهدات والوعود التي يقطعها البشر مع بعضهم لأيمانهم بالكوارث التي قد تحل بهم نتيجة خيانة العهود. فقد خلق الإله أهورا مازدا الإله ميثرا من إلهة عذراء وكانت تعتبر إلهة الإخصاب قبل إعادة ترتيب الإلهة وأسمها Anahita وقد ظهر هذا الإله في صورة إنسان. وقد حملت هذه الإلهة أثناء استحمامها من بذرة كان الإله تركها في بحيرة (هامون) الموجودة في مقاطعة سيستان في بلاد فارس.

وتقول الأسطورة أن صعود ميثرا إلي السماء كان في عام ٢٠٨ ق . م بعد أن عاش على الأرض ٦٤ عاما ".

" ديانة ميثرا الفارسية كانت مزيج من التقاليد والطقوس أكثر منها مجموعة من العقائد. وعندما أقتبس البابليون هذه العقيدة من الفرس قاموا بعمل تطوير وتنقيح كبير لها وأصبح أهورا مازدا هو الإله Baal أو بعل والآلهة أناهيتا أصبحت الآلهة عشتار (Ishtar) – والإله ميثرا أصبح (Shamash)، أو الإله شماش وربما يكون من هنا جاءت كلمة شمس العربية حيث كان يعتبر هذا الإله ميثرا عند الفرس (إله الشمس عند البابليين وكذلك عند الرومان فسمي إله الشمس وكانوا يعتبرون الشمس إحدى عينيه. وكان التاج الفارسي على هيئة قرص شمس ومنه اشتق العديد من تيجان الملوك. لأن هذا الإله كان يعتبر إله الشمس عند الفرس كان من ألقابه (إله المراعي الواسعة) وكان الإله ميثرا يعتبر السبب في نمو المراعي الخضراء ونمو النباتات وكان يخصص الشهر السابع من التقويم الفارسي له وكذلك اليوم السادس عشر من كل شهر. كذلك كان يقام احتفال له في الربيع ".

" كان الفرس يسمون ميثرا (الوسيط) بين إله النور كبير الإلهة أهورا مازدا وإله الظلام أهريمان كما كانوا يؤمنون بأن له ألف عين علامة على أن لاشيء يخفى عليه من أعمال البشر وكان يسمى أيضا إله الحقيقة وإله النور السماوي ".

" الإله ميثرا كانت له رفيقة هي الإلهة Verethraghna إلهة النصر عند الفرس وكانت الذبائح تقدم له لأنه من المعتقد أن تقديم الذبائح للإله ميثرا كانت تعطي القوة في الحياة والنصر في المعارك. مكتوب في كتب الفرس القديمة أن ميثرا كان يتجسس على أعدائه وكان يسحقهم في كل معاركهم ويبيد من يخالفه من الأمم ويعطي قوة لأتباعه ضد أتباع إله الظلام. وعندما انتقلت عبادة ميثرا للرومان كان ميثرا يعتبر إله العهود والمواثيق وكان العلامة على احترام العهد هي المصافحة باليد، علامة السلام لأن من يصافح لا يحمل في يده سلاح ومن هنا ظهرت المصافحة (handshake) علامة السلام والصداقة ومنها انتشرت لدول البحر الأبيض و أوروبا والعالم ".

" في التقليد الأرميني لعبادة ميثرا كان يعتقد أن ميثرا مقره في كهف يخرج منه مرة واحدة في العام يولد فيها من جديد. في التقليد الفارسي كانت تقام المعابد لميثرا في الكهوف لأنه من المعتقد أن العالم كله عبارة عن كهف كبير خلقه ميثرا والعديد من الذبائح كانت تقدم للإله ميثرا من مواشي وطيور وكان الكهنة يشربون مشروباً معيناً قبل تقدمهم إلى مذبح الإله

ميثرا والشعب كان يجب عليه أن يجلد نفسه بالسياط علامة على التطهر قبل التقدم للمذبح ".

" يؤمن أتباع ميثرا أن الأرواح البشرية تنزل على الأرض عند الولادة ولكي ترجع إلى السماوات العليا مرة أخرى يجب أن تجتاز سبع سماوات وكل ما زادت طاعة والتزام المؤمن يجتاز إحدى هذه السماوات ولذلك فمن أهم طقوس المعتنقين لديانة ميثرا هو تسلق سلم رمزي عدد درجاته سبعة كل درجة من معدن مختلف كرمز للصعود للسماوات العليا. من طقوس العبادة للمؤمن الجديد بديانة ميثرا أنه يقرع الطبول ثم يتم رفع الستار عن تمثال لميثرا وفي نهاية السلم الذي يصعده المؤمن الجديد يعطى تاج فيرفضه ويقول أن ميثرا هو تاجه ثم يتم رسم علامة بالنار على جبهته على شكل X داخل قرص رمزاً لقرص الشمس لأن ميثرا إله الشمس. بعد هذا يأكل المؤمن الجديد رغيفاً من الخبز يتم وضعه على إحدى الطبول في الشمس لكي يستلهم قوته من الشمس ويشرب الخمر علامة على الفرحة, بعد هذا يتعهد المؤمن بقطع كافة الروابط العائلية مع أسرته ويرتبط بالمؤمنين بميثرا مثله فقط, ثم يقدم رغيفاً من الخبز وكوباً من الماء لتمثال ميثرا. أثناء هذه الطقوس يصلي الحاضرون مجموعة صلوات تتحدث عن رحلة ميثرا التي أخترق فيها السماوات السبع راكبا على جواده وهي مشابهة لقصة الإسراء والمعراج عند أصدقائنا المسلمين ".

" بينما كان الرجال يعبدون ميثرا كانت النساء (الزوجات والبنات) يعبدن مجموعة أخرى من الآلهة النسائية الأخرى هذه العبادة للإلهة النسائية كانت تتطلب منهم تقديم ذبيحة الثور للآلهة النسائية ولكن لماذا الثور بالذات سنعرف بعد قليل. يتم عمل حفرة في الأرض وتوضع المؤمنة الجديدة بالإلهة في حفرة ويتم إغراقها بدم الثور المذبوح والحفرة رمز للموت ودم الثور رمز للتطهير وخروج المؤمنة الجديدة من الحفرة رمز لبداية الحياة الجديدة و بعدها تصبح المؤمنة مساوية للإله.

بعد هذا قام الرجال باقتباس نفس الطقس من النساء وكانوا يقومون بما يسمى معمودية ميثرا وبعدها على الرجل أن يثبت شجاعته واستحقاقه للإيمان فكان يسبح في نهر ثائر أو ينزل من على جرف عالي أو يقذف من وسط النيران ويداه مقيدتان وعيناه معصوبتان. بعد هذا يتلقى المؤمن الجديد كلمة سر خاصة به وتكون محددة لشخصيته مع باقي

المؤمنين

والآن نأتي إلى الشعار الرئيسي للإله ميثرا الذي يصوره وهو يذبح الثور الإام يشير؟!

أولا الثور يرمز إلى الرجولة والقوة الجنسية وذبح الإله ميثرا للثور رمز لانتصار الروحانية في الإنسان على الشهوة أو الجانب الحيواني فيه. كما أنه رمز لانتصار الجانب النسائي الضعيف على القوة الذكورية الغاشمة. وكما تقول الأسطورة فأن ميثرا تحالف مع الشمس التي طلبت منه قتل الثور الحيواني وذهب الطفل ميثرا ليقتل الثور الذي كان يرعى في المراعي الخضراء الواسعة ويأكل من خيرها وعندما رآه ميثرا أمسكه من القرنين و جره إلى أحد الكهوف ولكن الثور هرب منه فعاد وأمسكه مرة أخرى من أنفه (المنخار) وبعد أن أخذ الضوء الأخضر من الشمس سحب الثور بمساعدة كلبه مرة أخرى إلى الكهف وذبحه. بعد ذبح الثور خلق العالم وبدأ الزمن في الظهور (دوران الشمس) ومن جسم الثور المقتول ظهرت النباتات والمزروعات على الأرض ومن دمائه ظهرت الخمور. من هنا بدأ الصراع بين الإله ميثرا والإله أهريمان إله الظلام حتى نهاية الأيام ".

وتقول دائرة المعارف ويكيبيديا (Wikipedia)[7]: " أسرار المثرية، أو أسرار ميثرا، كانت ديانة سرية وأصبحت علانية بين الجنود الرومان من القرن الأول إلى القرن الرابع. ونأخذ معلوماتنا عن هذه الديانة من تفسيرات الوثائق القديمة الباقية. ومعظم هذه الخصائص تصور ميثرا كمولود من صخرة، وأنه ضحى بثور. وكان لدى من عبدوه نظام معقد من سبع درجات أولية. فقد تقابلوا في معابد تحت الأرض بأعداد كبيرة والقليل فقط هو المعروف عنها. فقد ولد ميثرا من صخرة ويصور في معابده وهو يذبح ثور بطريقة برج الثور. والقليل فقط معروف عن الإيمان المشارك لهذا.



[7] http://en.wikipedia.org/wiki/Mithra

تاريخ وتطور الديانة المثرية: هناك نزاع بين العلماء أن كان للمثرية أي ارتباط بفارس. وأصلها غامض. ولم تمارس أسرار المثرية حتى القرن الأول الميلادي، حتى المعابد الفريدة التي تحت الأرض والتي ظهرت في الكشوف الأثرية ترجع للربع الأخير من القرن الأول الميلادي. وترجع أقدم مواقع تشهد لهذه الديانة لما بين ٨٠ – ١٢٠م وليس قبل ذلك. بل ويرجع أقدم كشف اثري لوثيقة مثرية يبين مثرا وهو يذبح الثور لـــ ٩٨- ٩٩م وهذا مجرد نقش لميثرا وهو يقتل الثور. وقد وجد في روما بدون أي كتابة معه أو أي تفصيلات فقط مجرد نقش، وكذلك نقش أخر يعود لنفس التاريخ تقريباً وبعض النقوش الأخرى من أزمنة مثيلة. بل ويعود أقدم نص لأسرار ميثرا في تمثال يرجع لحوالي سنة ٨٠م.



وقد بدأت الدراسة العلمية لميثرا مع فرانز كومونت (Franz Cumont) الذي نشر مجلدين جمع نصوصاً مصدرية وصوراً في فرنسا في ١٨٩٤ – ١٩٠٠م. وافترض كومونت أن هذه الديانة الرومانية من ديانة الولاية الفارسية المازدية (Mazdaism) الولاية التي انتشرت من الشرق. ولكن نظريات كومونت رفضت كلية في أول مؤتمر الدراسات المثرية عقد سنة ١٩٧١م. وقد ظهرت نظريات عديدة حديثه كلها لا تتفق مع نظريات كومونت.

وقد بدأ وجود المثرية يتلاشي في القرن الرابع الميلادي مع صعود المسيحية وانتشارها وأن كان الإمبراطور يوليانس الجاحد (Julian the Apostate – ٣٣١/٣٣٢ – ٢٦ يونيو ٣٦٣م)، قد حاول إحيائها مرة أخرى، ولكن لا يوجد أي دليل على استمرارها في القرن الخامس. وتقول نفس دائرة المعارف أن القليل جدا هو المعروف عن هذه الديانة وعن طقوسها فلا يوجد أي أثر تركه لنا من عبدوه إلا القليل النادر الذي لا يقدم لنا أي صورة حقيقة عن هذه الديانة وعن طقوسها، ولذا فمن الصعب على علماء الآثار أن يقدموا لنا شيئاً واضحاً عنها. وهذا يؤكد لنا أن كل ما بناه كومونت من افتراضات اثبت العلماء عدم صحتها، وكما سنبين حالاً، فأن كل ما افترضه من تماثلات أو مشابهات بين المسيح وميثرا لا أساس له ولا صحة بل من افترضه وخياله!!

من الواضح مما ذكرناه أعلاه أن شخصية ميثرا، والتي لا تزال مجهولة بـــشكل كبيـــر بالنسبة

للعلماء، قد مرت بالعديد من التطورات والتبديلات والتحولات حتى أصبحت رمزاً لعبادة كاملة سميت باسمه، ففي البداية نراه إلهاً هندياً قديماً يسمى مترا فيدي (Mitra – Vedic) يتبع مجموعة الديفا (Devas) وهي مجموعة من الآلهة الكونية ويظهر مترا في النصوص الهندية القديمة في صورة ثنائية مع الإله فارونا (Varuna) رب السماء، وهو إله شمسي وكان نموذجاً إلهياً للصدق والصداقة وراعي للعقود والاجتماعات. وانتقل مترا من الهند ليعبر الحدود إلى إيران ويظهر باسم ميثرا (Mithra)، وكان يمثل إله الشمس، ويعد أكبر الإلهة في الدين السابق للدين الزرادشتي، وبعد ظهور زرادشت ودعواه التوحيدية إلى أهورامزدا، تواري ميثرا قليلاً، لكنه عاد للظهور من جديد بعد وفاة زرادشت، وبمرور الوقت أخذ اسم أهورامزدا يتضاءل أمام ميثرا. وما أن بدأ اسم ميثرا يعلو وينتشر في إيران القديمة، ظاهراً في صورة الشاب الوسيم الذي تعلو رأسه هالة من النور تمثل العلاقة بينه وبين الشمس، حتى تلقفه العالم اليوناني الروماني في القرون الأولي الميلادي ليصل إلى أقصى مدى من الانتشار. وقد تحول من ميثرا أو ميثرا إلى ميثراس Mithras في اللسان اللاتيني.

ويعتبر الأثري والمؤرخ البلجيكي فرانز كيومونت Franz Cumont هو أول من درس ديانة ميثرا (Mithraism)[8] وقدمها للعالم الغربي، ولأنه كان الأول في المجال فقد خلط بين ميثرا الروماني اليوناني وبين ميثرا الإيراني، وقد كانت أبحاثة حتى منتصف القرن العشرين غير مشكوك فيها إلا إن المؤرخين وعلماء الآثار بداية من منتصف القرن العشرين (١٩٧١م) وحتى الآن أثبتوا خطأ نظرية كيومونت حول ميثرا[9].

وهناك نقطة هامة يجب أن نؤكد عليها وهي أنه لم يكن لديانة ميثرا أي كتب مقدسة، وأتباعه لم يكتبوا أي شيء عن معتقداتهم الدينية، فقط كانت عبادته وأسطورته تتناقل شفوياً. ومعظم ما نعرفه عن ميثرا مجرد تخمينات واستنتاجات خمنها واستنتجها من درسوا أسطورته من خلال بعض النقوش والصور الأثرية التي ترجع إلى القرنين الثاني والرابع الميلاديين. ومثل ما ذكرناه من إلهة وثنية وما سنذكره في الصفحات التالية فقد قام الملحدون منذ جريف كرسبي وحتى الآن بعمل تماثلات أو تشابهات أو تطابقات مفبركة بين ميثرا والرب يسوع المسيح مدعين أن المسيحية اقتبست الكثير من حياة

[8] http://www.sacred-texts.com/cla/mom/index.htm

[9] http://www.tektonics.org/copycat/mithra.html
http://en.wikipedia.org/wiki/Mithraic_Mysteries

المسيح وتعاليمه وأعماله من أسطورة ميثرا!! وكما بينا من قبل أنهم رتبوا حياة وأعمال وتعاليم المسيح ونسبوها لهذه الإلهة الأسطورية ثم عادوا وقالوا أن المسيحية هي التي اقتبست هذه الأفكار من الأساطير الوثنية!! وفيما يلي أهم هذه التلفيقات والفبركات التي أسموها تماثلات بين ميثرا والمسيح:

(١) قالوا أن ميثرا ولد من عذراء مثلما ولد المسيح من عذراء:









ونحن نسأل؛ هل تقول أساطير ميثرا أنه ولد من عذراء؟ والإجابة هي لا! لأن الأساطير تقول أنه ولد من صخرة أو من الأرض ذاتها ولا يمكن أن تكون الصخرة عذراء أو غير عذراء لأنها جماد وكذلك الأرض!! فهل يمكن للصخرة أو الأرض أن تتزوج وتمارس علاقات زواجية تتحول بسببها إلى غير عذراء حتى تظل الصخرة التي لم تتزوج عذراء؟! فما يلفقه هؤلاء مجرد تلفيقات مكشوفة، فتقول الأسطورة أنه خرج من الصخر الصلب، وهناك العديد من النقوش التي تؤكد هذا، ولا يمكن أن يتصور أحد أن الصخرة مثيلة بالعذراء القديسة مريم ولا بأي مخلوق بشري!! كما زعمت الكاتبة الملحدة أكاريا (Acharya S) والتي قالت في كتابها " شموس الله – The Suns of God " أن الإله الهندي مترا قد ولد من أنثى هي أديتي (Aditi)، " أم الآلهة "، غير المنتهكة والبازغة، وهنا

تستخدم كلمة " dawn " بمعنى عذراء، وهذا ليس صحيحا أيضا حيث إن كلمة (dawn) تعني فجر، كما أن أديتي لا تعتبر عذراء، أديتي هي أم لعدد غير معروف من الآلهة السمائية (celestial)[١٠]!! بل وتعترف أخاريا (Acharya) أشهر من يكتب الآن في هذه التلفيقات والفبركات أن مترا " ولد من الأنثى أديتي (Aditi) أم الآلهة، ثم راحت تلعب بالألفاظ فتقول " العذراء الناضجة أو غير المنتهكة أو الأم العذراء "!!

وتقول دائرة المعارف البريطانية " أديتي (Aditi) كلمة سنسكريتية تعني " غير المحدود " وفي العبارة الفيدية للأسطورة الهندية فهي تشخيص لغير المحدود وأم لمجموعة من الإلهة السمائية (the Ādityas). وكإلهة أولية يشار إليها كأم لإلهة عديدة بما ذلك فيشنوا في تجسده الصغير وفي إعادة الظهور الأخير لكريشنا ... فليس لدينا معرفة بعدد أبنائها (the Ādityas) أو هويتهم وأبنائها "[١١].

ويقول معجم ديانات وأساطير العالم أنها: " إلهة أم قديمة في الديانة الهندوسية. وتقول الريج فيدا (Rig - Veda) أن أديتي كانت زوجة كاسيابا (Kasyapa) أو براهما وأم أديتاس ومجموعة أخرى من صغار الإلهة، منهم مترا وأريامان وفارونا وداكسا وانيزا. وفي بعض الروايات أنها أم الإله إندرا إله المطر. ليس لهذه الإلهة صورة بشرية وإن كانوا يصورونها أحيانا في صورة بقرة "[١٢].

إذا فهي، بحسب الأساطير الهندية زوجة وأم لعدد غير معروف من الآلهة وليس لها صورة بشرية وإن كانت تصور أحيانا في صورة بقرة!! والسؤال لهؤلاء الملحدين وأشياعهم كيف تكون عذراء وهي زوجة وأم؟! وما وجه الشبه بينها وبين العذراء وهي ليست بشرية ولا تصور في صورة بشرية بل صورت في صورة بقرة؟! ما علاقة كل هذا بالعذراء القديسة مريم الإنسانة وليست الإلهة أو البقرة؟! وأين هو وجه التشابه المزعوم والملفق؟!

وتقول قصة ميثرا الإيرانية أن ميثرا ولد سفاحا من علاقة بين أهورا مازدا وأمه!! ولكن لا يوجد حمل من عذراء هنا!!

---

10 http://en.wikipedia.org/wiki/Aditi

11 Encyclopedia Britannica. Aditi.

١٢ معجم ديانات وأساطير العالم ص ٤٧.

وفيما يلي عدة صور تصور مجموعة صور ميلاد ميثرا وانبثاقه من الحجر وليس من عذراء ولا يبدو في الصور سوى ميثرا مع كوتس وكوتوباتس تابعيه الوحيدين اللذين يمثلان (الشروق والغروب).



Mithras' birth from a rock

Attending shepherd

Mithras shoots an arrow in a rock from which water pours

Mithras wrestles and catches the bull

Mithras drags the bull

Mithras kills the bull

Mithras approaches Helios

Helios is kneeling in front of Mithras

Mithras and Helios eating a sacred meal

A sacread meal in the mithraic mysteries

Mithras and Helios ascending to heaven in a chariot

وكان أتباع ميثرا يحتفلون بميلاده في معابدهم كل عام بتصوير انبثاقه من الحجر وكأنه ميلاد جديد لا أكثر ولا أقل.

ويضيف الباحث Punkish تعني أديتي بحسب المواقع الفلكية حر غير مرتبط، سماء غير محدودة بالمقارنة بالأرض المحدودة إلهة فيدية تمثل المولد الأولي لكل ما هو منبعث!! كل الفراغ الأبدي غير المحدود العمق الذي لا يسبر غوره الذي يمثل الحجاب فوق غير المعروف!! والكثير من الأوصاف التي تجعلها شيئاً غير محدود وليست مجرد أم سواء عذراء أو غير ذلك[١٣].

(٢) قالوا أن ميثرا ولد في ٢٥ ديسمبر مثل المسيح!! وهو اليوم الذي وافق الانقلاب الشتوي الشمسي، لكون ميثرا هو رب الشمس.

والسؤال هنا متى ولد الرب يسوع المسيح؟ ومتى ولد ميثرا بحسب ما تقوله الأساطير؟ وهل ولد الرب يسوع المسيح يوم ٢٥ ديسمبر؟ وهل قالت أساطير ميثرا أنه ولد يوم ٢٥ ديسمبر؟ ونقول لهم أن هذا مجرد تلفيق في تلفيق!! فلم يذكر في الأناجيل الأربعة ولا في أي سفر أخر من أسفار العهد الجديد أن الرب يسوع الرب يسوع المسيح ولد يوم ٢٥ ديسمبر، بل أن ما ذكره الإنجيل هو بشارة الملاك لزكريا الكاهن بميلاد يوحنا المعمدان بقوله: " كان في أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة أبيا وامرأته من بنات هرون واسمها إليصابات " (لو ١ :٥)، فقط " كان في أيام هيرودس "، ولم يسجل أي تفاصيل أخرى. وعن بشارة الملاك للعذراء يقول: " وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف. واسم العذراء مريم " (لو ١ :٢٦و٢٧). أما عن ميلاده فيقول: " وفي تلك الأيام صدر أمر من أوغسطس قيصر بان يكتتب كل المسكونة. وهذا الاكتتاب الأول جرى إذ كان كيرينيوس والي سورية. فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد إلى مدينته. فصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى. وبينما هما هناك تمّت أيامها لتلد. فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته في المذود إذ لم يكن لهما موضع في المنزل " (لو٢ :١-٦). وفي كل ذلك لم يسجل يوم أو شهر مطلقا، كما لم تحدد السنة بدقة، فقد ارتبط ميلاد الرب يسوع المسيح بهيرودس الملك وبالاكتتاب.

---

[13] http://www.tektonics.org/copycat/mithra.html

هذا ما قاله العهد الجديد فماذا قال آباء الكنيسة؟

أكليمندس السكندري يقدم لنا عدة أراء مختلفة حول تاريخ ميلاد الرب يسوع المسيح وأكليمندس كان متواجدا بعد صعود الرب يسوع المسيح بحوالي ١٥٠ سنة، حيث يقول أن البعض قال أنه، المسيح، ولد في ١٩ إبريل، والبعض الآخر في ١٠ مايو، في حين أكليمندس نفسه حدد هذا اليوم بـــ ١٧ نوفمبر. وإذا نظرنا اليوم وجدنا أن الكنيسة الشرقية تحتفل بميلاد الرب يسوع المسيح في يوم ٢٩ كيهك، وهذا التقليد متبع منذ القرن الثاني الميلادي، ومنذ العام٣٥٤ بعد الميلاد تحتفل كنيسة روما وبعض الكنائس الغربية بميلاد الرب يسوع المسيح في يوم ٢٥ نوفمبر، وقد كان هذا اليوم قد عد خطأ يوم الانقلاب الشتوي، حيث تطول الأيام من بعده، وقد كان يحتفل فيه بعيد ميثرا تعبيراً عن مولد الشمس التي لا تقهر، وما كاد القرن الرابع ينتهي حتى بدأت الكنائس الغربية في الاحتفال بميلاد الرب يسوع المسيح يوم ٢٥ ديسمبر من كل عام. واعتماد الكنيسة الغربية يوم ٢٥ ديسمبر من كل عام للاحتفال بميلاد الرب يسوع المسيح لا يعتمد على علم اللاهوت بل هو عبارة عن عرف واجتهاد من القائمين على الكنيسة وليس دين. ولا يوجد أي ذكر عن تاريخ ميلاد ميثرا، لكن يعتقد انه ولد في يوم ٢٥ من ديسمبر، فتاريخ ميلاده غير محدد.

(٣) الشبهة الثالثة: تواجد الرعاة وقت الميلاد:

قيل أن هناك مجموعة من الرعاة شهدت ميلاد ميثرا، مثل ما حدث في حالة الرب يسوع المسيح، وقد زعم بهذا التلفيق فرانز كيومونت، الذي ذكرناه أعلاه، في كتابه أسرار ميثرا (The Mysteries of Mithras) المنشور عام ١٩٠٣ والذي بينّا أن العلماء اثبتوا عدم صحة كل نظرياته تقريباً!!

فقد كان ميلاد ميثرا، بحسب الأساطير، عجيباً جداً، حيث أنه قد انبثق من صخرة صماء منتصباً تزين رأسه قلنسوة فريجية، ويحمل في يده اليمنى سكيناً وفي اليسرى شعلة بددت

ظلمة الليل. وهناك نقش يظهر ميثرا وهو خارج من الصخرة ويساعده بعض الرجال، الذين يفترض أنهم رعاة، لكن هذا النقش يعود إلى القرن الرابع الميلادي، هذا بالإضافة لأن وقت ولادة ميثرا لم يكن البشر قد خلقوا بعد. أن قصة ولادة ميثرا قد تطورت على مدى السنين، وأقدم النقوش التي تتحدث عنها تعود للقرن الرابع الميلادي، ولا يوجد نقوش تعود لما قبل ذلك[١٤].

وإذا كان الرجال الذين وصفوهم بالرعاة في أساطير ميثرا قد ساعدوه في الخروج من الصخرة! فقصة الرعاة في ميلاد المسيح مختلفة تماما، أولاً فهم لم يحضروا ميلاده بل بشرتهم الملائكة بميلاده: " وكان في تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم. وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما. فقال لهم الملاك لا تخافوا. فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلّص هو المسيح الرب. وهذه لكم العلامة تجدون طفلا مقمطا مضجعا في مذود ". كما ظهر جمهور من الملائكة من السماء يسبحون ويهتفون مسبحين بهذه المناسبة: " وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة ". " ولما مضت عنهم الملائكة إلى السماء قال الرجال الرعاة بعضهم لبعض لنذهب الآن إلى بيت لحم وننظر هذا الأمر الواقع الذي أعلمنا به الرب. فجاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا في المذود. فلما رأوه اخبروا بالكلام الذي قيل لهم عن هذا الصبي. وكل الذين سمعوا تعجبوا مما قيل لهم من الرعاة " (لو٢ :٨-١٨). وهذا لم يحدث في حالة ميثرا فأين هو وجه التشابه أو التماثل؟؟!!

(٤) الشبهة الرابعة: اعتبار ميثرا مسافر عظيم ومعلم وسيد:

قيل أن ميثرا حمل لقب المعلم متنقل (مشاء) مثله مثل الرب يسوع المسيح، يتنقل من مكان لآخر ليعلم الناس وينقل لهم حكمته. وهنا نؤكد أنه لا يوجد نقش واحد يقول أن ميثرا كان معلما، فلم يذكر مطلقاً أنه علم شيئاً، أو كان رحالة!! فمن أين أتوا بهذا الهراء؟! وأين دعي أنه كان معلماً: ماذا علم؟ وعلم من؟ ومتى؟ ونقول لمثل هؤلاء أن أي قائد ديني يتوقع منه أن يكون معلماً لأتباعه ينقل لهم حكمته، ولكن ميثرا لم يكن له تعليم ولم تقل وثيقة واحدة أنه ترك تعاليم لأتباعه!! وهنا نسأل؛ لو كان ميثرا معلماً، فما الذي علمه؟ وأين قام بتعليمه؟ ومن الذين تلقوا عنه العلم؟ لا يوجد أي كتابات أو نصوص عن

[14] http://en.wikipedia.org/wiki/Mithraic_Mysteries

أن ميثرا ترك تعاليم للمؤمنين به. كما نسأل أيضاً؛ أين دعي سيداً؟ بالرغم من أنه من الطبيعي أن يكون الإله سيدا!! ومع ذلك لم يقل نقش واحد أنه دعي كذلك!!

(٥) الشبهة الخامسة: كان لميثرا، مثل المسيح أثنى عشر تابعاً:



أورد كذلك فرانز كيومونت وتبعه العديد مقولة أنه كان لميثرا ١٢ تابعا مثل تلاميذ الرب يسوع المسيح، بدون أن يقدم وثيقة أو دليل يقول بذلك[15]!! فقط مجرد وجود عدة نقوش تصور ميثرا محاط باثني عشر برج فلكي!! فما علاقة الأتباع بالأبراج؟! وأمامنا اثنان من هذه النقوش التي أساء البعض فهمها واعتبروا أن الأبراج الاثنى عشر المحيطة بميثرا هم أتباع ميثرا، في حين أن هذا النقش يصور ميلاد ميثرا بشكل مختلف، حيث يعتقد أنه ولد من البيضة الكونية الأولي في المحيط الكوني فكانت الأبراج تحيط به، حيث يوجد لميثرا العديد من قصص الولادة ولكن لا يوجد بينها أي ذكر لميلاد من عذراء!!



أي أنه لم يكن لميثرا اثنا عشر تابعاً، ولا يوجد أي دليل على وجود أتباع لميثرا في النقوش محل الدراسة، فقد كان لميثرا الإيراني تابع واحد فقط يدعى فارونا (Varuna)، وكان لميثرا الروماني رفيقان مساعدان حملا الشعلتين الصغيرّتين وهما كوتس (Cautes) وكوتوباتس (Cautopates) وهما يمثلا الشروق والغروب، بينما يمثل ميثرا الظهيرة حيث ترتفع الشمس في كبد السماء، كذلك فقد كان لميثرا أربع رفاق من الحيوانات هم الأسد والكلب والثعبان والعقرب. أما محاولة الربط بين الأبراج الفلكية وعدد التلاميذ فهو نوع من أنواع الخلط الغير العلمي[16].

---

[15] http://www.sacred-texts.com/cla/mom/index.htm

[16] http://www.tektonics.org/copycat/mithra.html

٦ – ميثرا، مثل المسيح، وعد اتباعه بالخلود:

زعموا بدون أي وثيقة أو دليل أو حتى إشارة من قريب أو بعيد أن ميثرا، مثل المسيح وعد أتباعه بالخلود!! ولا نعلم كيف يبيحون لأنفسهم مثل هذه الفبركة وهذا التلفيق؟! وعلى الرغم من أنه من الطبيعي أن يعد أي من يزعمون أنهم آلهة أتباعهم بالخلود إلا أن الوثائق الخاصة بميثرا لا تقول بمثل ذلك على الإطلاق، بل تتكلم عن الارتقاء في المستويات إلى الخلود بتقديمه لدم الثور الذي ذبحة، وهذا غير الخلاص في المسيحية من الخطية والذي تم بدم المسيح.

٧ – يقولون أنه، مثل المسيح، صنع معجزات:

ونقول لهؤلاء أنه من الطبيعي أن ينسب لأي من يدعونه إله معجزات، فحتى البسطاء والسذج في جميع الأديان يدعون ذلك لمن يمكن أن نسميهم بأولياء الله ويدعون الاستجابة لطلباتهم مثل الحبل والولادة وشفاء المرضى .. الخ ومع ذلك فلا تقول وثيقة واحدة أو نقش واحد أن ميثرا صنع معجزات مثل المسيح أو يمكن أن تقتبس عنه وتنسب للمسيح مثل تحويل الماء إلى خمر أو تهدئة العاصفة .. الخ

٨ – يزعمون أن ميثرا كثور الشمس العظيم ضحى بنفسه لأجل سلام العالم:

وما يزعمونه هذا مجرد تلفيق ولا أساس له من الصحة ولا وجود له في أساطير ميثرا، فميثرا لم يقدم نفسه ولم يضحي بنفسه بمعنى أنه مات من أجل خطايا البشرية، ولم يكن هو ثور الشمس العظيم كما لفقوا، ولكنه هو الذي قتل الثور. وتقول الأساطير أن ميثرا قام بالتضحية بالثور المقدس لكي يخرج من جسد الثور النباتات والأعشاب، ومن نخاعه الشوكي بذرة القمح ومن دمه العنب الذي يعطي الشراب المقدس (هناك نصوص تتحدث عن أن مني الثور خرجت منه الكائنات وجسد الثور كان أصل النباتات)، وجدير بالذكر أنه في النصوص الزرادشتية فإن قتل الثور المقدس كان عمل أهريمان، وفي يوم القيامة سيعاد التضحية بالثور من جديد على يد رب الأرباب ومن شحم ونخاع الثور سيكتسب البشر الخلود[17].

وهنا نقول لمثل هؤلاء الملفقين؛ أين قيل أنه كان مخلصاً؟ أو مكفراً للذنوب أو فادياً لخطايا البشر؟ تقول الأسطورة أنه ضحى بثور مقدس لكي يخلق الحياة، هو الذي قدم الثور ليخلق لا ليفدي، كما أنه هو الذي قدم الثور ولم يكن هو الذبيحة، فقد قدم المسيح

[17] http://www.tektonics.org/copycat/mithra.html

نفسه ذبيحة عن خطايا العالم " فإذ ذاك (المسيح) كان يجب أن يتألم مرارا كثيرة منذ تأسيس العالم ولكنه الآن قد اظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه " (عب٩ :٢٦)، " وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبديا " (عب٩ :١٢). كما أنه لا يوجد في ديانة ميثرا ما يسمى بتكفير الخطايا.

٩ - الشبهة السابعة: العشاء الأخير:

قيل أن ميثرا قد تناول العشاء الأخير، وتحدث فيه قائلاً " من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير ".

وتقول الأساطير أنه بعد أن ضحى ميثرا بالثور المقدس ليخلق الحياة، تناول طعام العشاء مع هيليوس (Helios)، رب الشمس، وفي نقش آخر يظهر فيه ميثرا يتناول الطعام مع الشمس ذاتها وذلك قبل أن يدخل السماء مع باقي الإلهة، وكانت الوجبة التي تناولها ميثرا مكونة من (الخبز، الماء، النبيذ واللحم) وقد كان أتباع ميثرا يتناولون هذه الوجبة أثناء طقوسهم. ولا يوجد في كل أساطير ميثرا أي شيء يشبه العشاء الرباني على الإطلاق، وإنما هو تلفيق الملفقين[١٨]!!

وقد قيل أنه وجد نقش يقول مثل هذه العبارة التي قالها المسيح منسوبة لميثرا، وبعد الدراسة تبين الآتي، كما قال Godwin أن النقش " هو لنقش فارسي " ولكنه لم يقدم وثيقة ولا تاريخاً للنص، ولم يقل أين وجده، هكذا كلام مرسل!! إلى أن وجد العلماء في كتابات (Vermaseren) قوله أن هذا النص يرجع للعصور الوسطى وأن قائله المنسوب إليه ليس هو ميثرا بل (Zarathustra)!! وهذا يعني أن النص مأخوذ من المسيحية وليس العكس.

١٠ - تضحيته السنوية هي فصح المجوس الذي هو كفارة رمزية وعربون إعادة الميلاد الجسداني والأخلاقي!!

وبالرغم من أن هذه العبارة غامضة فهي ملفقة ومزيفة، فلم يحدث أنه كان لميثرا احتفال سنوي لما أسموه بتضحية ميثرا!! إلا مرة واحدة في التاريخ!! وقد استخدم هؤلاء الملفقون تعبيراً مسيحياً يهودياً (كفارة الفصح) ليوحوا بوجود تماثل بين طقوس ميثرا والطقوس المسيحية

١٠ - زعموا أن ميثرا مثل المسيح صلب ومات ودفن ثلاثة أيام وقام:

---

[18] http://en.wikipedia.org/wiki/Mithraic_Mysteries

ونسأل هؤلاء من أين أتوا بهذا التلفيق؟! فلا توجد وثيقة أو نقش خاص بميثرا يقول أنه مات أو دفن، بل ويقول أحد العلماء الدارسين لهذه الأساطير الميثرية ويدعى جوردون (Gordon): " لا يوجد موت في أساطير ميثرا "، وبالتالي لا توجد قيامة من الموت لكي يحتفلوا بها، وتقول أساطير ميثرا أنه بعد أن أنهى مهمته الأرضية صعد حياً إلى السماء في عربة تجرها الخيول السماوية، فهو لم يمت ولم يمسه سوء ولا أذى. إنما موضوع الصليب ما هو إلا مزاعم لفقوها!!

ولكن أثنان من هؤلاء الملفقين (Freke and Gandy [Frek.JM, 56]) استغلوا عبارة قيلت في كتابات العلامة ترتليان وزعموا أن أتباع ميثرا انشئوا قصة لميثرا مثلية تعطي إيحاء بالقيامة!! ولكن عبارة ترتليان قيلت بعد العهد الجديد بحوالي ٢٥٠ سنة، ولا يمكن أن تعني ما قاله حيث يقول نص عبارة ترتليان الهامشية، أي التي كتبها في هامش كتابه (Against Heretics, chapter 40) : " إذا كانت تسعفني الذاكرة ميثرا هناك (في مملكة الشيطان) يضع ميثرا علاماته على جباه جنوده ويحتفل بقربان من الخبز ويقدم صور للقيامة وأمام سيف يكلل بتاج ..."[19]. ونقول لهؤلاء أن ترتليان ليس مرجعا في ديانة ميثرا بل أنه يتكلم عن شيء يحاول أن يتذكره، فهل يني هؤلاء عقائدهم على ما يتذكره ترتليان عن شيء من الواضح أنه لا يعرفه بل سمع عنه شيئاً يحاول أن يتذكره؟!

١٢ – زعموا أنه كان يحتفل بميثرا، مثل المسيح، في الفصح ويوم الأحد:

وهذا الكلام مجرد تلفيق، فقد كان يحتفل بميثرا الإيراني في ٨ أكتوبر وفي ١٢ – ١٦ سبتمبر، وعيد المواشي في ١٢ – ١٦ أكتوبر، كما كانوا يحتفلون في الاعتدال الربيعي، وقد كانت مجرد احتفالات موسمية لا علاقة لها لا بقيامة المسيح، ولا بموت لميثرا أو قيامته مزعومة له. وكان الرومان يحتفلون بميثرا يوم الأحد. وهذا لا علاقة له بيوم الأحد المسيحي لأن المسيح قام في اليوم الأول من الأسبوع اليهودي وهو التالي بعد السبت، يوم الراحة اليهودي، وكان اليوم واحد، أو رقم واحد في الأسبوع، وتصادف أن هذا اليوم الأول كان معروفا عند الرومان بيوم الشمس. ومن ثم فلا علاقة بين الاثنين على الإطلاق.

[19]http://www.tektonics.org/copycat/mithra.html

١٢ - الألقاب المتشابهة: قيل أن ميثرا قد حمل نفس الألقاب التي حملها الرب يسوع المسيح، فهو المنقذ والفادي، والراعي الصالح، وابن الله، الطريق والحق والضوء، الكلمة، الوسيط.

ونؤكد لهم أن ميثرا لم يكن ابن لأي إله سواء كان هذا الإله (أهورامزدا أو هيليوس)، بل كان حليفا لرب الشمس هيليوس، كذلك فهو لم يكن منقذاً أو فادياً للبشر، ولم يطلق عليه أي من الألقاب السابقة باستثناء لقبي الكلمة (logos) والوسيط. وبالنسبة للقب الكلمة فميثرا لم يلقب بالكلمة الحية (living word)، وهو لقب الرب يسوع المسيح، ومفهوم الكلمة موجود في العهد القديم وفي كتابات أقتبسها المسيحيون من فيلو الفيلسوف اليهودي الذي عاش قبل ظهور ميثرا بزمن طويل، أما لقب الوسيط فميثرا كان وسيط بين الخير والشر بينما الرب يسوع المسيح كان وسيطاً بين الله والإنسان.

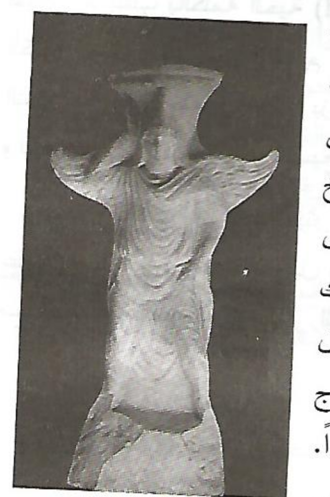
والجدير بالذكر أن ديانة ميثرا كانت ديانة ذكورية جداً، فقد كانت عقيدة سرية موقوفة على المحاربين، ولم تكن تقبل بانضمام النساء للديانة. وقد دخلت هذه الديانة في صراع مع المسيحية، انتهت بانتصار المسيحية.

الفصل الرابع

هل هناك تشابه أو تماثل

بين المسيح وآتيس وأدونيس وديوناسيوس

١ – هل هناك تشابه أو تماثل بين المسيح وآتيس[1]:



آتيس هو أحد الآلهة اليونانية ويعرف بأنه كان محباً للإلهة الأم سيبيل (Cybele) في الأساطير الفريجية والليدية، وقد ولد آتيس ١٢٠٠ ق م، واعتبروه دائما نصف إله محلي في فريجيا. وتأتي أولى معلوماتنا عن آتيس من المؤرخ الإغريقي الشهير هيرودوت (Herodotus)، والذي يقول عنه أنه كان راعياً من فريجيا وابنا للملك كروسيوس ملك ليديا. وقد رأى ملك فريجيا حلماً سيئاً رأي فيه ابنه قد قتل برمح حديدي، وبسبب ذلك رفض أن يسمح لآتيس أن يخرج ليصطاد خنزير بري، حتى أقنعه آتيس نفسه أنه سيكون جيداً. ولأنه ظل قلقا على الصبي فقد أجر كروسيوس رجلا يدعى أدرياستوس ومنحه القداسة ليحفظ سلامة ابنه في الصيد. ولسوء الحظ فقد خطا خطوة ثقيلة بسخرية عندما صوب أدرياستوس بسهمه تجاه خنزير بري وأخطأه وأصاب آتيس فقتله.

تقول عنه " دائرة معارف الآلهة والأرواح الإغريقية والكائنات الأسطورية " (Encyclopedia Greek Gods, Spirits, Monsters)، نقلا عن كبار الكتاب الإغريق قبل الميلاد: أنه " الراعي الجميل ابن نانا في مدينة فريجية، وأن قصته رويت بطرق مختلفة. فبحسب أوفيد (Ovid)، فقد أحبت سيبيل الراعي الجميل وجعلته كاهنها

[1] http://www.kingdavid8.com/Copycat/JesusAttis.html
http://homepage.mac.com/cparada/GML/Attis.html
http://tektonics.org/copycat/attis.html
http://www.about-jesus.org/paganism.htm
http://www.bringyou.to/apologetics/JesusEvidenceCrucifiedSaviors.htm#Adonis
http://www.el7ad.com/smf/index.php?action=printpage;topic=35309.0

شرط أن يحفظ عفته بغير فساد، ولكن آتيس كسر العهد مع إحدى الحوريات ابنة نهر الإله سنجاريوس (Sangarius)، فألقته الإلهة إلى حالة من الجنون حيث فقد نفسه. وعندما حاول أن يضع نهاية لحياته كنتيجة لذلك حولته سيبيل إلى شجرة (firtree)، ومنذ ذلك أصبح من ذلك الوقت فصاعدا مكرسا لها، وأمرت أن يخصي كهنتها أنفسهم في المستقبل .. وتقول قصة أخرى أن آتيس الذي كان كاهناً لسيبيل هرب إلى الغابة ليهرب من الإثارة الجنسية إلى ملك فريجية، ولكنهم أدركوه ولكنه ناضل بقوة وضلل ملاحقيه. ومن ثم فقد أنتقم الملك المائت منه بتوجيه ضربة له، لآتيس، وفي اللحظة التي كان فيها آتيس في النزع الأخير وجده كهنة سيبيل تحت شجرة (firtree)، فحملوه إلى معبد الإلهة وحاولوا أن يستعيدوه للحياة، ولكن دون جدوى. وأوصت سبيل كهنتها أن ينوحوا على آتيس سنويا في رثاء مهيب، ومن ذلك الوقت فصاعدا أعتاد كهنتها أن يخصوا أنفسهم .. وتقول رواية ثالثة عندما أنجب الملك الفريجي مايون (Maeon)، ابنته سيبيل، كانت تحميها النمور وكانت تربيها راعيات الغنم وفيما بعد تزوجت آتيس، والذي سمي فيما بعد بابس، سراً، وفي تلك الأثناء أدرك والدا سيبيل ذلك وأخذوها بلطف ولكن لما أصبح اتصالها بآتيس معروفا لهم، أمر مايون أن يوضع كل من آتيس وراعيات، الأغنام التي كانت بينهن، للموت. فجنت سيبيل من الحزن بسبب فعل أبيها واجتازت القطر وهي تصرخ عاليا مع صوت الآلات النحاسية، وأصيبت فريجيا بوباء وآلم. وكانت الأوامر الإلهية أنه يجب أن يدفن آتيس وتقدم الكرامة الإلهية لسيبيل ونظراً لأن جسد الشاب كان في حالة تحلل فقد وجهت كرامة الجنازة لصورة له والتي صارت بديلاً له .. وبحسب رواية رابعة .. كان آتيس أبنا لملك فريجية كالوس، والذي كان بحسب الطبيعة يجب أن يكون عن سلالته. وعندما كبر ذهب إلى ليديا حيث أدخل عبادة سيبيل. وحفظت الإلهة الشاكرة له هذا الارتباط منه، مما جعل الإله زيوس في غضبه أن يرسل خنزيرا بريا إلى ليديا فقتل الكثير من الساكنين هناك وبينهم آتيس نفسه، واعتقدوا أن آتيس دفن في بسينوس تحت جبل أجدستس. وعُبد في هيكل سيبيل بالاشتراك مع الإلهة.

وقد تم تصويره في الفن ممثلا في هيئة راعيا يعزف بالفلوت وفي يده عصا. ويبدو أن



Attis with Cybele

عبادته قد جاءت في تاريخ متأخر. كما تمثل الأساطير آتيس شخصاً مزدوج الطبيعة، ذكرا وأنثى مركزين في بعض.

هذا ما جاء عنه في هذه الدائرة المتخصصة جدا نقلا عن عشرات الكتاب الإغريق الذين كتبوا عنه قبل الميلاد[2].

وجاء عنه في قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم: " آتيس رب الانتقام عند الفريجيين (أهل إقليم فريجيا بآسيا الصغرى)، يقال في رواية أنه قتل بواسطة خنزير، مثل " أدونيس " في فينيقيا. وكان آتيس إله نمو النبات، وكان ابنا للإلهة سيبيل وأحيانا حبيبا لها في أساطير أخرى. إن أمه نانا حملت به وهي عذراء، وأرضعته من حليب عنزة حتى كبر، ومن هنا كان اسمه آتيس أي التيس الذي كان من الحيوانات المقدسة. وسيبيل الربة العظيمة لآسيا الصغرى وواهبة وفرة الإنتاج. وكان هنالك احتفال في الاعتدال الربيعي ركز على الموت ثم رجوع الحياة من رب النماء. ولذلك يجد آتيس قبولا كبيرا لدى الإغريق، ولكنه أقر رسميا من قبل الرومان في زمن كلوديوس بعدئذ أصبح إله الشمس، كلي القدرة وواعد بالحياة الأبدية لتابعيه، وفي الفن يصور كشاب، مرتديا غطاء الرأس الفريجي المميز "[3].

ويقول معجم ديانات وأساطير العالم: " آتيس إله الموت والبعث الفريجي، سنويا تفرح وتحزن في عيد الربيع. كان آتيس راعي غنم وسيم أحبته الربة سيبيل أم الآلهة، وكان معبدها الرئيسي في فرجينا وهو اسم لمنطقة واسعة في آسيا الصغرى. وتروي بعض الأساطير أن آتيس هو ابن سيبيل وأن أمه هي الإلهة العذراء نانا: حملت فيه بأن وضعت لوزة ناضجة في صدرها. وأن كان موته هو الدافع الأول للأسطورة؛ ففي بعض الروايات: قتله خنزير بري، وفي رواية أخرى أن آتيس خصى نفسه تحت شجرة صنوبر، وأنه نزف حتى مات. وانتشرت عبادة آتيس وسيبيل في روما في القرن الثاني قبل الميلاد. في صورة من خشب الصنوبر المغطى بزهر البنفسج. ويقام حداد سنوي

---

2 http://www.theoi.com/Phrygios/Attis.html

٣ في قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، ص٣١.

كذلك الذي كان يقام لتموز وأدونيس. ويقوم كهنة سيبيل في فصل الربيع ببتر أجزاء منه، بل أن بعض الكهنة يخصون أنفسهم فيما يروي الشاعر الروماني كاتولوس "[٤].

ومثلما فعل المشككون مع كريشنا وبوذا وحورس وغيرهم فعلوا مع آتيس وقالوا أن هناك عشر تماثلات أو تشابهات بينه وبين المسيح!!

١ - قالوا أن آتيس ولد في ٢٥ ديسمبر مثل المسيح من العذراء نانا:

وهذا الكلام مجرد تلفيق وأكاذيب فلا تذكر أسطورة واحدة من أساطير آتيس أنه ولد يوم ٢٥ ديسمبر على الإطلاق!! وعلى الرغم من أن أسطورة واحدة فقط، جاءت من أوفيد (Ovid)، ولم تكن هي الأسطورة الرئيسية، قالت أنه ولد من الإلهة نانا بدون تدخل جنسي، فلم يذكر نص واحد أنها كانت عذراء بل وصفت بأم الآلهة!! ولم يذكر هيرودوت أول من كتب عن آتيس أي شيء من هذا القبيل، وإنما جاءت هذه الأسطورة متأخرة جداً. وتقول أسطورة أخرى أن الإله زيوس Zeus كبير الآلهة، أنجب بطريق الخطأ إلهاً (غول أو وحش خرافي) من الأرض، وكان زيوس يريد أن يضاجع الأرض (وهي حسب الأسطورة سيبيل نفسها) وكانت سيبيل تنام على صخرة تسمى أجدو Agdo، لكن زيوس لم يقدر أن يضاجعها فضاجع الصخرة فخرج من الصخرة هذا الإله الذي أطلق عليه اسم أجديتيس Agdistis وقد كان يحمل الأعضاء الذكرية والأنثوية معاً (خنثى)، وقد خافت الأرباب من هذا المخلوق حيث أنه كان يتميز بقوة جبارة، بالإضافة لكونه يحمل الخصائص الذكرية والأنثوية معا، فقام أحد الآلهة (ليبر أو ديونيسيوس (Liber–Dionysus) بوضع منوم في شراب أجديتيس، وانتهز فرصة نومه فربط يديه في عضوه الذكري (قضيبه)، فلما استيقظ أجديتيس حاول أن يحل وثاقه، فقطع قضيبه، وخصى نفسه، فتناثر دمه على وجه الأرض لتنبت أشجار اللوز. وذات يوم خرجت الحورية نانا (Nana) ابنة نهر سنجاريوس (Sangarius) لتجمع بعض حبات اللوز، فوضعت حبة بين ثدييها فاختفت حبة اللوز ووجدت نفسها حاملاً، وبعد فترة أنجبت آتيس (في بعض الأساطير نقرأ أن نانا وضعت بين ثدييها ثمرة



[٤] معجم ديانات وأساطير العالم ص ١٤٧.

رمان وكانت هي السبب في الحمل بآتيس. وفي أساطير أخرى نرى أن آتيس ولد من شجرة اللوز مباشرة). وبعد ولادة آتيس تخلت نانا عنه وعهدت برعايته لماعز، ولما كبر آتيس كان شديد الوسامة يحمل جمال الأرباب "[5].

وهنا نرى عدة روايات أسطورية متعارضة لميلاد آتيس، وكلها لا تتفق مع ميلاد المسيح، الذي لم يحدد الكتاب المقدس اليوم أو الشهر الذي ولد فيه، كما لم يحتفل مطلقا بميلاد آتيس في ٢٥ ديسمبر ولم يذكر ذلك في أسطورة من الأساطير. أما من جهة الميلاد من عذراء فلا يوجد في أساطير آتيس سوى أساطير غير منطقية ولا يقبلها العقل ولا تقول واحدة منها أنه ولد من عذراء!!

٢ – قالوا أنه صلب ومات فداء للبشرية: بل وزعموا أن آتيس قام من الموت بعد ثلاثة أيام في ٢٥ مارس! وفي ٢٢ مارس سقطت شجرة الصنوبر " وصورة إله كانت ملتصقة بها، وذلك بسبب تعليقه عليها وصلبه "!! كما زعموا أنه ربُط من رجليه على شجرة مثل الحمل، وبلا شك فقد سمر على الشجرة! كما زعموا أن كهنة آتيس وجوا مقبرته فيما بعد فارغة!!

وهذا الكلام غير صحيح ولا يوجد له ذكر في أي أسطورة خاصة بآتيس، وقد أجمع العلماء على أن آتيس لم يصلب بل مات، كما بينا بسهم من حارسة أو بعد أن خصى نفسه ونزف حتى الموت. ولم يكن مخلصا على الإطلاق. ويقول المؤرخ الوثني داماسيوس (Damascius ٤٨٠ – ٥٥٠م) أنه حلم حلما رأى فيه احتفال بآتيس يحتفل فيه بالخلاص من الهاوية. وفي أساطير أخرى نرى أنه كان حارسا للقبور، مثل بعض الآلهة الأخرى التي كان تحرس القبور من الدنس. كما أن الإشارة لآتيس كمرجع للحزن والنواح ولكنه عندما يأتي إلى شواهد القبور المكرسة لآتيس وسيبيل فهما متساويان في النسيان للفوائد الخاصة بالحياة في المستقبل كضمانة في الحالة الدينية.

ولكي تتضح الصورة أكثر فلننظر مرة أخرى لقصة آتيس ونرى كيفية موته، حيث تقول الأساطير أنه كبر وكان جماله مضرب الأمثال، وفي نفس الوقت، كان أجديتيس الذي أصبح امرأة بعد أن فقد قضيبه، وتحول إلى صورة سيبيل (أصبحت سيبيل جده وأم، بل وحبيبة آتيس في وقت واحد) ووقعت في حب آتيس. وكان آتيس بعد أن ربته الماعز قد تبناه أبوان، ولما علما بحب سيبيل له أرسلاه إلى مملكة بيسينوس (Pessinos)،

---

[5] http://en.wikipedia.org/wiki/Agdistis

أنطاليا اليوم في تركيا، لكي يتزوج من بنت ملك بيسينوس الملك ميداس (Midas)، وأثناء حفل الزفاف اقتحمت سيبيل الحفل وأظهرت قوتها الخارقة، فما أن شاهدها المدعون والملك وآتيس حتى جن جنونهم، فهرب آتيس من الحفل إلى غابة قريبة وتحت شجرة صنوبر قام بقطع قضيبه وأخصى نفسه ومات ومن دمه خلقت بعض أنواع الزهور، وكذلك فعل الملك ميداس فقد قام بإخصاء نفسه. وصار هذا، فيما بعد، طقس يتبعه أتباع الديانة. فحزنت سيبيل على موت آتيس، وطلبت من زيوس أن يعيده للحياة من جديد، لكن زيوس لم يسمح بذلك، لكنه سمح ببقاء جسده بدون تحلل، وأن يستمر شعره في النمو ويتحرك أصبعه الأصغر دليلاً على حياته فقط، وقد حزنت سيبيل وندمت وبكت حبيبها القتيل.

وهناك أسطورة أخرى تتحدث عن غيرة زيوس من آتيس لأن سيبيل أحبته، فقام بإرسال خنزير بري لقتله، بينما تقول أسطورة أخرى أن الملك قام باغتصاب آتيس وقتله.

وهكذا لا تقول أسطورة واحدة أنه صلب بل قتل بسهم أو مات عندما خصى نفسه، وكان عاشقا لأمه!! كما لم يقم من الموت، وكما ذكرنا سابقاً، فقد رفض زيوس أعادته للحياة وكل ما سمح له به زيوس أن يبقى جسده بدون تعفن وأن ينمو شعره!! ولم يهبط آتيس إلى الجحيم، بل يعتقد أنها تأثير مسيحي صبغ ديانة سيبيل وآتيس. وتقوم طقوس ديانة سيبيل وآتيس على عبادة الربة الأم سيبيل وأبنها وعشيقها آتيس، بعكس المسيحية التي تعبد المسيح في صورة الرب المتجسد أو تعبد المسيح (على انه ابن الله) والله.

وقد تحول آتيس إلى رمز للشمس، واعتنق أتباعه فكره إعادة ولادته من جديد ترجع للعام ٣٧٦ بعد الميلاد، وهي كما يعتقد علماء التاريخ والآثار تعود لتأثير مسيحي على ديانة آتيس وليس العكس.

٣ – قالوا أن أتباعه كانوا يأكلون جسده كخبز:

فقد أدعى بعض المشككين أنه كان هناك شكل ما من العشاء الرباني، حيث كانوا يأكلونه من دف صغير ويشربونه من صنج نحاسي!! والغريب أنه لا يوجد في أسطورة واحدة شيئاً من مثل ذلك، بل يخمن الكاتب الملفق ويزعم بدون وثيقة أو دليل قائلاً في هامش كلامه: " وما كانوا يأكلونه غير مسجل ولكن في أغلب الظن أنه كان خبزا وخمراً!! بل ويقول أحد هؤلاء أن " ما كانوا يأكلونه ويشربونه لا نعرف عنه شيئاً "!! ولم يقل كلمة واحدة عن خبز وخمر!! بل ويؤكد أحد العلماء (Vermaseren) أن الخبز والخمر كانا محرمان في احتفالات آتيس ولذا يفترض أنهم كانوا يشربون اللبن باختيارهم، وإذا تناولوا الخبز والخمر كوجبة خفيفة فقد كان هذا استثناء للقاعدة.

٤ – وقالوا أن الكهنة كانوا مخصيون لأجل ملكوت السموات:

وقد كان بعض كهنة آتيس يخصون أنفسهم، ولكن ليس لأجل ملكوت السموات بل تقليد لآتيس الذي خصى نفسه بسبب الحزن، كما تقول بعض الأساطير المتأخرة. كما ارتدى الكهنة ملابس لها شكل صليبي وجلدوا أنفسهم ورقصوا في جنون. فهل هذا له صلة أيضا بالمسيح والمسيحية؟! كما سخر الكتاب المسيحيون من آتيس لأنه خصى نفسه ولأن كهنته يتبعون مثاله في ذلك ويخصون أنفسهم، كما أعتبرهم بعض الكتاب الرومان من أمثال جوفينال وسينيكا أغبياء بسبب ذلك. واشترك الرومان مع المسيحيين في قولهم أن خصي النفس هو فساد جنسي وانحلال.

٥ – كان آتيس ابنا إلهيا مع الآب:

وهذا مجرد كذب وتلفيق فقد كان آتيس حفيد لزيوس، كما كان ابناً لنانا، من علاقة جنسية مع زيوس، ولكن اللقب " أبنا إلهياً " ليس صحيحاً، فقد دعي ابنا لزيوس بعلاقة زواجية كما دعي حفيده ولم يكن ابنا بالمفهوم المسيحي، واحد مع الآب في الجوهر. وبالرغم من أنه دعي أباً لكنه كان عشيقا لسيبيل الإلهة الأم. ولم يقل أحد أن بنوته مثل بنوة المسيح، فالمسيح بلاهوته واحد مع الآب ومن الآب وفي حضن الآب ومولود من الآب كولادة النور من النور، ولكن آتيس كإله مولود من إلهة!!

٦ – ويزعم أحد هؤلاء المشككين بقولهم: " أنه صلب على شجرة ومنها سال دمه ليفدي الأرض ".

وهذا التلفيق لا وجود له ولا أساس ولا مصدر في كل أساطير آتيس على الإطلاق. بل هو مات تحت شجرة بعد أن خصى نفسه وظل ينزف حتى الموت ونبت بسبب دمه بعض الأزهار، خاصة زهرة البنفسج، في بعض الأساطير.

٧ – ويزعم المشككون أن آتيس قام من الموت:

وهذا الكلام غير صحيح بالمرة فلا يوجد أي أثر أو دليل من القرون السابقة للميلاد يقول بمثل هذا التلفيق، بل يذكر تقويم يرجع لسنة ٣٥٤ م أنه كان لآتيس ستة أعياد رومانية يحتفل بها في ١٥ و٢٢ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ مارس، فقد كانوا يحتفلون في ٢٢ مارس لشجرة الصنوبر التي مات تحتها آتيس ثم قطعت وهي تصوير عاطفي لآتيس، وعلى الرغم من أنها تمثل موته تحت الشجرة، فقد ربطوا الاحتفال بين موته والشجرة. وهذا لم يكن أكثر من تصوير عملي للمشهد الذي كان يُحمل فيه تمثال. وهناك احتفال يوم في ٢٧ مارس، وهو الاحتفال الوحيد الذي يستشهد به ويرجع لسنة ٥٠ للميلاد. وقد ذكر أحد الكتاب في القرن السادس للميلاد أن الإمبراطور كلوديوس (٤١ –٤٥ م) أسس الاحتفال في ٢٢ من مارس، هذا الاحتفال الذي كان يجلد فيه كهنة آتيس أنفسهم.

وهناك احتفال في ٢٥ مارس؟ يسمى هيلاريا (Hilaria)، وهو عبارة عن عودة من العالم السفلي ويدل ضمناً على نوع من القيامة (ولكن ليس بشكل ظاهر ومباشر)، وهذا الاحتفال لا ذكر له في أي مصدر قبل القرن الثالث أو القرن الرابع للميلاد، ويصور آتيس فقط يرقص، وفي باكر القرن الرابع قبل الميلاد كان هناك تصوير لعودته من الموت بطريقة أو أخرى، ولكنها ليست قيامة بالمفهوم المسيحي، أي عودة الروح للجسد وقيامته من الموت. كما لا يذكر أي مصدر، في أي أسطورة من الأساطير التي تقال عن آتيس ولا يوجد أي أثر في المصادر المعاصرة عن فكرة قيامة لآتيس بالمعنى المعروف، بل حديث عن حفظ جسده من الفساد، كما لم يكن لهذه الصورة الأسطورية التي تتحدث عن حفظ جسد آتيس من التحلل ومقدرته على النمو والحركة، أي ملامح متميزة.

وأخيرا نلخص ما سبق، وهو الذي توصل إليه العلماء، ونقول أن كل ما جاء من معلومات تفصيلية عن هذه الاحتفالات ومقابلتها مع التماثلات المزعومة مع المسيحية قد جاءت إلينا من كتاب مسيحيين متأخرين. مثل فيرميكوس ماتيرنوس (Firmicus Maternus, 350AD) من القرن الرابع الميلادي (٣٥٠ للميلاد)، والذي قال أن آتيس عاد للحياة ليريح سيبيل، وربط قيامة آتيس بعودة الخضرة، وهكذا يؤكد العلماء أن تعبير " قيامة " غير مناسب لأن الأسطورة لا تتكلم عن موت حقيقي بل عن مجرد دائرة من الحضور والغياب، يحضر مع الخضرة ونمو الزرع ويختفي مع العكس.

٨ – وأخيراً يزعم المشككون أن تقدمة الثور أو الجدي والتي كان يستحم في دمها آتيس وتعني في أساطيره الميلاد من جديد هي " الاغتسال في دم الحمل "!!

وقد فات على هؤلاء المشككين أن من يغتسل بدم الثور هنا هو آتيس نفسه، فهو نفسه الذي يتطهر بدم الثور، أي هو المحتاج للتطهير. وأن هذا الطقس، طقس ذبح الثور وأن كان قد أشير إليه بصفة عامة في القرن الثاني قبل الميلاد، أما الإشارة إليه لسيبيل فترجع كما يؤكد العلماء لما بعد المسيحية بكثير، فقد وجدت تفاصيله سنة ٢٤٥ للميلاد في روما ويستشهدون به بالإشارة إلى سيبيل وليس آتيس في القرن الثاني للميلاد، أما الاستشهاد به كقوة منجية فيرجع لسنة ٤٠٠ للميلاد، في كتابات برودينتوس (Prudentius). وقبل ذلك كان الطقس يمارس من أجل صحة الإمبراطور، ولم يكن له مغزى من قريب أو بعيد بالخطايا الشخصية بل أخذوا الفكرة وسرقوها عن المسيحية.

٢ – هل هناك تشابه أو تماثل بين المسيح وأدونيس[6]؟

زعم النقاد والمشككون أن أدونيس صلب ومات وقام من الموت، وان المسيحيين اقتبسوا ذلك ونسبوه للمسيح؟ وهذا الكلام لا أساس له ولا صحة ولا مصدر، فقد رويت شخصية أدونيس في الأساطير كالآتي: هو شخصية غربية سامية الأصل، وقد كانت عبادته عبادة شخصية مركزية في مختلف الديانات السرية، في الأساطير اليونانية. وله صلة وثيقة

[6] http://en.wikipedia.org/wiki/Adonis
http://www.about-jesus.org/paganism.htm
http://www.kingdavid8.com/Copycat/JesusAdonis.html
http://tektonics.org/copycat/adonis01.html
http://www.pantheon.org/articles/a/adonis.html
http://homepage.mac.com/cparada/GML/Adonis.html
http://www.bringyou.to/apologetics/JesusEvidenceCrucifiedSaviors.htm#Adonis
http://www.el7ad.com/smf/index.php?action=printpage;topic=35309.0

بالإله المصري **أوزوريس**، والآلهة السامية مثل **تموز** و**بعل حداد**، و**Atunis** والفريجي **آتيس**، وجميعهم من الآلهة التي لها ولادات جديدة ومرتبطة بالخضرة والنبات وعبادة النساء.

أما أدونيس فهو إله إغريقي (يعتقد أنه نسخة من الرب تموز) ، قيل كلاماً عن أنه ولد من عذراء وصلب ومات وقام من الموت كما قيل أنه أحد رموز الشمس. وتقول الأساطير أنه هو ابن موررا بنت الملك سينيراس ملك قبرص، وكانت قد عشقت والدها على إثر لعنة إصابتها بها الربة أفروديت، فنامت مع والدها المخمور في فراش أمها وحملت منه بطفل، ولما علم والدها حاول قتلها، فهربت وتحولت إلى شجرة مر، ومن شجرة المر خرج الطفل أدونيس، وكان شديد الوسامة، فأحبته أفروديت وأخذته وأرسلته إلى برسيفوني في عالم الموتى. ومرت الأعوام وكبر أدونيس وكان شديد الوسامة فاتن بكل ما تحمله الكلمة من معنى، هامت برسيفوني به حباً، تنازعت أفروديت وبرسيفوني حب الشاب، ثم ذهبتا لتحتكما عند الحورية كاليوبي، التي حكمت بأن يعيش الثلث الأول من العام عند برسيفوني والثلث التالي عند أفروديت والثلث الباقي كما يشاء.



عاش أدونيس مع أفروديت في سعادة غامرة وكان دائماً ما يذهب للصيد والقنص في الغابات، ولكن الوضع لم يعجب برسيفوني، فذهب لمارس (آريس) إله الحرب، وكان آريس يحب أفروديت حباً جنونياً، ولما علم بقصة حب أفروديت وأدونيس، استشاط غضباً، وأرسل خنزيراً برياً شديد القوة ليقتل أدونيس. وعندما خرج أدونيس للصيد، وجد أمامه الخنزير، واستطاع أدونيس أن يقتل الخنزير لكن الخنزير جرح أدونيس جرحاً بالغاً، فنزفت الدماء، ومن مكان كل قطرة انبثقت زهرة (أزهار شقائق النعمان)، فحزنت أفروديت وبرسيفوني حزناً بالغاً على وفاة معشوقهما، وذهبت أفروديت إلى زيوس ترجوه أن يعيد أدونيس للحياة، لكن هاديس رب العالم السفلي رفض

عادة أدونيس للحياة.

ثم هددت أفروديت بترك العالم بلا جمال ولا حب، وأمام هذا التهديد وافق هاديس على عودة أدونيس في شكل روح وليس جسد، ليقضي الربيع والصيف على الأرض والشتاء والخريف في العالم السفلي.

وكان أدونيس نموذجاً مشابهاً لتموز مع اختلاف مسميات أبطال القصة الأصلية، فالشجرة هي عشتاروت حسب الدين الكنعاني، وأفروديت وبرسيفوني هما عشتاروت وأرشيكيجال، أدونيس هو تموز البابلي الذي يموت ستة أشهر ويعود للحياة ستة أشهر، وكان الخنزير البري أحد رموز عشتاروت وقد نطح الشجرة التي خرج منها تموز.



أما عن موت تموز فقد قتل بعد سلسلة من العذابات على يد مجموعة من عفاريت العالم السفلي التي أخذت تطارده لكي تأخذه ليحل محل زوجته وحبيبته إنانا (عشتاروت في النسخ الأكادية) في العالم السفلي وقد كان الاحتفال بتموز يتم في يوليو تموز الذي سمي باسم الإله القتيل. وقد أختلف الاحتفال بعيد أدونيس من مكان لآخر ففي سوريا تقام الاحتفالات مرة في الصيف ومرة في الربيع، أما في مصر واليونان فكان الاحتفال في الربيع (كان الاحتفال في مصر يقام في شهر سبتمبر وفي أثينا في أبريل أما في روما فكان في١٩ يوليو)، فأدونيس إله زراعي ترتبط عودته للحياة بعودة الأشجار لتزدهر والنباتات لتثمر. فقد عرف في فينيقيا باسم أدون (أدونيس هو الاسم الإغريقي للكلمة البابلية أدون والتي تعني السيد) وكان يرمز لتعاقب الفصول الأربعة. ولم يعرف أدونيس بأي لقب فلم يكن فاديا لخطايا البشر أو مرسل لأداء مهمة أرضية، بل كانت قصة حياته عبارة عن قصة حب بين الأم العظمي وابنها أو بين ربة وبشري.

وقد اعتبر أدونيس كإله قديم ولكن رواية موته جاءت من نص يرجع للقرن الثاني الميلادي مما يؤكد أنه لا يمكن أن تتأثر به قصة المسيح، وتقول قصة موته أنه مات أن خنزير

بري أماته وكان الذين عبدوه في بايبلوس ينوحون عليه، وفي اليوم الثاني من النواح عليه " يدعون أنه حي وأنه أرسل إلى الهواء "!! فهل هذا يمكن أن يسمى قيامة من المـوت؟! وهذا يعطي المغزى المثيل بتأليه الرومان، أي الرفعة عبر صعود الروح، كما كان يقال؛ في أي حادثة لا توجد فيها طريقة لنوال الحياة ثانية توصف. وهناك شعائر أخرى كانـت معروفة لأدونيس تربطه بالنبات والتشديد على موته، مع عدم وجود أي تلمـيح لإعـادة ميلاده. ويلاحظ سميث (J. Z. Smith) عالم تاريخ الأديان: " الروايات الكلاسيكية عـن أدونيس لا تذكر ولا تصف قيامته من الموت. ولكن الروايـات التـي صـاغها الكتـاب المسيحيون هي التي فعلت ذلك. متأثرة بقصة المسيح.

ويؤكد العلماء على أن الدراسات الكلاسيكية فسرت أدونيس كرمـز إغريقـي لمواسـم الحياة الزراعية، موت النباتات أثناء البرد وأحيائها في الربيع، وبالرغم مـن مـصدرها السامي إلا أنه لا توجد أساطير محلية، وما نعرفه يعتمد فقط على التفاسـير الإغريقيـة والرومانية والمسيحية. ويوجد شكلان رئيسيان للأسطورة؛ البنايسيشان (Panyasisian) والأوفيدي، الأكثر شهرة. تتحدث الأولى عن إلهتين أفروديت وبيرسيفون احبتـا الفتـي أدونيس. وتصور الأسطورة الباقية ولادة أدونيس من اتحاد سفاح بين قريبين سـينياريس وأبنته سميرنا التي تحولت إلى شجرة مر وولد منها أدونيس. وقضي الإلـه زيـوس أن يقضي أدونيس جزءاً من العام مع أفروديت وجزءاً مـع بيرسـيفون. ولا تقـول هـذه الأسطورة شيئاً عن موته وميلاده من جديد. ويصور الشكل الثاني آريس متخفيا في شكل خنزير بري ويقتل أدونيس في حقل للخص، وتخليد أفروديت لذكراه بالزهور التي تحفظ لذكراه. ولا يوجد أي ذكر عن قيامة لأدونيس من الموت. وهكذا يتبين لنا أن ما زعمـوه ولفقوه عن وجود تشابه أو تطابق بين المسيح وأدونيس لا وجود له على الإطلاق بل هو محض افتراء وأوهام.

٣ – هل هناك تشابه أو تماثل بين المسيح وديونوسوس[٧]:

---

[7] http://www.kingdavid8.com/Copycat/JesusDionysus.html
http://www.pantheon.org/articles/d/dionysus.html
http://tektonics.org/copycat/dionysus.html
http://homepage.mac.com/cparada/GML/Dionysus2.html
http://www.about-jesus.org/paganism.htm
http://www.bringyou.to/apologetics/JesusEvidenceCrucifiedSaviors.htm#Adonis
http://www.el7ad.com/smf/index.php?action=printpage;topic=35309.0



كان الإله ديونوسوس (Dionysus ويطلق عليه باخوس Bacchus أيضاً) إلها يجمع كل المتناقضات، الحزن والفرح، السعادة والشقاء، الحياة والموت، ورغم أنه لم يكن إلها إغريقياً، إلا أنه استطاع أن يدخل مجلس الأوليمب المكون من ألاثني عشر رباً، ويكون معترف به من جميع البشر والآلهة. وقد ثارت الشبهات عن أوجه التشابه بين المسيح وآتيس وسنناقشها في النقاط التالية.

١ - قالوا أنه ولد من عذراء مثل المسيح:

قالوا أنه ولد من العذراء سيميلي مثلما ولد المسيح من العذراء مريم. وهنا نؤكد، من خلال ما تقوله الأساطير؛ أن ديونوسوس هو ابن كبير الآلهة زيوس Zeus، وقد اختلفت الروايات في تحديد اسم والدته، فقد قيل أن زيوس قد أنجبه من الربة ديميتر Demeter، أو من إيو ابنه إله النهر إناخوس، وقيل أنه أنجبه من الحورية ديوني أو من برسيفوني Persephone ابنه الربة ديمتر وزوجة رب العالم السفلي هاديس Hades، قيل إن والدته هي الربة ليثي Lethe ربة النسيان. ولكن أشهر رواية تقول أن زيوس عشق إحدى بنات الملك كادموس Cadmus ملك طيبة Thebes، وكانت هذه الابنة تسمى سيميلي Semele، وكان دائم التردد عليها ليلاً، ويظهر لها في صورة شاب وسيم بهي الطلعة، وكانا يغترفان من نشوة الحب كل ليلة، وعلمت زوجة زيوس هيرا Hera، فأكلت الغيرة قلبها، وقررت الانتقام، فتنكرت في زي عجوز، وذهبت لمقابلة سيميلي، وتجاذبت معها أطراف الحديث، فحكت لها سيميلي عن إن زيوس يظهر لها، قالت لها هيرا أنه من الممكن أن لا يكون زيوس، قد يكون أحداً من المردة أو العمالقة أو التايتن، أو روحاً شريرة، وطلبت منها أن تطلب من زيوس أن يظهر لها نفسه في هيئته الإلهية. وفي المساء جاء زيوس ولاحظ تبدل حال سيميلي، ورفضت سيميلي الاقتراب منه، ,طلبت منه الظهور في هيئته الربانية، فاخبرها زيوس أنه لا يمكن لأحد من البشر أن يرى كبير الآلهة في صورته الإلهية، ولا يحتمل أي جسد بشري نوره الصاعق ولا موجات اللهب التي تشع منه ولا ألسنة النيران التي تحيط به. لكن سيميل أصرت، وفي النهاية وافق زيوس، وظهر في شكله الحقيقي، ولم يحتمل جسد سيميلي



صواعق زيوس، فاحترق جسدها بالكامل، وأكلتـــه النيـــران الإلهية المقدسة. وفي ذلك الوقت كانت سيميلي تحمـــل فـــي رحمها طفل زيوس، فأشفق زيوس على الجنين، واســـتدعى زيوس حارسه الأمين هرميس Hermes، انتزع هـــرميس الجنين من جسد أمه المحترق، وكان مـــازال حيـــاً، أحـــدث هرميس جرحاً في فخذ زيوس، ووضع الطفـــل فـــي داخـــل فخذه، أخاط الجرح بخيوط ذهبية، واحتفظ زيوس بالطفل لمدة ثلاث شهور، ولما أكتمل نمو الطفل، أخرجه زيوس من فخذه، وليداً كاملاً، خرج الطفـــل ديونوسوس يحمل قرنين في رأسه ومتوجاً بتاج من الحيات الزاحفة. لـــم تهـــدأ هيـــرا، وأرسلت التايتن Titans إلى الطفل، فقطعوه إلى قطع صغيرة، وسلقوه في قدر، وتناثرت دماء الطفل على الأرض لينبت منها شجرة رمان، فعلمت أم زيوس الربة ريا Rhea بما حدث، وجمعت أجزاء الطفل وأعادت تركيبه، اكتمل الجسد، أعادت له الحياة، ثم ســـلمته إلى زيوس الذي بدوره سلمه إلى برسيفوني، سلمته برسيفوني إلى مملكة أورخومينـــوس Orchomenusسلمت الطفل إلى الملك أثامـــاس Athamas زوج إينـــوIno شـــقيقة سيميلي، ولم تطل أقامه الطفل في أورخومينوس، فبعث زيوس رسوله هـــرميس ليأخـــذ الطفل إلى جبال هيليكون Helicon إلى قمة نيسا Nysa حيث تعـــيش مجموعـــة مـــن الحوريات هن بنات أطلس Atlas وعهد إليهن بتربية ديونوسوس، ومنحهن زيوس الخلود أصبحن مجموعة من النجوم تعرف بالهياديس أو القلائص Hyades يقعن في برج الثور.

وهناك رواية أخرى أقل شهرة تتحدث عن أن زيوس قد ضاجع برسيفوني، وأنجب منها ديونوسوس، وعندما ولد الطفل أرسلت هيرا التايتن لقتله، فعلم زيوس بـــالأمر وأرســـل صواعقه على التايتن، الذين فروا من المكان تاركين ورائهم جثة ديونوسوس مقطعه أرباً، واستطاعت ريا (في نسخ أخرى الربة أثينا أو ديمتر) إنقاذ قلب الطفل الذي أخذه زيـــوس وزرعه في رحم سيميلي (في بعض الروايات أن زيوس طلب من سيميلي أن تأكل قلب الطفل لتحمل به).

وهذا يؤكد أن ميلاده أسطوري الشكل والرواية وبالرغم من أن له أب وأم إلا أن الحبل به وميلاده يروى بطرق أسطورية لا يمكن أن تتفق لا مع المولود العادي، مـــن أب وأم، ولا

المولود من عذراء، بل هي روايات خرافية أسطورية لا مثيل لها في الواقع.

٢ – وأنه ولد في ٢٥ ديسمبر مثل المسيح:

قالوا أنه ولد في ٢٥ من ديسمبر مثله مثل المسيح. ولا تعليق لنا هنا سوى التأكيد أن ديونسيوس كان إلهاً زراعياً، وكان يحتفل بميلاده في الربيع، مثله مثل آتيس.

٣ – ومثل المسيح كان معلماً ورحالة:

قالوا أنه كان يتنقل عبر البلاد ينشر تعاليمه مثلما فعل المسيح. في حين أن الأساطير تقول أنه نشأ وسط الحوريات وهذا أثر على شخصيته وجعله يسلك ويتصرف بطريقة أقرب للفتيات، وكانت هيرا طوال هذا الوقت تبحث عنه ولما عرفت بمكانه، بدأت في مطاردتها له، فهرب ديونوسوس من جبال هيليكون ليبدأ رحلة طويلة من أعجب الرحلات التي تقرأها في الأساطير الإغريقية. وتقول الأساطير أنه جاب العالم القديم بكل أقطاره، حيث سافر إلى مصر، وبلاد ما بين النهرين، ووصل إلى الهند، وعاد بعد ذلك إلى إفسوس، ثم إلى فرجيا ومنها إلى تراقيا، ثم إلى طيبة وأورخومينوس، وأخذ يتنقل بين جزر البحر الإيجي وطوال هذه الرحلات خاض العديد من الحروب والمعارك الطاحنة، كما نشر زراعة الكروم وعلم الشعوب صناعة النبيذ، وأنشأ مدناً كثيرة ووضع مجموعة من القوانين، وكان ينشر عبادته في كل مكان يدخله، ومن يرفض عبادته كان يسلط عليه الجنون، ولم ينكسر في أي معركة من معاركه، انتشرت عبادته عبر مقدونيا وبلاد اليونان. وكان مولعاً بالجنس ودائم البحث عن النساء الجميلات والربات الفاتنات.

٤ – ومثلما ركب المسيح على ظهر أتان ركب ديونوسوس على ظهر حمار:

قالوا أن هناك العديد من الصور التي تصور ديونوسوس يركب حمار وحوله الجموع تلوح بأغصان اللبلاب، وهذا يذكرنا بدخول المسيح لأورشليم. ونقول هنا أنه كان يركب الحمار ويسير به متنقلاً بين البلاد وسط حاشيته والتابعين له، لأنه كان أحد وسائل النقل في ذلك الوقت. وكانوا يحملون أغصان اللبلاب وأغصان الكروم لأنه كان إله الخمر والنبيذ. أما الرب يسوع المسيح فقد دخل أورشليم كالملك المنتظر والمنتصر وتحقيقا للنبوة القائلة: " ابتهجي جدا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت أورشليم. هوذا ملكك يأتي إليك هو عادل

ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن اتان " (زك٩ :٩)، " ولما قربوا من أورشليم وجاءوا إلى بيت فاجي عند جبل الزيتون حينئذ أرسل يسوع تلميذين٢ قائلا لهما.اذهبا إلى القرية التي أمامكما فللوقت تجدان آتانا مربوطة وجحشا معها فحلاهما وأتياني بهما.٣ وان قال لكما احد شيئا فقولا الرب محتاج إليهما. فللوقت يرسلهما.٤ فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل٥ قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعا راكبا على أتان وجحش ابن أتان " (مت٢١ :١-٥)

٥ – ومثل المسيح فقد حول ديونوسوس الماء إلى خمر:

قالوا أن ديونوسوس أثناء زواجه من أردياني Ariadne، قام بتحويل الماء إلى خمر، مثلما فعل المسيح في عرس قانا. وهذا الكلام غير صحيح وغير حقيقي ولم يرد في أي أسطورة من الأساطير الإغريقية شيئاً عن تحويله للماء إلى خمر، لكن ديونوسوس قد منح الملك ميداس Midas القدرة على تحويل أي شيء يلمسه إلى ذهب، كما منح بنات الملك أنيوس Anius القدرة على تحويل أي شيء يلمسنه إلى خمر وذرة وزيت. أما موضوع تحويله الماء إلى خمر فيعود إلى جزء من رواية رومانسية إيروتيكية كتبها الكاتب السكندري الذي عاش في العصر الروماني أخيلس تاتيوس Achilles Tatius بعنوان Leucippe and Clitophon، ويعتقد أنها كتبت في القرن الثاني الميلادي، بل إن كاتب الرواية تاتيوس وجد تضارب في الفترة التي عاش فيها حيث تتأرجح بين القرن الأول والقرن السادس الميلادي، وقد ورد انه قد أعتنق المسيحية وأصبح أسقفاً .

٦ – كما زعموا أنه مات على الصلب:

قالوا أن ديونوسوس قد مات وبُعث من بعد الموت وصلب في روايات أخرى مثله مثل المسيح. وهذه مجرد تلفيقات وأكاذيب فالذين أوردوا هذه الشبهة يحاولون الربط بين تقطيع جسد ديونوسوس على يد التايتن ثم أعادة إحيائه من جديد، كما إن هناك صورة على شكل تعويذة أو تميمة تبين ديونوسوس (باخوس) وهو مصلوب. وبالنسبة للشق الأول فهو يختلف عن موت وقيامة المسيح، فالأسطورة تتكلم عن طريقة ميلاد ديونوسوس وليس طريقة وفاته، فديونوسوس لم يمت، بل أصبح أحد أرباب مجمع الأوليمب بعد أن تنازلت الربة هستياHestia ربة المدفأة والموقد لديونوسوس عن عرشها (حيث كانت مملكة الأوليمب لا تتسع

لأكثر من إثني عشر إلهاً فقط). أما بالنسبة لموضوع التعويذة التي تصور ديونوسوس في وضع المصلوب، فهي تعود للقرن الثالث الميلادي أي بعد ٣٠٠ عام من صلب المسيح، كما إنه حتى الآن لا يعرف هل هذه الصورة صحيحة أم لا.

٧ – وكان له أتباع مثل المسيح:

قالوا أن ديونوسوس كان له أتباع يتبعونه طوال تجواله مثله مثل المسيح. ونقول لهؤلاء الملفقين أنه كان للمسيح أثني عشر تلميذاً وسبعين سولاً. أما ديونوسوس فقد كان أتباعه كالآتي: الساتوروي أو الساتير: Satyr وهم كائنات ليسوا ببشر أو آلهة، نصفهم العلوي بشر ونصفهم السفلي خراف، وهم ذكور يتميزون بالشهوانية الشديدة والشبق الجامح (كانوا في حالة سعار جنسي دائم)، فلا يتحكمون في نزواتهم الجنسية، ولا يوجد بينهم إناث، وهم يتميزون بالمرح والمجون والجبن أحياناً لكن عند الغضب يتحولون إلى مخلوقات مريعة مخيفة، كما يتميزون بأنهم لا يثملون مهما شربوا من خمر. والسيلينوي: Silenoi؛ وهم ساتوروي لكنهم مسنون، وإذا شربوا فقدوا وعيهم حتى الثمالة وارتكبوا العديد من الفعال المشينة، ومع ذلك فقد كانوا يتصفون بالحكمة وأغلبهم يتقن الموسيقى، وقد كان معلم ديونوسوس منهم ويسمي سيلينوسSilenus. والميناديات:Maenads وهن مجموعة من الإناث من أعمار مختلفة، ويطلق عليهن أيضاً الباخيات أو الثياديات، كما فيهن المتزوجات والعذراوات، وهن يتميزن أيضاً بالمجون والجنون يغطين أجسادهن بجلود الحيوانات و يعشن حياتهن. وهناك العديد من اللقاءات الماجنة كانت تحدث بين الميناديات والساتوروي وكثير ما حضرت أفروديت ربة الجمال هذه اللقاءات، كذلك إيريني ربة السلام وحوريات الفنون والأدب .والأمازونيات:Amazons وهن مجموعة من الإناث المحاربات يتصفن بالضراوة والمهارة القتالية، كما كُن أول من عرف ركوب الخيل، وقد استعان بهن ديونوسوس في قتاله ضد التايتن، وفي الكثير من الحروب.

وهكذا يتضح لنا كذب وتلفيق الإدعاءات التي أدعاها المشككون والملفقون وبطلان نظرياتهم وافتراضاتهم التي بنوها على وهم وتلفيق وخيال إلحادي لا هم له سوى إنكار وجود الله، وقد تأثر به خيال غير سوي كل همه تشويه صورة المسيحية بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة والضرورات تبيح المحظورات والحرب خدعة.

الفصل الخامس

هل هناك تماثل أو تشابه

بين المسيح وكريشنا؟

قبل أن نبدأ في مناقشة ما وضعه المشككون ومن سار على دربهم من تلفيقات وهمية وافتراضات كاذبة نقدم دراسة علمية عن معتقدات الديانة الهندوسية وأسفارها المقدسة كما رجعنا إليها في نصوص أسفارها المقدسة، سواء المترجمة إلى العربية أو الإنجليزية، مثل الريج فيدا[1] والمهابهاراتا[2] والأوبانيشاد[3] والكيتا[4] والرامايانا[5] وفيشنو بورانا[6] وأسطورة

---

[1] أقدم كتاب في العالم، ريك فيدا، دراسة وترجمة لحلقة السوما وتعليقات، د لويس صليبا. وتقول عنها موسوعة عالم الأديان (ج ٤ ص ٢٥و٢٦):" الفيدا هو كتاب الهندوس المقدس الذي جمع العقائد والعادات والقوانين .. بين دفتيه، والكلمة سنسكريتية معناها المعرفة، ليس له كذلك واضع معين، ويعتقد الهندوس أنه كتاب أزلي لا بداية له، وملهم به قديم قدم الملهم، ويرى الباحثون الغربيون والمحققون من الهندوس، أنه قد نشأ في قرون عديدة متوالية لا تقل عن عشرين قرناً، بدأت قبل الميلاد بزمن طويل، وقد أنشأته أجيال من الشعراء، والزعماء الدينيين، والحكماء الصوفيين عقبا بعد عقب، وفق تطورات الظروف وتقلبات الشئون. ويرى الهندوس أن تعاليم الفيدا أزلية، ويعتبرون أن مؤلفها هو الإله كريشنا، كما جاء في نشيد المولى (بهاجافاد ١٥/١٥)، وهي بحسب بعض التقاليد الهندوسية الموروثة، تعود إلى ٨٠٠٠ قبل الميلاد، ويرد بعض المؤرخين أقدمها " الريجودا " إلى حوالي ٣٠٠٠ قبل الميلاد ".

وتقول عنها موسوعة عالم المعرفة: " **أسفار الفيدا** هي سجلٍ فكريٍ وتاريخي وحضاري لتصوّرات الآريين وفلسفتهم الحياتية ولذلك فإن أسفار الفيدا لا تعود إلى شخص واحد، فهي من وضع الكثيرين، **وبالتالي فهي تزداد مع الزمن عبر إضافة نظرات الأشخاص الدينية أثناء أعمالهم وتجاربهم** ".

http://www.marefa.org/index.php/%D8%A3%D8%B3%D9%81%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%AF%D8%A7

[2] المهابهاراتا (**Mahabharata**)، ملحمة الهند الكبرى، ترجمة وتقديم عبد الإله الملاح. **المهابهاراتا**: كلمة سنسكريتية وتعني الملحمة العظمى لسلالة بهارتا، يقول معجم ديانات وأساطير العالم عنها أنها: " ملحمة سنسكريتية تنسب للحكيم الهندي فياسا (Vyasa) في القرن الخامس قبل الميلاد. ولكن الأرجح أنه جمع موادها ولم يؤلفها وأن **الملحمة لم تتخذ شكلها الحاضر إلا حوالي ٤٠٠ للميلاد** " (معجم ديانات وأساطير العالم. أعداد أ . د . إمام عبد الفتاح إمام. ص٣٦٢)[2]، وتقول دائرة معارف ويكيبديا: " **أن أقدم الأجزاء الموجودة حالياً لا ترجع لما قبل سنة ٤٠٠ ميلادية** ".

وتقول دائرة المعارف البريطانية: " التاريخ التقليدي للحرب التي هي الحادثة الرئيسية في المهابهاراتا هو ١٣٠٢ ق م ولكن معظم المؤرخين يشيرون إلى تاريخ متأخر، **فقد وصلت القصيدة لشكلها الحالي حوالي سنة ٤٠٠م** "[٢]. وهي مكونة من ١٨ سفر.

٣ **الأوبانيشاد (Upanishad)**: هي أسفار هندية مقدسة وتشكل لب تعليم الفيدانتا ولا تنتمي لأي عصر محدد للأدب السنسكريتي، ويرجع أقدمها إلى العصر البراهماني المتأخر، حوالي منتصف الألف الأولى قبل الميلاد بينما تألفت وكتبت الأجزاء المتأخرة منها في العصور الوسطى وبداية العصر الحديث. وكان للأوبانشيدات تأثير هام على الفلسفة الهندية. وتركز بالدرجة الأولى على الإله براهما. ويتركز محتوي نصوص وفكر الأوبانيشاد في موضوعين رئيسيين هما الإله برهمن ونفس الإنسان التي هي منبثقة أصلا عن الإله وغايتها وهدفها هو العودة للاتحاد به بل والذوبان فيه مرة أخرى؛ فالإلهة عند الهندوس تزيد على ثلاثة آلاف ولكنها جميعاً؛ الآلهة وأنصاف الآلهة وأرباع الآلهة وما يقترب مما نسميه من نحن ملائكة، ولكن ليس عندهم ملائكة بل أنصاف وأرباع ملائكة وهؤلاء يترجمهم البعض أحيانا بالملائكة! وهناك الآلهة الشريرة التي يترجمها البعض بالشياطين وهناك الجن أيضاً، بل ويصف بعض الهندوس المعاصرين أنصاف وأرباع الآلهة أيضا بالملائكة والشياطين تأثرا بالفكر المسيحي والفكر الإسلامي الذي أثر كثيرا على فكرهم وعقائدهم بعد اختلاطهم بالمسيحيين والمسلمين في مراحل مختلفة في التاريخ (الأوبانيشاد، ترجمة كاملة وعبد السلام زيدان). أنظر أيضاً http://www.sacred-texts.com/hin/sbe01/index.htm

٤ الكيتا، " كلمة الكيتا تدل من حيث اشتقاقها اللفظي على معنى النشيد الذي يُغنى وقصيدة الكيتا بأكملها تؤلف قصيدة من الملحمة الكبرى التي تسمى المهابهاراتا، وكما تصور المهابهاراتا الفكرة العظيمة وهي اتحاد شبه جزيرة الهند بأكملها اتحادا في الثقافة واتحادا في الحياة السياسية. فكذلك حاولت الكيتا بصفتها الدعامة الدينية لهذا الاتحاد أن تؤلف بين مذاهب ثلاثة من الفكر الديني التي كانت سائدة في ذلك الوقت: وهي مذهب المعرفة ومذهب التفاني الديني ومذهب العمل. فاشتملت الكيتا على كافة الآراء والأفكار التي كانت منتشرة في ذلك الوقت. وكانت محاولة مقصودة للتأليف بين كافة مناحي الاعتقاد التي ذاعت عفوا في العالم في ذلك الوقت. فلم تنكر الكيتا صحة الفيدا .. كما سلمت بصحة الأوبانيشاد ... كما أن الكيتا لم تنكر الديانة البهاكفاتية المبنية على العبادة الخالصة من المخلوق لخالقه، كما أنها لم تنس فلسفة السانخا العقلية أو فكر اليوجا التي كانت مبنية على سيطرة الإنسان على أعصابه وعقله حتى يحاول أن يتحد مع الذات الإلهية (الكيتا، كتاب الهندوسية المقدس، ترجمة وتقديم وشرح، د ماكن لال راي شودري، ص ٣و٤).

٥ **الرامايانا (Ramayana)**: كلمة سنسكريتية تعني رحلات الإله راما أحد تجسيدات فشنو مثل كريشنا ومرادف له. وهي ملحمة هندية قديمة، وتعتبر ثاني أعظم الملاحم الهندوسية بعد المهابهاراتا، وتصور حياة الإله راما ورحلاته وبطولاته. يقول قاموس معتقدات شعوب العالم: " تطلق على قصة راما وهي تعتبر الأسطورة الهندية الثانية العظيمة بعد المهابهاراتا وهي تنتسب في اللغة السنسكريتية إلى قصة بطولة تسمى فاليميكي وقد تم تأليفها لتتناول بداية الحقبة المسيحية. وهي تشمل سبعة أقسام يتكون كل قسم منها من خمسين ألف بيت. ولكن الأجزاء الأولى والأخيرة منها ربما تكون قد كتبت في وقت لاحق للأجزاء الأخرى. وتحكي الرامايانا عن مغامرات الأمير " راما " فهي تتناول مولده وشبابه وزواجه ومنفاه في الغابة ومطارداته للشيطان رافنا وإنقاذ زوجته " سيتا " ثم استعادته لعرشه ثم سنواته الأخيرة وموته. وتقوم هذه الملحمة بإعطاء مثال رفيع وسامي للسلوك البطولي. وقد ظلت قصة شائعة في عبادة " راما " باعتباره تجسدا لفيشنو. كما توجد نسخة أخرى للرامايانا يطلق عليها اسم " البحيرة المقدسة في الهند " كتبها دولسي داس في القرن

كريشنا[٧] .. الخ ودوائر المعارف المتخصصة في الأديان مثل دائرة الـدين والأخـلاق (The Encyclopedia of Religion and Ethics[٨])، ودائـرة معـارف الأديـان (Encyclopedia of Religion)، وموسـوعة عـالم الأديـان[٩]، ودائـرة المعـارف البريطانية[١٠] ودائرة معارف ويكيبديا[١١]، ودائرة معـارف الأسـاطير: علـم الأسـاطير والفلكلـور والـدين (Encyclopedia Mythica: mythology, folklore, and religion)[١٢]، وقواميس الأديـان مثـل القـاموس المبسـط للهندوسـية (A Popular Dictionary of Hinduism)، والمراجع الهندوسية التي كتبها هندوس عـن ديـانتهم الهندوسية، ومن خلال الكتب أو مواقع النت المتخصصة في الهندوسية، وكـذلك الكتـب والمواقع الهندوسية نفسها، بل ومن خلال ما كتب عنها أيضا في المواقع الإسلامية، وهي كثيرة[١٣]، وتبطل كل تلفيقات ومزاعم هؤلاء الذين يبنون مذاهبهم وأفكارهم وفلسفاتهم على التلفيق والهوى، مثلهم في ذلك مثل الذين يصنعون تمثال لصنم بأيديهم ثـم يقـدمون لـه العبادة والتبجيل!!

السادس عشر وهي تعتمد على قصيدة فالميكي ولكنه قام بإجراء تعديلات عليها لأغراض دينية أعظم، وهي شـائعة جداً " (الرامايانا سيرة الإله راما، تعريب سامي سليمان شيأ، ص٢٨٢ و٢٨٣)

٦ **فشنو بورانا (The Vishnu Purana)**: هو نص أولي مقدس لفرع الفشنافا (Vaishnava)، الهندوسـي، أي عبادة فشنو، الذي له أنصار كثيرون حاليا أكثر من قبل، وهو أحد البورانات المعترف بها، وهو فرع للأدب المقدس لما بعد الفيدا وقد بدأت كتابته في الألف الأولى العامة، ومثل معظم البورانات فهو رواية كاملة تبدأ من خليقة الكون وحتى دماره. ويصف تاريخيا عصور طويلة تصل لمليارات المليارات ((10^{14}) trillion) من السنين!! ويشتمل على فصول مكثفة في سلاسل أنساب الملوك والأبطال وأنصاف الآلهة الأسطوريين في الهند القديمـة بمـا فـي ذلـك المذكورين في المهابهاراتا والرامايانا، ويوجد به أوصاف شيقة للكون في مفهوم الهند القديمة وجغرافيتها. وهنـاك مجموعة شيقة لقصص طفولة الآلهة المتجسدين كريشنا وراما ويعتقد أتباع فشنوا أنهما تجسيد لفيشنو.

http://www.sacred-texts.com/hin/vp/index.htm

٧ ك م مونشي، كريشنا الأسطورة الهندية.

8 The Encyclopedia of Religion and Ethics. PDF

٩ موسوعة عالم الأديان، كل الأديان/ المذاهب، الفرق، البدع في العالم، الجزء الرابع؛ديانات الشرق الأقصى.

10 Encyclopedia Britannica 2004.

11 http://en.wikipedia.org

12 http://www.pantheon.org

١٣ سنذكر كل مرجع في حينه.

١ – **الهندوسية (Hinduism)**[١٤]: الهندوسية هي الدين التقليدي السائد في جنوب آسيا، في الهند ونيبال، وهي إحدى الديانات القديمة في العالم. ويشار إليها غالباً بـ " سانتنا داهراما = Sanātana Dharma "[١٥]، وهي عبارة سنسكريتية[١٦] تعني القانون الأبدي. وهي الديانة الثالثة في العالم من حيث العدد بعد المسيحية والإسلام، حيث يبلغ تعداد معتنقيها مليار نسمه منهم ٩٠٥ مليون في الهند، حيث يمثل الهندوس حوالي ٨٣% من سكان الهند، و٢٣ مليون في نيبال و١٤ مليون في بنجلاديش و٣،٣ مليون في جزيرة بالي الاندونوسية. وللهندوسية أثر في كل مظاهر الحياة الهندية. ويُطلق الهندود على ديانتهم اسم سانتانا داهراما؛ أي الديانة القديمة أو الأزلية. واتخذت حديثاً، على يد الأوربيين، اسم الهندوسية، وصارت تشمل الحضارة والدين والعادات والتقاليد. كما أثرت الهندوسية من خلال البوذية، وهي فرع من فروع الهندوسية، في الثقافة الروحية لسيلان وبورما والتيبت والصين واليابان وكوريا وبلدان آسيوية أخرى مازال العديد منها ينظر إلى الهند على أنها موطنه الروحي "[١٧].

وتتكون الهندوسية من تقاليد مختلفة ولا يوجد لها مؤسس واحد أو نبي فرد، مثل اليهودية والمسيحية والإسلام، ولا تقول بوحي أو كتب منزلة من السماء بل هي تقاليد بشرية أسطورية تكونت عبر الأجيال، يقول قاموس الأديان في تعريف كلمة هندوسية: " أختلق الاسم بواسطة الأوربيين، من أجل الدين لأغلبية السكان بشبه القارة الهندية ... وليس هناك معابد وللهندوسية قليل من التنظيم ومذاهب متعددة للغاية. وحدث أن قيل أن الهندوسي هو الذي يسلم بالكتاب المقدس " الفيدا " ومولود داخل طائفة وهذا يعني أن الهندوسية دين غير منزل "[١٨].

ويقول د نبيل محسن في مقدمة ترجمته لكتاب: " الهندوسية تحضيرا لانعتاق الروح ": " والهندوسية من أقدم ديانات العالم، تعرف في الهند بالديانة الأزلية، سنتانا دهارما، أي الديانة التي لا عمر لها. هي تضم جملة من المعتقدات والمأثورات التي تعترف بسلطة

---

14 Encyclopedia Britannica Hinduism.
http://en.wikipedia.org/wiki/Hinduism

15 http://en.wikipedia.org/wiki/San%C4%81tana_Dharma

١٦ السنسكريتية هي اللغة الهندوإيرانية التاريخية، وواحدة من اللغات الدينية للهندوسية والبوذية وواحدة من ٢٢ لغة رسمية للهند، وهي اللغة الكلاسيكية للهند. http://en.wikipedia.org/wiki/Sanskrit

١٧ الهندوسية تحضيرها لانعتاق الروح، سوامي نيخيلاناندا، ترجمة • نبيل محسن، ص ١٥.

١٨ قاموس الأديان ص ٥٢٩.

نصوص الفيدا، والتي تتراوح في تعبيرها بين التشدد في الزهد والإغراق في الحسية، بين عبادة إله معين وقمة التجريد الفلسفي، بين عبادة الصور التي ترمز للآلهة العديدة والقول بوحدة الوجود. وغاية ما تطمح إليه الهندوسية، على اختلاف مدارسها ومناهجها، هي تحرر الإنسان. والتحرر لا يعني أن يكون الإنسان حرا من قيود المادة وشروطها، وقادرا على تحقيق ماهيته الروحية الأعمق، والتوصل إلى تحقيق الخلاص والانعتاق من دورات الميلاد والميتات .. وتتألف الهندوسية من بنيان عظيم من الأفكار المترابطة التي تبحث في علاقة الذات مع الوجود، والقوى المحركة للطبيعة، وثنائيات الخير والشر، والثواب والعقاب، والولادة والموت والوهم والحقيقة، وهي تجمع بين الطابعين العملي والنظري؛ إذ نشأت أساسا من تأمل الحكماء في طبيعة الحياة وجوهرها، ومحاولتهم التغلب على صعوبات الوجود ومشاكله"[١٩]

ومن بين جذور الهندوسية الدين الفيدي[٢٠] التاريخي في العصر الهندي الحديدي، ولذا تعتبر الهندوسية أقدم ديانة حية، أو أقدم التقاليد الرئيسية الحية، ويصنف الهيكل العام لنصوصها تقليديا كهندو وتنقسم إلى نصوص سوتي (Śruti)، أي معلن، وسمريتي (Smriti)، متذكر. وتناقش هذه النصوص اللاهوت والفلسفة والأساطير، وتعطي معلومات في ممارسة الدهراما (dharma)[٢١]، أي التدين الحي، ومن بين هذه التقاليد الفيدات (Vedas)، أي المعرفة، التي تمثل أقصى السلطان والأهمية والقدم. ومن ضمن الكتب الرئيسية الأوبانيشاد (Upanishads)[٢٢]، وهو سفر هندي مقدس والذي يتضمن جوهر وقلب تعاليم الفيدانتا (Vedanta) [٢٣] والتي ترجع لعصر البرهمانا (Brahmana)[٢٤] حوالي القرن الخامس الميلادي وقد تألف الجزء المتأخر منها حوالي العصور الوسطى

---

١٩ الهندوسية تحضيرها لانعتاق الروح، سوامي نيخيلاناندا، ترجمة • نبيل محسن، ص ٦ و٧ .

٢٠ من فيدا (Vedas) وهي كلمة سنسكريتية (véda) وتعني " **معرفة** ". وهي جسم ضخم من النصوص التي تأصلت في الهند القديمة وهي أقدم سفر هندوسي مقدس.
http://en.wikipedia.org/wiki/Vedas

21 http://en.wikipedia.org/wiki/Dharma

٢٢ الفيد وتعني المعرفة هي أسفار هندية مقدسة تشكل جوهر وقلب تعاليم الفيدانتا.
http://en.wikipedia.org/wiki/Upanishads

23 http://en.wikipedia.org/wiki/Vedas

٢٤ البهرامانات هي جزء من الأدب الهندي المعلن وهي شروحات على الفيدات الأربعة.

http://en.wikipedia.org/wiki/Brahmana

وأوائل العصر الحديث[٢٥]. والبيورينات (Purā□as) وملاحم المهابهاراتا (Mahābhārata) والرمايانا (Rāmāya□a). وكذلك البجافاد جيتا (Bhagavad Gītā)، والتي هي مقالة من المهابهاراتا وهي حديث لكريشنا والتي لها أهمية خاصة.

٢ - المعتقدات الهندوسية:

اختلفت عقائد الهندوس خلال آلاف السنين، وظهر العديد من الفرق والطوائف، وطورت كل واحدة منها فلسفتها وشكل العبادة الخاصة بها. ويقودنا البحث في عقيدة الهندوس في الإلوهية إلى مزيد من التعقيد والإرباك، فالهندوسية نظام مختلف في مجال الفكر والاعتقاد حيث تقول بالتوحيد (monotheism) والشرك بالله (polytheism) ووجود الله في الكل (panentheism) ووحدة الوجود (pantheism) والأحادية (monism) والإلحاد (atheism)، ومفهومها عن الله معقد ويعتمد على كل فلسفة وتقليد خاص، كما يؤمنون بإله واحد مفرد ويقبلون بوجود آلهة أخرى. ويؤمن معظم الهندوس أن النفس أو الروح، النفس الحقيقية لكل شخص تسمى أتمان (ātman)، أي الروح العالمي، هي خالدة وغير متميزة مطلقا عن براهمان الذي هو الأبدي غير المتغير وغير المحدود والدائم والفائق والحقيقة التي هي الأرض الإلهية لكل المادة والطاقة والزمن والفضاء والكائن وكل شيء وراء الكون. وتوصف طبيعة براهمان في مدارس الفلسفة المختلفة كالشخصية وما قبل الشخصية وغير الشخصية. ويعتقدون أن هدف الحياة هو تحقيق وحدة الروح مع براهمان الروح الأسمى. وتفهم مدارس الأثنينية (Dualistic) براهمان كالكائن الأسمى الذي يمتلك الشخصية ويعبدونه أو يعبدونها كفشنو وبراهما وشيفا أو شاكتي بحسب الفرقة[٢٦].

(١) **الآلهة والنازلون من السماء (Devas and avatars)**: تشير الأسفار المقدسة الهندية إلى الكائنات السمائية المسماة بالديفاس (Devas)، أي المنيرين والتي يمكن تترجم في الإنجليزية " آلهة " و " كائنات سمائية " والذين يصورونهم في الفن المعماري والأيقونات والقصص الأسطورية وفي ملاحم الأسفار الشعرية الهندية المقدسة والبيورينات. وهم متميزون عن الأيشفارا (Ishvara)، أي الإله الشخصي السامي من آلهة هندوسية كثيرة معبودة. وتذكر الملاحم الهندوسية البورانات أجزاء كثيرة لنزول الإ

---

25 http://en.wikipedia.org/wiki/Upanishads
26 http://en.wikipedia.org/wiki/Hinduism

إلى الأرض في شكل مادي ليستعيد الدهارما (الواجب الديني) للمجتمع ويقود البشر للموكشا (moksha)، أي الانعتاق، ومثل هذا التجسد يسمى أفاتار (avatar)، وأبرز هذه الأفاتارز هو فشنو ويتضمن راما (Rama) وكريشنا.

(٢) الكارما والسامسارا (Karma and samsara = الأعمال ودائرة الميلاد والموت وإعادة الميلاد (التقمص)):

الكارما هي: " الأفعال التي يقوم بها الكائن الحي، والعواقب الأخلاقية الناتجة عنها. إن أي عملٍ، خيِّرا كان أو شرّا، وأي كان مصدره، فعل، قول أو مجرد إعمال فكرة، لا بد أن تترتب عنه عواقب، ما دام قد نَتَج عن وعي وإدراك مسبوق، وتأخذ هذه العواقب شكل ثمارٍ، تنمو وبمجرد أن تنضج تسقط على صاحبها، فيكون جزاؤُه إما الثواب أو العِقاب. قد تطول أو تقصر المدة التي تتطلبها عملية نضوج الثمار (أو عواقب الأعمال)، غير أنها تتجاوز في الأغلب فترة حياة الإنسان، فيتحتم على صاحبها الانبعاث مرة أخرى لينال الجزاء الذي يستحقه "[٢٧].

والكارما كما يقول قاموس الأديان: " تعني حرفياً " الفعل " و " المصير " وتعد مصطلحا مهماً في التراث الديني الهندي حيث تشير إلى مجمل أفعال الشخص في واحد من حالات الوجود المتوالية وهي تقرر ما سيكون عليه وضعه في التي تعقب ذلك، بعد أن تحددت بالحالة التي سبقتها "[٢٨].

ويقول سوامي نخيلاناندا: " تختلف الكارما الصرفة أو الفعل، عن الكارما يوجا أو الفعل كمنهج روحي، فالكارما هي ما أنجز. أنها الفعل الذي يشاهد أينما كان، في الطبيعة المادية وفي الإنسان. نقول أن الطبيعة فعالة لأن المرء يرى الحركة في النجوم والكواكب والأشجار والصخور، وحتى الفضاء يهتز. أما الإنسان فيدخل في تكوينه روح الراجاس التي تدفعه إلى الفعل رغما عنه. إذ يعمل جسمه عندما يكون متيقظاً، ويعمل عقله في حالتي اليقظة والحلم، ويعمل قلبه ورئتاه وأعضاؤه الأخرى بصورة دائمة، حتى أثناء النوم العميق "[٢٩].

٢٧http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D8%B0%D9%8A%D8%A9#.D8.A7.D9.D9.83.D8.A7.D8.B1.D9.92.D9.85.D8.A7.

٢٨ قاموس أديان ومعتقدات الشعوب، ص ٤٠٤.

٢٩ الهندوسية تحضيرها لانعتاق الروح ص ١٠٣.

وتترجم الكارما حرفيا كالحدث والعمل أو الأعمال، ويمكن أن توصف كالـ " النـاموس الأخلاقي للسبب والتأثير ". وهذه الدائرة من الفعل ورد الفعل وإعادة الميلاد (الـتقمص) هي سلسلة متصلة تسمى سامسارا (samsara)، دائرة الميلاد والموت والميلاد من جديد في جسد جديد، أي التناسخ أو إعادة التجسد. وتعبر البهاجافا جيتا عن ذلك بقولها: " كمـا يرتدي الشخص ملابس جديدة ويطرح ويمزق الملابس القديمة، هكذا روح الجسد تـدخل أجساد مادية تاركة الأجساد القديمة "[٣٠].

وتلخص موسوعة عالم الأديان الكارما بقولها: " الكارما: تقول بأن الشهوة أقوى عامل في حياة المرء، والمرء في أعماله التي تفرضها الشهوات يحسن على الآخرين أو يسيء، فلابد أن ينطبق عليه قانون الجزاء المسيطر على حياة سائر الأحياء الحرة فـي الكـون، وقانون الجزاء يسمى في اللغة السنسكريتية كارما، وليس لأحد أن يتملص منه فليس فـي الكون مكان، ولا الجبال، ولا السموات، ولا البحار، ولا الجنات، يفر إليه المرء من جزاء أعماله، حسنة كانت أو سيئة. فنظام الكون إلهي قائم على العدل المحـض، وأن العـدل الكوني قضى بالجزاء لكل عمل، وأن في الطبيعة نوع من النظام لا يتـرك صـغيرة أو كبيرة من أعمال الناس بدون إحصاء، وبعد إحصائها ينال كل شخص جزاءه على عمله، ويكون هذا في الحياة.

ولكن الهندوس لاحظوا من واقع الحياة أن الجزاء لا يقع في دورته الحياتية، فالظالم قد ينتهي دون أن يقتص منه، والمحسن قد ينتهي دون أن يحسن إليه، ولذلك لجئوا إلى القول

---

30 http://en.wikipedia.org/wiki/Hinduism

بتناسخ الأرواح، ليقع الجزاء في الحياة القادمة، إذ لم يتم في الحياة الحاضرة "[٣١].

أما السامسارا (Samsara)، فتعني تناسخ الأرواح، " ويطلق بعض الباحثين على هذه العقيدة تعبيرا اصطلاحيا آخر هو: " تجوال الروح "، وقد يطلق عليها التناسخ فقط، ويطلق عليها كذلك تكرار المولد. والتناسخ رجوع الروح بعد خروجها من جسم إلى العالم الأرضي في جسم آخر. ويرى الهندوس أن الروح تتقمص عديا من الأجساد خلال رحلتها في الفضاء الخارجي حتى تصل إلى هدفها النهائي. وتطبق نظرية التناسخ على كل الكائنات الحية سواء كانت بشرية أو حيوانية أو حشرية أو نباتية. فكلها يحكمها قانون واحد، ولا تختلف روح عن روح إلا بقدر ما يقوم صاحبها به من أعمال. وسبب التناسخ أو تكرار المولد هو، أولاً، أن الروح خرجت من الجسم ولا تزال لها أهواء وشهوات مرتبطة بالعالم المادي لم تحقق بعد؛ وثانياً، أنها خرجت من الجسم وعليها ديون كثيرة في علاقتها بالآخرين لابد من أدائها، فلا مناص إذا من أن تستوفي شهواتها في حيوات أخرى، وأن تتذوق الروح ثمار أعمالها التي قامت بها في حياتها السابقة. فالميل يستلزم الإرادة، والإرادة تستلزم الفعل في هذا الجسد، وأن لم يصلح ففي جسد غيره، فقد خلقت الميول لتستوفى، وإذا لم تستوفى لم ينج الإنسان من تكرار المولد، وإذا اكتملت الميول ولم يبق للإنسان شهوة ما، وأزيلت الديون فلم يرتكب الإنسان إثما ولم يقم بحسنة تستوجب الثواب، نجت روحه وتخلصت من تكرار المولد، وامتزجت بالبراهما سواء كان الاكتمال في جسد واحد أو أجساد متعددة. فجسد الإنسان المادي هو الذي يولد من جسد الوالدين، وأما الذي يحركه وينشطه ويسيطر عليه فجسد لطيف يتركب من القوى الأساسية والحواس والقوى الآلية المحركة، والعناصر اللطيفة، والعقل. فإذا حدث ما نسميه الموت، مات الجسد المادي وتوقف وبلي، أما الجسد اللطيف فلا يموت بل يخرج ويعمل مدة من الزمن في أفاق الكون اللطيفة التي تشبه أحلامنا، فيجرب هناك الجنة النار التي تكلمت عنها الكتب الدينية، ثم يعود مسوقا بالميول والأعمال الماضية، مرة أخرى على هذه الحياة متقمصا جسدا جديداً، وتبدأ بذلك دورة جديدة لهذه الروح، وتكون هذه الدورة نتيجة للدورة الماضية، فتوجد الروح في إنسان أو حيوان أو ثعبان ... ويسعد أو يشقى نتيجة لما قدم من أعمال في حياته السابقة. ومن الشروط اللازمة لتجوال الروح، أن الروح في عالمها

---

٣١ موسوعة عالم الأديان ج ١ ص٤٧و٤٨.

الجديد لا تذكر شيئا من عالمها السابق، فكل دورة منقطعة تماماً بالنسبة للروح عن سواها من الدورات "[٣٢].

كما يسمى الهروب من عالم السامسارا بالموكشا، أي الانعتاق، التحـرر، مـن دورات الميلاد والأجساد ويعتقد أنه يؤكد دوام السعادة والسلام، ويعتقدون أنه بعد تناسخات عديدة، تبحث الروح (atman) عرضيا للوحدة مـع الـروح الكـوني براهمـان/ برامأتمـان (Paramatman). فالهدف النهائي للحياة والمشار إليه كالموكشا، الانعتاق، والنيرفانـا، التي هي الهدف الأسمى للتحرر التام عبر كَسر دورة الحياة والانبعاث، والـتخلص مـن الآلام والمعاناة التي تحملها. وبما أن الكارما هي عواقب الأفعال التي يقوم الأشخاص، فلا خلاص للكائن ما دامت الكارما موجودة. وتفهم النيرفانا في الهندوسية بعدة طرق مختلفة؛ كتحقيق وحدة الفرد مع الله، وتحقيق العلاقة الأبدية مع الله، وتحقيق وحدة كـل الوجـود؛ وعدم الأنانية التام ومعرفة النفس، بلوغ السلام العقلي، الانفصال عن الرغبات العالميـة، مثل هذا التحقيق يحرر الشخص من السامسارا، الميلاد والموت وإعادة الميلاد (التقمص)، وينهي دورات إعادة الميلاد (التقمص)[٣٣].

لذلك يركز الهندوس اهتمامهم على النفس، لأنَّ النفس في معتقدهم يمكن أن ترقى إلـى الكمال، أمّا الجسد فسمته النقص، ولكي يحقّق الجسد درجة ما من التطهير ينبغي عليه أن يستغل وجود الروح فيه، ولهذا قالوا بحرق الجسد عند الموت، والموت عندهم نهايـة لا تجدّد لها.

فكلّ الحواس لا يمكن أن تؤدي وظائفها، إذا لـم تكن آتما، وهي النفس، صاحبة القيادة والإرادة؛ وذلك لأنَّ النفس آتما هذه أصلها من براهما Sang Hay ang الذي يعتبرهـا كقرص الشمس وهي شعاعه، تلك الأشعة التي تدخل في كلّ مكان على امتداد العمـران والكرة الأرضية.

والنفس عند الهندوس بالرغم من أنَّها كاملة، ولكنَّها لا تخلد كجـوهر مـستقل، وإنَّمـا خلاصها يتمّ عن طريق ممارسة رياضة " اليوجا "، وهذه الرياضة منها قسوة على الجسد وتعويد للنفس على الصبر والثبات، واليوجا كلمة سنسكريتية معناها " النير" وسميت كذلك لأنَّها تخلّص النفس من نير الجسد ومن نير الشهوات.

---

٣٢ موسوعة عالم الأديان ج ١ ص ٤٨ و٤٩.

33 http://en.wikipedia.org/wiki/Hinduism

واليوجا هي طريق لتسهيل الاتحاد بالنفس الكلية، عن طريق رياضة روحية وجسدية، أو عن طريق القرابين، وتذهب اليوجا إلى أنّه لا تكفي حياة واحدة لإدراك هذا الاتحاد لأنّه بحسب مبدأ الكارما قد تتطلب أفعال العبد السيئة ولادات متتالية في صور إنسانية أو حيوانية.

ويقدس الهندوس البقر ولا يأكلون لحومه، والأبقار تتنقل عندهم في شوارع المدن حيث تشاء، وبحرية تامة، لا يزعجها أحد، وقد حصل الكثير من حوادث القطارات والسير في الهند، نتيجة توقف سريع إكراماً لبقرة، ويشربون اللبن فقط، ويستخدمون الروث وقوداً، أمّا البول فهو عندهم للعلاج أحياناً كالدواء، ويضعه الكهنة في أوعية ويرشونه على الجمهور بعد انتهاء طقوسهم في المعابد، أما إذا ماتت البقرة وجب دفنها بجلال الطقوس الدينية[٣٤].

يقول سوامي نخيلاناندا: " الموت هو واحد من سلسلة التغيرات الظاهرية التي تمر بها الروح: " مثلما تجتاز الروح المتجسدة في هذا الجسد مراحل الطفولة والشباب والكهولة، فهي تعبر كذلك إلى جسد آخر. الأرواح المطمئنة لا يربطها هذا الأمر ". " مثلما يخلع الشخص ثيابه الخارجية ويضع أخرى جديدة، كذلك تطرح الروح المتجسدة الأجساد الخارجية وتدخل في أخرى جديدة ". وتعطي الأوبانيشاد وصفا بليغاً للموت وتجدد الولادة: " عندما ترحل الروح من الجسد يتبعها نَفَسُ الحياة، وعندما يغادر نَفَسُ الحياة تتبعه كل الأعضاء. بعد ذلك تصبح الروح متمتعة بوعي معين، وتذهب إلى الجسد المرتبط بهذا الوعي. تتبعها معرفتها وأعمالها وتجربتها الماضية. تماما مثلما تذهب علقة مستندة إلى قشة حتى نهايتها ثم تمسك بمرتكز آخر وتقلص نفسها، كذلك ترمي الذات هذا الجسد بعيداً وتجعله بلا وعي وتتخذ مرتكزا آخر وتقلص نفسها. مثلما يأخذ الصائغ كمية قليلة من الذهب ويعيد صياغتها في شكل جديد وأفضل، كذلك ترمي الروح هذا الجسد بعيدا وتصنع شكلاً آخر أجد وأفضل ليلائم مانيس (Manes)، أو شعراء السماء، أو الآلهة، أو فيرات (Virat)، أو Hirangagarbha، أو كائنات أخرى تصبح مثلما تعمل وتفعل؛ بالفعل الخير تصبح خيرة وبالفعل الشرير تصبح شريرة، تصبح فاضلة من خلال الأفعال الجيدة وآثمة من خلال الأفعال الذميمة " .

---

34 http://arabic.bayynat.org.lb/adian/hindawsi.htm

" تولد الروح مرة إثر مرة، رفيعة أو وضيعة، بحسب فضائل أو نقائص أفعالها. تتحدث الأوبانيشاد عن ثلاث مراحل ينبغي على الروح الراحلة أن تتبعها قبل أن تعود إلى الولادة على الأرض في جسد إنسان؛ إذ يتم الانعتاق عموما من خلال جسد إنسان. أن الذين خاضوا حياة رديئة إلى أقصى حد يولدون ككائنات تحت إنسانية. أما هؤلاء الذين أنجزوا واجباتهم الاجتماعية والأخلاقية، وأشبعوا رغباتهن العزيزة، وبحثوا عن نتائج أفعالهم يذهبون بعد الموت إلى فردوس يدُعى مستوى القمر، ويجنون هناك نتائج أعمالهم قبل أن يولدوا من جديد في جسد إنساني. ولكن براهمالوكا (Brahmaloka)، أو الفردوس الأعلى يبلغه هؤلاء الذين خاضوا حياة روحية واسعة على الأرض وبحثوا عن طبيعة الله، ولكنهم فشلوا في جهدهم. بعض المقيمين في براهمالوكا يحصلون على الانعتاق وبعضهم يعود إلى الأرض. هكذا هي دوامة الوجود التي يخوضها المرء في العالم الظاهري "[٣٥].

إن تجسد الذات ظاهري وليس حقيقي. وبالتالي فأن ولادتها وموتها ظاهريان أيضاً ليس إلا، إذا أختبر الرجل المتمتع بمعرفة الذات المرض والشيخوخة والموت بقى ساكنا لأنه يعرف أنها خصائص الجسد وليس الذات. كما أنه حر من الرغبة التي تنشأ عندما يتماهي الفرد مع الجسد.، لأن الشخص غذ أدرك أنه براهمان اللامحدود والمنبث في كل شيء، وإذا رأى ذاته في العالم والعالم في ذاته، لا يمكنه أن يرغب بشيء. بماذا يمكنه أن يرغب من وجد إشباع كل الرغبات في الذات؟ الانعتاق هو معرفة أن الذات هي براهمان، العديم الرغبات.

هذا هو التصور الفيدانتي للخلود. خلود ليس في الجنة وإنما هنا على الأرض في هذا الجسد بالذات من خلال معرفة الطبيعة الخالدة للذات. تقول الأوبانيشاد عن الشخص المستنير: " بما أنه حر دائما فهو يحقق حريته ". " إذا كان الشخص قابلا لبلوغ المعرفة في هذه الحياة بالذات فأن هذه المعرفة حقيقية بالنسبة إليه، وإذا لم يبلغ المعرفة في هذه الحياة فأن فناء عظيما ينتظره "[٣٦].

---

٣٥ سوامي نيخيلاناندا ص ٦٢ – ٦٤.

٣٦ السابق ص ٦٥.

وهناك طريق **اليوجا**، أو النظام الذي يستلزم دراسة الفلسفة والتأمل وإجراء تمارين بدنية لتحقيق السيطرة على الجسم. ولابد أيضًا من مساعدة مرشد. وتربط اليوجا بين القوة الروحية للعقل والقوى المادية للجسم، لتحقيق الصحة وحياة طويلة وسلام داخلي. وتحرر اليوجا النفس من دورات الحياة المتعاقبة. وهناك طريق الكَرْما الذي يتضمن قيام الشخص بتجرد بواجباته الدينية والاجتماعية كما يحددها نظام الطبقات والتقسيم الاجتماعي ودرجات الحياة وتقاليد الأسرة. وتتضمن الكرما كل الأنشطة الجسدية ونتائج أعمال الشخص. وإذا توقع الشخص من عمله أهدافًا خاصة فلن يحدث تقدم للروح. ويعتقد الهندوس أن الأنشطة غير الأنانية هي الطريق الصحيح لاستخدام المواهب الإنسانية. وكل الأعمال التي تعمل لكونها واجبًا تفيد الفرد والمجتمع، وتقود النفس إلى الإله الهندوسي براهمان على حد زعمهم.

التفاني والامتناع عن إيذاء الكائن الحي. طريق **التفاني** هو أسهل طريق لدى كثير من الهندوس للوصول إلى الروح العليا **براهما**. ويركز سالكه على اختيار إله معين يقوم بعبادته وترديد اسمه وعمل الخير لأجله سعيًا إلى الفناء فيه.

أهيمسا: إذا أراد الهندوسي تطبيق هذه القيمة الأخلاقية العالية فعليه أن يمتنع عن التسبب في أي أذى مادي أو عقلي أو عاطفي أو أخلاقي لأي كائن حي. ويعتقد الهندوس أن الكائنات لها روح كما للإنسان، ومن ثم قدَّس الهندوس البقر والقردة وغيرها من الحيوانات. وتتميز البقرة بنوع خاص من التقديس. ودرجات الحياة عندِ الهندوسي المتفاني أربع، تشارك النساء في الثانية والثالثة منها. وكل درجة منها تقود إلى الأخرى. وهذه الدرجات هي: ١ - درجة التلميذ ٢ - رب المنزل ٣ - الاعتزال

إنكار الذات: وهذه الأخيرة اختيارية ويصل إليها الرجال وحدهم، وبعض النساء الآن يسعين إلى الوصول إليها أيضًا.

ويسعى الهندوس عمومًا إلى تحقيق أهداف أربعة تكون نظام القيم عند كل فرد منهم، وهذه الأهداف هي:١ - الواجبات الدينية والاجتماعية، وهي أكثرها أهمية وحاكمة على الأهداف الثلاثة الأخرى. ٢ - كسب العيش بوسائل شريفة. ٣ - الاعتدال في التمتع بطيبات الحياة. ٤- **الموكشا**، أي التوجه الروحي إلى الإله وتحقيق الخلاص من سلسلة التوالد[٣٧].

٣ – أهم الآلهة في الهندوسية:

الهندوسية، كما بينا، ديانة تقوم على الإلحاد ووحدة الكون والإله الواحد والشرك بالله فقد اتخذ الهندوس من قوى الطبيعة كالمطر والشمس والعواصف والرعد والنار والماء آلهة، حسب زعمهم، وعدّ فلاسفتهم تلك الآلهة أشكالاً للإله الذي أطلقوا عليه براهما. وزعموا أن براهما في كل مكان، وأنه لا شكل له ولا ماهية ولا جنس، وهو فوق تصور الناس. ومن ثم اتخذت التماثيل لتعبر عنه ولتصور أوجهًا مختلفة له. ومن أهم مظاهر براهما: براهما خالق العالم، وفشنو الحافظ، وفيشنو المدمر والمنشئ. وهذه الآلهة الثلاثة يمثلها تمثال واحد يسمى تريمورتي. وهناك آلهة أخرى مهمة في زعم الهندوسية الحديثة مثل **جانيتا** الذي له رأس فيل، وهو مُزيل العقبات، وهانومان إله الإخلاص والقوة، وكارتيكيا أو سوبراماي الذي يُعبد في جنوبي الهند. وكل هذه الآلهة مظاهر لبراهما. ويعتقد الهندوس أن فيشنو نزل إلى الأرض في تسع **تجسُّدات** وينتظرون حدوث التجسُّد العاشر. ومن أشهر هذه التجسدات تجسده في **راما** بطل القصة الملحمية **رامايانا**، وفي كريشنا الإله الفيلسوف وصاحب العمل الفلسفي **بجافاد جيتا**. يقول ول ديورانت في كتابه " قصة الحضارة " عن هذه الآلهة العديدة وكيف نشأت وكيف تطورت وصارت لما هي عليه الآن:

" تزدحم بها مقبّرة العظماء في الهند، ولو أحصينا أسماء هاتيك الآلهة لاقتضى ذلك مائة مجلد، وبعضها أقرب في طبيعته إلى الملائكة، وبعضها هو ما قد نسميه نحن بالشياطين، وطائفة منهم أجرام سماوية مثل الشمس، وطائفة منهم تمائم... وكثير منها هي حيوانات الحقل أو طيور السَّماء، فالهندي لا يرى فارقاً بعيداً بين الحيوان والإنسان، فللحيوان روح كما للإنسان... وكلّ هذه الصنوف الإلهية قد نسجت خيوطها في شبكة واحدة لا نهاية لحدودها، هي (كارما) وتناسخ الأرواح؛ فالفيل مثلاً قد أصبح الإله جانيشا واعتبروه ابن شيفا، وفيه تتجسّد طبيعة الإنسان الحيوانية ... كذلك كانت القردة والأفاعي مصدر رعب، فكانت لذلك من طبيعة الآلهة؛ فالأفعى التي تؤدي عضة واحدة منها إلى موت سريع، واسمها ناجا، كان لها عندهم قدسية خاصة؛ وترى النّاس في كثير من أجزاء الهند يقيمون كلّ عام حفلاً دينياً تكريماً للأفاعي، ويقدّمون العطايا من اللبن والموز لأفاعي

الناجا عند مداخل جحورها؛ كذلك أقيمت المعابد تمجيداً للأفاعي كما هي الحال في شرق ميسور"[٣٨].

" وأقدم الآلهة التي ذكرتها أسفار الفيدا هي قوى الطبيعة نفسها وعناصرها: السماء والشمس والأرض والنار والضوء والريح والماء والجنس؛ فكان ديوس (وهو زيوس عند اليونان، وجوبيتر عند الرومان)، أول الأمر هو السماء نفسها، وكذلك اللفظة السنسكريتية التي معناها مقدس، كانت في أصلها تعني اللامع، فقط، ثم أدت هذه النزعة الشعرية التي أباحت لهم أن يخلقوا كل هذا العدد من الآلهة، على تشخيص هذه العناصر الطبيعية؛ فمثلاً جعلوا السماء أباً، وأسموها فارونا، وجعلوا الأرض أماً، وأطلقوا عليها اسم بريفثيفي. وكان النبات هو ثمرة التقائهما بواسطة المطر، وكان المطر هو الإله بارجيانا، والنار هي آجني، والريح كانت فايو، وأما أن كانت الريح مهلكة فهي رودرا، وكانت العاصفة هي أندرا، والفجر أوشاس، ومجرى المحراث في الحقل اسمه سيتا، والشمس سوريا، أو مترا، أو فشنو، والنبات المقدس المسمى سوما، والذي كان عصيره مقدساً ومسكراً للآلهة والناس معاً، كان هو نفسه إلها يقابل في الهند ما كان ديونسيوس عند اليونان ... ولما كثر عدد الآلهة نشأت مشكلة، هي: أي هؤلاء الآلهة خلق العالم؟ فكان يعزون هذا الدور الأساسي تارة لأجني وتارة لإندرا وكورا لسوما، وطورا رابعا لبراجاتي، وفي أحد أسفار أوبانيشاد يعزي خلق العالم على خالق قهار:

" حقا أنه لم يشعر بالسرور؛ فواحد وحده لا يشعر بالسرور، فطلب ثانياً؛ كان في الحق كبير الحجم حتى ليعدل جسمه رجلا وامرأة تعانقا، ثم شاء لهذه الذات الواحدة أن تنشق نصفين، فنشأ من ثم زوج وزوجة، وعلى ذلك تكون النفس الواحدة كقطعة مبتورة ... وهذا الفراغ تملؤه الزوجة، وضاجع زوجته وبهذا أنسل البشر، وسألت نفسها الزوجة قائلة: كيف استطاع مضاجعتي بعد أن أخرجني من نفسه، فلأختف، واختفت في صورة البقرة، وأنقلب هو ثورا فزاوجها، وكان بازدواجهما أن تولدت الماشية؛ فاتخذت لنفسها هيئة الفرس، واتخذ لنفسه هيئة الجواد، ثم أصبحت هي أتانا فأصبح هو حمارا، وزاوجها حقاً وولدت له ذوات الحوافر، وانقلبت عنزة فأنقلب لها تيساً، وانقلبت نعجة فأنقلب لها كبشاً، وزاوجها حقاً، وولدت له الماعز والخراف؛ وهكذا كان حقا خالق كل شيء، مهما تنوعت الذكور والإناث، حتى تبلغ في التدريج أسفله إلى حيث النمال؛ وقد أدرك هو

---

٣٨ قصة الحضارة ج ٣ و ٤ طبعة مكتبة الأسرة ص٣٨.

حقيقة الأمر قائلاً: " حقا أني أنا هذا الخلق نفسه، لأني أخرجته من نفسي؛ من هنـــا نـــشأ الخلق "[٣٩]. ويعلق ول ديورانت: " في هذه الفقرة الفريدة نلمس بذرة مذهب وحدة الوجود وتناسخ الأرواح، فالخالق شيء واحد، وكل الأشياء وكل الأحياء كائن واحد، فكل صورة من الكائنات كانت ذات يوم صورة أخرى .

وتضيف موسوعة عالم الأديان: " وفي حوالي القرن التاسع قبل الميلاد، وصـــل فكـــر الكهنة الهنود إلى إبراز نتيجة تقترب من التوحيد أو تصل إليه، فقد جمعوا الآلهة في إلـــه واحد، وقالوا أنه هو الذي أخرج العالم من ذاته، وهو الذي يحفظه، ثم يهلكه ويرده إليـــه، وأطلقوا عليه ثلاثة أسماء، فهو " براهما " من حيث هو موجد، وهو فشنو من حيث هـــو حافظ، وهو سيفا (شيفا) من حيث هو مهلك "[٤٠]. وفيما يلي هذه الأوجـــه الثلاثـــة التـــي صوروها لهذا الإله في الهندوسية:

(١) **براهما وبراهمان:** يُطلق علي براهما اسم (سانج هيانج)، واســـمه بالسانـــسكريتية: (UTPETI)، وهو الخالق، حسب معتقدهم، لذلك نسجوا حوله أسطورة تدور حول عملية الخلق، وقد جاء في كتاب عالم الأديان لحميد فوزي ما نصه:

" ويعتقد أنهَّ خالق الكون على طريقته، فقد أخذ براهما يتأمّل ويفكِّر طويلاً فنـــشأ عـــن تفكيره هذا فكرة مخصبَّة، تطوّرت إلى بذرة ذهبية، ومن تلك البيضة ولد براهما، خـــالق كلّ شيء فهو الخالق والمخلوق "[٤١]، ورغم هذا الموقع الذي يحتله براهمـــا فـــي عقيـــدة الهندوس إلاَّ أنَّه مهمل في شعائرهم وطقوسهم.

وتقول عنه دائرة المعارف البريطانية: تقول عنه الأوبانشيد أنه الوجود السامي المطلق مصدر كل شيء ٠٠ الأبدي، غير المحدود، المدرك، الذي لا يمكن تحجيمه، كلي الوجود، روح الكون، المصدر الروحي للكون المتناهي والمتغير، ويقول عنه أصحاب مدرسة غير الثنائية أنه مختلف بشكل واضح عن أي شيء ظاهري، وتقول المدرسة الثنائية أن براهما ليس مختلف عن العالم، الذي هو من ناجه، من ناحية الفرضية الظاهرية ٠٠٠ ويشخص

---

٣٩ قصة الحضارة ج ٣ و٤ طبعة مكتبة الأسرة ص٣٣ و٣٤.

٤٠ موسوعة عالم الأديان ج ١ ص ٥٩.

41 http://www.lobab.se/fanWth8afe/Adian%20w%20Mo3t8dat/index.php

براهما في الأساطير الهندية المبكرة كالإله الخالق براهما ووضع في ثالوث بثلاث وظائف: براهما الخالق، فشنوا الحافظ، وشيفا المدمر "[42].

وتقول دائر المعارف ويكيبديا: " براهما هو إله الخلق الهندي وواحد من الثلاثي؛ براهما وفيشنو وشيفا. وبحسب براهما بورانا فهو والد مانو الذي أنحدر منه كل الهندوس، ويشار إليه في الرامايانا والمهابهاراتا كالجد الأعلى أو السلف العظيم لكل الكائنات البشرية . وهو ليس بمرتبك مع الروح الكوني السامي في فلسفة الفيدانتا الهندية المعروف كبراهمان ... وكما تقول البورانات أن براهما مولود ذاتي (بدون أم) في زهرة اللوتس التي تنمو من ندبة فيشنو في بداية الكون. وهذا يفسر اسمه (Nabhija – المولود من الندبة. وتقول أسطورة أخرى أن براهمان ولد من الماء فقد وضع بذرة أصبحت فيما بعد بيضة ذهبية. ومن هذه البيضة الذهبية ولد براهمان الخالق، كرحم ذهبي. وتمددت بقية مواد هذه البيضة الذهبية إلى بارهما نادا، إلي الكون. ولأنه ولد في الماء فقد دعي براهما كانجا (Kanja – المولود في الماء). كما قي كاتا أيضا أن براهما ابن الكائن السامي براهمان والطاقة الأنثوية المعروفة براكارتي (Prakrti) أو مايا (Maya) "[43].

ويقول سوامي نيخيلاناندا عن براهمان: " في الفيدا تُدعى الحقيقة التي تختبر على المستوى المتسامي براهمان. وهذا المصطلح تسميه لوعي لا ثنائي صرف ينبث في الكون ويبقى خارجه. ويوصف براهمان بأنه المبدأ الأول، منه تنبثق كل الأشياء وإليه ترتكز وفيه تتلاشى في النهاية. في براهمان وحدة تتوحد كل الاختلافات التي تتبدى في العالم الظاهري. وهو يتطابق، بحسب فلسفة الفيدانتا اللاثنائية، مع ذات الإنسان المعروفة بأتمان Ataman.

وتشير كلمة براهمان بالمعنى الحرفي إلى كينونة لا يمكن لأحد أن يقدر عظمتها وقوتها وأتساعها. أما كلمة أتمان فتعني وعي الإنسان الذي يختبر الأشياء الكثيفة في حالة اليقظة، والأشياء اللطيفة في حالة الحلم. والغبطة الناشئة عن غياب ثنائية الذات والموضوع في نوع بلا أحلام "[44].

---

42 Encyclopedia Britannica Hinduism.

43 http://en.wikipedia.org/wiki/Brahma



براهمان وخلق العالم، تصف الأوبانيشاد خلق الكائنات الحية كالآتي: " في البدء كان هذا العالم براهمان فحسب، وكان على شكل إنسان. ففكر ولم ير شيئاً إلا نفسه، قال أولاً: " أنا هو " فأصبح معروفاً باسم أنا (Aham). لذلك وحتى اليوم، عندما يقدم أي شخص نفسه يقول أولاً: " هذا أنا "، ثم يذكر اسمه. كان براهمان خائفاً. مازال الناس يخافون عندما يكونون لوحدهم. فكر: " بما أنه لا يوجد سواي، فمم أخاف؟ ومن ثم اختفى خوفه، إذا مما يخاف؟ من المؤكد أن خوفه ينشأ من أمر آخر. لم يكن براهمان سعيداً. لذلك حتى اليوم لا يكون الإنسان سعيدا عندما يكون وحيداً. رغب في الزواج فاتخذ حجم رجل وزوجته في عناق حميم. شطر جسده نصفين، ومن هذا الانشطار نشأ الزوج والزوجة. لذلك قبل أن يتخذ الفرد زوجة له يكون الجسد نصف الذات مثل نصف فله منقسمة. وهذا الفراغ تملئه الزوجة بالتأكيد. كان متحدا معها. ومن هذا الاتحاد ولدت الكائنات الإنسانية، ففكرت: كيف يمكن أن يتحد معي بعد أن أنجبني من ذاته؟ حسناً، دعني أخبئ نفسي. صارت بقرة، فأصبح هو ثوراً واتحد معها، ومن هذا الاتحاد ولدت الماشية، أصبحت فرساً فأصبح حصاناً، أصبحت حمارة، فأصبح حماراً وأتحد معها، ومن هذا الاتحاد ولدت ذوات الحوافر. أصبحت نعجة فأصبح كبشا؛ أصبحت ماعزة، فصار تيسا واتحد معها، ومن هذا الاتحاد ولدت المواعز والخراف. هكذا بالتأكيد أنتج كل الأشياء التي توجد أزواجاً نزولاً حتى النمل "[٤٥].

ويضيف سوامي نيخيلاناندا: " على أي حال، يجب أن نفهم أن براهمان عندما خلق الإنسان وزوجته من أجل التمتع بالسعادة، لم يلغ ذاته الخاصة بل بقي كما كان ".

(٢) **فيشنو**: ويسمونه الحافظ وطريقته الحفاظ على العالم وبلغتهم يسمونه (Sthiti). فيشنو كما يصفه، كولر، في كتابه الفكر الشرقي القديم، فهو إله ممتلئ بالحبّ الذي يغذي الحياة، ويبقي عليها، وكثيراً ما يصوّرونه على هيئة إنسان يجسّد الخير والعون للبشر، ويساعده في مهمته آلهة آخرون، وفق معتقدهم ومنهم: راما ــ وكرشنا، ويحتل فيشنو موقعاً متميزاً في الشعائر الهندوسية[٤٦]. هو الإله السامي في التقاليد الفشنوية الهندوسية، ويرى أتباع أدي شنكارا (Adi Shankara) أنه أحد الأشكال الخمسة للإله، وهو المرتفع كالإله الأعلى، ويعلن أتباع فيشنوا أنه الروح السامي (Paramatma). وهو كل

---

٤٥ سوامي نيخيلاناندا ص٣٩.

الجوهر المتغلغل في كل الكائنات، والسيد الذي وراء الماضي والحاضر والمستقبل، الخالق والمدمر لكل الوجود، وهو الذي يؤيد ويساند ويحكم الكون ويؤصل ويطور كل العناصر داخله[٤٧].

ويوصف فيشنو في البورانات كالذي له لون السحب السمائي (دان – ازرق)، وأربع عجلات مسلحة، ويمسك زهرة لوتس وصولجان ومحارة وقرص غزل، كما يوصف في الباجفاد جيتا كالذي له شكل كوني (Vishvarupa) فوق كل الحدود العادية للإدراك الإنساني. كما تصفه البورانات ضمن العشرة تجسدات الرئيسية الموصوفة. عشرة حدثوا في الماضي وواحد سيحدث في المستقبل في نهاية (Kali Yuga)، أي زمن الروح الشرير المؤنث كالي (Kali)، أخر المراحل الأربع التي يمر بها العالم من دورات اليوجا الموصوفة في الأسفار الهندية المقدسة.

في تفسير الخالق براهما في فشنو ذو الألف اسم، يشير إلى فيشنو كـ (Sahasrakoti Yuga Dharine)،الذي يعني أن التجسدات حدثت في اليوجا والنطاقات الكونية. كما يعبد فشنو مباشرة في معظم الطوائف الهندية في شكل العشرة تجسدات مثل راما وكريشنا[٤٨].

ويشرح لنا جون كولر تجسدات فشنوا العشرة ونلخصها كالآتي: " يذهب التراث الهندي إلى وجود عشر تجليات رئيسية لفيشنو، الإله الأعلى والرب الحافظ للكون. وكل تجل من هذه التجليات باعتباره شكلاً من أشكال فشنو، هو تجل لبراهمان، الواقع الطلق، أو الحقيقة النهائية. وكل تجل منها يجسد سماحة فيشنو وكرمه ٠٠٠ ويظهر فيشنو في تجليه الأول على أنه ماتسيايا، وهي سمكة هائلة، لإنقاذ مانو خلال الفيضان العظيم، ومانو الذي يعتبر نوح الهندي، الجد الأول للبشر جميعاً، وعندما تهدد مياه الفيضان بالقضاء عليه، وبالتالي بالقضاء على الجنس البشر بأسرة فأن فيشنو يتجسد في صورة سمكة هائلة، لكي يستطيع حماية البشر من الفيضان.

ومرة أخرى عندما قام الأرباب والأرواح الحارسة بتحريك مياه المحيط بعنف للحصول على أكسير الخلود، فأنها تهدد بغمر الماء بأسرها بالماء والقضاء عليها. وهكذا يظهر فيشنو في صورة " كورما " السلحفاة العملاقة، التي تسند الأرض إلى ظهورها، بالتالي تنقذها من الدمار.

---

47 http://en.wikipedia.org/wiki/Vishnu

48 http://en.wikipedia.org/wiki/Vishnu

ومرة أخرى كذلك، وبعد أن غمرت مياه المحيطات الأرض، تجلى فيشنو في صورة خنزير ضخم، هو فاراها، يرفع الأرض فوق الماء. وكما حدث في المرات السابقة، فقد أتخذ فيشنو صورة مناسبة لما يقتضيه المقام، وبالتالي تنقذها من الدمار.

وتجلى في صورة ناراسيها، نصف أسد ونصف رجل، للقضاء على مارد ليمنع أي هجوم يمكن أن يشن عليه، وتجلى في صورة القزم فامانا الذي استطال وصار عملاقا لينقذ الأرض من عفريت شرير يدعى بالي، وتجلى في راما بطل ملحمة الرامايانا وكريشنا موضوع فصلنا التالي، وبوذا مؤسس البوذية. أما التجلي العاشر كالكين على جواده الأبيض فسيكون الهبوط التالي لفيشنو في نهاية العالم ليكافئ الأخيار ويعاقب الشرار. أما أكثر تجلياته تأثيرا وانتشاراً في التراث الهندي هو تجليه في كريشنا.

(٣) **شيفا:** يُنسب إليه الفناء والدمار، وهو المهلك للعالـم ومهمته نقيض مهمة فيشنو، ويسمونه بلغتهم (Sang Kan Par an). ويعني اسمه السعيد، وهو الإله الهندي الرئيسي وواحد من مظاهر الثالوث، وتقول التقاليد الهندوسية الخاصة بأتباع شيفا، أنه الإله السامي، وفي تقاليد الجماعات التقليدية يعتبرونه أحد خمسة أشكال أولية للإله[٤٩].

وشيفا في عقيدة الهندوس وكما ورد في قصة الحضارة لديورانت هو " إله القسوة والتدمير قبل كلّ شيء آخر؛ هو تجسيد لتلك القوّة الكونية التي تعمل، واحدة بعد أخرى، على تخريب جميع الصور التي تتبدى فيها حقيقة الكون، جميع الخلايا الحيّة وجميع الكائنات العضوية، وكلّ الأنواع، وكلّ الأفكار وكلّ ما أبدعته يد الإنسان، وكلّ الكواكب، وكلّ شيء "[٥٠].

والهندوس الذين يعتبرون شيفا عندهم إله الفناء والدمار، حاولوا أن يفسّروا ما يصدر عنه بأنّه بحدّ ذاته رحمة، وفي الحديث عن شيفا قالوا كما جاء في كتاب الفكر الشرقي القديم لكولر: " إنّه يقدّم النعمة الإلهية التي بمقتضاها يمكن إزالة ضروب الافتقار التي تلوث والتي تتجلّى في صورة نواقص وعيوب في النفس المقيدة. ويحمل شيفا في راحة يده اليسرى العليا لساناً من لهب يمثّل القوى المدمّرة التي ارتبطت طويلاً بهذا الإله "[٥١]،

49 http://en.wikipedia.org/wiki/Shiva

٥٠ ول ديورانت " قصة الحضارة "، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود، ج٣، م١ ص ٢٠٧.

وهكذا ترتكز الديانة الهندوسية على ثالوث إلهي قوامه: خالق هو براهما، وحافظ هو فيشنو، ومدمّر مهلك هو

شيفا. ولهذا الثالوث تجليات في آلهة أخرى مثل كرشنا وراما وبودا وكاليكي[52].

وإذا أردنا أن نعرف بعض وظائف هذه الآلهة عندهم، نراهم قد اعتبروا كرشنا آتياً من أجل إحلال السّلام، وبودا، أو يووهي، من أجل نشر المعرفة والتعليم الذي يقود إلى الطمأنينة. أمّا كاليكي Kaluki فهو الإله المنتظر عند الهندوس والذي لـم ينـزل بعد، ولـم يحن وقت تجليه.

هذه دراسة علمية موثقة عن جوهر الفكر الهندوسي وآلهة الديانة الهندوسية وعملها ودورها في الكون. وبعد هذه الدراسة نتوجه إلى ما زعمه المشككون ومن سار على جربهم وزعموا أن قصة المسيح مقتبسة عن آلهة هذه الديانة وغيرها لنرى مدى صحة هذه الإدعاءات والأكاذيب التي افتروها ولفقوها بحسب معتقداتهم، هم، الشكوكية أو لمخالفة عقائدهم للعقائد المسيحية، والغريب أنه بدا عليهم أنهم صدقوها! مثلهم مثل الذي صنع تمثال لصنم وراح يقدم له العبادة! محاولين أن يشككوا في المسيحية، ونسوا قول الرب يسوع المسيح: " على هذه الصخرة ابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها " (مت١٦ :١٨).

٤ – تاريخ الربط بين كريشنا والمسيح:



كان أول من ربط بـين المـسيح وكريـشنا هـو الفيلسوف الأمريكي الملحد كيرسي جرافيس Kersey Graves من فلاسفة القرن التاسع عشر في كتابـه (The World Sixteen Crucified Saviors Or Christianity Before Christ) سـنة ١٨٧٥م، والذي نظرا لعدم إيمانه بوجود الله، وبالتـالي عـدم وجود وحي أو كتب مقدسة، فقد زعـم أن شخـصية المسيح ليست شخصية تاريخية حقيقية، وأن المـسيح لم يوجد أصلاً في التاريخ، بل أنها خُلقت من

---

٥٢ جون كولر ص ١٥٢ و ١٥٣.

مجموعة من قصص المخلصين من الآلهة البشرية وقد زعم أنهم صُلبوا ونزلوا إلى العالم السفلي وصعدوا منه وأنه مجرد أسطورة! وهو بدوره أعتمد أيضا على كتاب (Anacalypsis) للسير جودفري هيجنس (Sir Godfrey Higgins) والذي صدر سنة ١٨٣٣م. ومن ذلك الوقت صار هذان الكتابان المرجع الأول لكل الذين ينكرون حقيقة وجود المسيح كشخصية تاريخية وجدت فعلا في التاريخ ويزعمون أن قصة المسيح مقتبسة عن آلهة الديانات الوثنية!! وقد قام كيرسي بناء على افتراض مسبق، وهو أن المسيح شخصية أسطورية لم توجد مطلقا كشخصية حقيقة في التاريخ، وأنه مجرد أسطورة أخذها المسيحيون من أساطير الآلهة في الشرق والغرب، وقام بمقارنة وهمية غير حقيقية بين شخص المسيح وبين ٣٥ شخصية أسطورية من الديانات الأسيوية والمصرية والأوربية تبدأ بكريشنا في الشرق وتصل لميثرا وأدونيس في الغرب. والغريب أنها تنتهي بنبي المسلمين!! وقد حاول فيها رسم حياة المسيح وترتيب أهم أحداثها وخاصة النقاط الرئيسية التالية في حياة المسيح:

١ – ميلاد المسيح من سلالة ملكية هي سلالة الملك داود.

٢ – ميلاده المسيح من عذراء.

٣ – بشارة الملاك للعذراء بميلاد المسيح.

٤ – مدح (تطويب) الملاك للعذراء.

٥ – شك يوسف في حبل العذراء وتأكيد الملاك له بأنها حبلى من الروح القدس.

٦ – ميلاد المسيح في كهف (من أناجيل الطفولة الأبوكريفية).

٧ – ميلاد المسيح من أسرة فقيرة في قرية صغيرة وفي مزود للبقر.

٨ – ظهور الملائكة وقت ميلاده.

٩ – بشارة الملاك للرعاة.

١٠ – زيارة الرعاة للطفل المولود.

١١ – ظهور نجم عند ميلاده يرشد إلى مكان ميلاده.

١٢ – زيارة المجوس للمسيح ومعهم هدايا ذهب ولبان ومر.

١٣ – الملاك يطلب من يوسف أن يأخذ الصبي وأمه ويهرب بهما إلى مصر.

١٤ – قتل الملك هيرودس لأطفال بيت لحم بسبب ميلاه.

١٥ – مناقشته للشيوخ وهو في سن الثانية عشرة.

١٦ – عماده من يوحنا المعمدان.

١٧ – حلول الروح القدس عليه وقت العماد.

١٨ – إخراجه للشياطين.

١٩ – عمل معجزات شفاء أمراض وإحياء موتى ٠٠ الخ

٢٠ – سكب المرأة الخاطئة لقارورة الطيب على رأس المسيح.

٢١ – تجلى أمام بعض تلاميذه وكشف لهم عن شيء من لاهوته ومجده.

٢٢ – موت المسيح على الصليب.

٢٣ – حدوث آيات وعجائب عند ميلاده، مثل تشقق الصخور واحتجاب الشمس.

٢٤ – قيامة بعض الموتى عند قيامته.

٢٥ – حب المسيح لتلميذه الحبيب يوحنا.

٢٦ – قيامة المسيح من بين الأموات.

٢٧ – صعوده إلى السموات.

٢٨ – تقديمه الفداء لكل البشرية (مخلص البشرية).

٢٩ – مجيئه الثاني للدينونة.

٣٠ – هو الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله.

٣١ – هو خالق الكون الكل به وله قد خلق.

٣٢ – هو أحد أقانيم الثالوث في الذات الإلهية.

٣٣ – هو إله تام وإنسان تام.

٣٤ – يسجد له من في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض.

٣٥ – هو الكلمة المتجسد، الله الظاهر في الجسد.

وقام بعملية تلفيقية وهمية لتصوير أن هذه الحقائق ما هي إلا أساطير مأخوذة من أساطير الآلهة الأسطورية للديانات الوثنية!!



وللأسف الشديد فقد قام بعض الكُتاب من الأخوة المسلمين بتلقف هذه التلفيقات الوهمية والتعلق بها وكأنها حقائق تاريخية مثبته واعتبروا كتابها علماء محققون لا يأتيهم الباطل! واعتمدوا بدرجة كبيرة على ما (Bible Myths Parallels In Other Religions)

الكاتب الأمريكي توماس وليم دوان (Tomas William Doane)، وكتاب " الأصول الوثنية للمسيحية "، ونشروا عدة كتب مثل " العقائد الوثنية في الديانة النصرانية "، نقلا عن

هذه الكتب الشكوكية، وذلك دون أن يدرسوها دراسة علمية للبحث عن حقيقتها ومدى مصداقيتها، ومعرفة نوعية وهدف كتابتها الإلحادي، فقط لتشكيك المسيحيين في عقائدهم لصالح معتقداتهم هم دون أن يدروا أن هذه التلفيقات تصيب الإسلام كما تصيب المسيحية؛ أولاً: لأن هؤلاء الكتاب اعتبروا نبي المسلمين ضمن هذه الشخصيات الأسطورية، ثانيا لأنهم لا يؤمنون بالله ولا بالوحي ومن ثم فهم لا يؤمنون بأي كتاب ديني كموحى به على الإطلاق، ثالثا لأنهم تكلموا عن حقائق كثيرة باعتبارها أسطورية ومقتبسه عن الديانات الوثنية مثل ميلاد المسيح من عذراء وشفائه المرضى وإحيائه للموتى وهذه الأمور من جوهر العقيدة الإسلامية!! والغريب بل والأغرب أن هؤلاء الكتاب والمواقع التي تناولت هذه التلفيقات الوهمية وهللت لها لم يكتفوا بما جاء فيها من تلفيق ودجل وكذب بل أضافوا عليها مما لم يقله هؤلاء الكتاب الملحدون!! وفي كل الأحوال فقد طعنوا في وجود الله والوحي دون أن يدروا! لأن الهدف هو تحطيم المسيحية، بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة، بل والضرورات تبيح المحظورات، أو بمنطق درء الخطر الأكبر بخطر أصغر!!

٥ – أهم ما كتبته دوائر المعارف والقواميس المتخصصة عن كريشنا:

جاء في قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم ما يلي: " كريشنا (Krishna) سنسكريتية (تنطق أيضاً كرسنا) أسود، الأكثر شهرة بين آلهة الهندوس وبطل لأساطير عديدة، بكونه التجسد الثامن أو التاسع للإله فشنو، وغالبا يظهر كإله بقدرته الذاتية المطلقة. واصله مبهم ومختلط واسمه يدل على أنه جاء من قوم أكثر سوادا وقدماً، وأنه غالبا كان معاشرا رعاة بقر ٠٠ و ابن ديفاكاي وهذا الاسم يبقى في قصة فيما بعد. وكريشنا هو ابن " فاسوديفا " زوج " ديفاكاي " في الملحمة الشعرية " مهابهارتا " ٠٠٠ وعلى ذلك سمي " فاسوديفا " طفل مدهش وخبيث، شاب عاشق الجوبيز (حالبات الأبقار) بطل محارب وملك، وفي النهاية يموت بإطلاق سهم على القدم خطأ ويصعد إلى السماء. ولا شيء من ذلك يذكر في " البيجادا جيتا " حيث هو المدرب الإلهي للبطل الأسطوري " أرجونا " وإله سام مع إشارة طفيفة لفشنو " (٤١٢)[٥٣]

ويقول عن أمه ديفاكاي " ديفاكاي في الأساطير الهندوسية القديمة هي زوجة فيسوديفا وأم الإله كريشنا، ويظهر اسمها في الأوبانيشادات دون اسم زوجها أم لكريشنا، بيد أن

---

٥٣ قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، ص ٤١١ و ٤١٢.

الملحمة الشعرية البهامهاراتا فصاعدا هي وزوجها متلازمان وكان ابن عمها الجبار كامسا الذي بلغ مسمعه أن ابن ديفاكاي قد يقتله وحاول قتل أطفالها جميعا، ولكن بلا جدوى "[٥٤].

وجاء في دائرة معارف الويكيبيديا، على النت عن ميلاده: " الاعتقاد التقليـدي المبنـي على تفاصيل الكتب المقدسة والحسابات الفلكية يحدد ميلاد كريشنا المعروف كجانمشتاماي (Janmashtami) بــ ١٨ أو ٢١ يوليو سنة ٣٢٢٨ ق م. وقد انتمـى كريـشنا للعائلـة الملكية في ماثورا (Mathura) وكان الابن الثامن الذي ولد للأميرة ديفاكـاي وزوجهـا فاسوديفا، ماثورا كانت عاصمة يادافا (Yadavas) (والتي تدعى أيـضاً سوراسـيناس) والتي ينتمي إليها والدي كريشنا فاسوديفا وديفاكاي "[٥٥].

كما تقول عن أمه: " في الهندوسية ديفاكاي هي زوجة فاسوديفا وأم كريشنا "[٥٦].

وتقول دائرة المعارف البريطانية طبعة ٢٠٠٤م: " المصادر الرئيسية لأسطورة كريشنا هي ملحمة ماهابهاراتا (Mahābhārata) وملاحقها التي ترجع للقرن الخامس المـيلادي والهريفامسا (Harivaṃśa) والبيورانا (Purāṇa) خاصة المجلدين الــ ١٠ و ١١ مـن البهاجافاتابيورانا (Bhāgavata-Purāṇa). تقول أن كريشنا (حرفيا " أسود " أو داكـن مثل سحابة) قد ولد من عشيرة يادافا كابن لفاسوديفا وديفاكاي أخت كامسا ملـك مـاثورا الشرير (حديثا أوتار براديش). ولأن كامسا سمع نبوّة أنه سيقتل على يد ابن ديفاكاي فقـد حاول أن يقتل أولادها ولكن كريشنا كان قد عبر نهر يامونا إلـى جوكـولا (أو فراجـا جوكول الحديثة) ". ثم تقول وهناك صار طفلا صنع عجائب كثيرة وقاتل أرواحاً شريرة وأحب عازفات الفلوت من زوجات وبنات رعاة البقر وفي القرن الخامس قبـل المـيلاد صار إلها لرعاة البقر وظلت أسطورته تتطور حتى القرنين السابع عشر والثامن عـشر الميلاديين!!

ثم تقول الأسطورة أنه عاد أخيرا مع أخيه بلاراما (Balarāma) إلى ماثورا لقتل كامسا الشرير فوجد المملكة غير آمنة وأستقر هناك وأسس عرشه دفاراكا (Dvāraka)، وتزوج الأميرة روكميني (Rukmiṇī) وأتخذ له زوجات أخريات. وتقول عن نهاية حياته وبينما كان يجلس في الغابة أخطأ صياد وأصابه بدون قصد وقتله[٥٧]!!

٥٤ قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم. ص ٢٦٩.

55 http://en.wikipedia.org/wiki/Krishna

56 http://en.wikipedia.org/wiki/Devaki

57 Encyclopedia Britannica. Krishna.



وبرغم قدم أسطورة كريشنا إلا أنها لم تكتب في سجلات إلا ابتداء من القرن الثاني ق م، واستمرت في التطور بعد ذلك حتى القرن العاشر الميلادي. وترجع أقدم الكتب التي تؤخذ عنها أهم تفاصيل سيرة حياة كريشنا وأسطورته إلى القرن الخامس الميلادي، بل وتوسعت الأسطورة وتطورت كثيرا في القرنين الـ ١٧ و١٨ الميلاديين!! فراحت تتطور وتأخذ من الأفكار الهندوسية السابقة لها والأفكار والعقائد التي استجدت بعدها مثل المسيحية والتي تأثرت بالكثير من أفكارها، وليس العكس. تقول أبكار السقاف والتي تأثرت بل وتبنت الكثير من أفكار كيرسي جرافيس Kersey Graves ومن سار على دربه: " تحت أضواء التاريخ نقترب من كريشنا فنراه شخصية تاريخية تدل على وجودها المدونات الأثرية وسجلات النحويين، ولتنحسر هذه الأضواء التاريخية عن كريشنا فنراه غداة نشرته راحة الزمن على الشاطئ الغربي من ميسورا حوالي القرن الخامس ق م كحاكم أقام في تلك البقعة من الأرض له ملكا منه أشرف على الدنيا ". وبعد ذلك تتحدث عن اعتناقه للعقيدة الأوبانيشادية القائلة بخلود النفس، ثم تتحدث عن تحوله إلى شخصية أسطورية كالإله المتجسد والقول بأنه التجسد الثامن للإله فشنوا، ابتداء من القرن الثاني ق م إلى القرن الثاني الميلادي. وتؤكد قصة التحول والأسطورية بقولها: " **وهكذا تجري القصة الطويلة التي بدأت في غسق القرن الخامس ق م لتكبر وتتضخم لأكثر من ألف سنة بما أدمج فيها وما نفسها له** "[٥٨].

ومن ثم نركز في دراستنا هنا على القصة كما هي في صورتها التي صورتها بها الأساطير الأقدم قبل التطوير وما حدث لها على مدى ألف سنة وقبل اقتباسها واتخاذها من أفكار وعقائد الديانات الأخرى عقائد لم تكن فيها. ولكنا نضع أمامنا ما وضعه الملحدون ومن نقل عنهم ومن تلفيقات تحاول الإيحاء للقارئ غير الملم بهذه الديانات والأفكار وما ذكره هؤلاء الملحدون ومن نقلوا عنهم وجعلوا من كتبهم وكأنها مراجع لا يأتيها الباطل مثل كتاب دين الهنود, وكتاب العقائد الهندية الوثنية لمورس ولميس، وكتاب وليم توماس دوان (Thomas William Doane): " Bible Myths And Their Parallels In Other Religions = أساطير الكتاب المقدس وما يوازيها في الديانات الأخرى "،

---

٥٨ الدين في الهند والصين وإيران. أبكار السقاف. ص ١٣١.

وكتاب تاريخ الهند المجلد الثاني وكتاب فشنوا بورانا الذي نقلوا عنه فقرات ناقصة ومبتورة بهدف تلفيقي يؤدي لأهدافهم التلفيقية. وكتاب الديانات الشرقية, وكتاب الديانات القديمة المجلد الثاني لكوينيو ٠٠ وغيرها من كتب الملحدين!!

٦ – أهم التشابهات المزعومة بين المسيح وكريشنا:

وفيما يلي أهم المقارنات التلفيقية التي عملها غير المؤمنين بلاهوت المسيح نقلاً عن كتب الملحدين والمشككين واللادينيين اللاأدريين منكروا الوحي الإلهي ومنكروا تاريخية المسيح. والتي أضافوا إليها وصاغوها بصيغة تلفيقية توهم البسطاء والجهلاء وتوحي لهم وكأنها الحقيقة ذاتها!! ولاحظ كيف كيفوا حياة كريشنا تلفيقا وتصويرها بصورة قريبة من صورة الرب يسوع المسيح ليوحوا للقارئ الجاهل وغير الدارس للمسيحية والأديان الأخرى وكأن كلامهم صحيح!! بل والأغرب أنهم يبدون وكأنهم يصدقون ما لفقوه بأنفسهم فقالوا بعد أن وضعوا هذه التلفيقات في جداول ملئوا بها المواقع والكتب والمنتديات: " وبعد هذه الحجج والبراهين، لا يؤمنوا (أي نحن المسيحيون) ويصروا على طغيانهم، وإلا فبماذا يفسروا لنا هذا التطابق العجيب بين وثنية الهنود القدامى وبين ما قالوه وافتروا به على المسيح عليه السلام كذبا وزورا "!! وهكذا يكذبون الكذبة ثم يصدقونها ويلوموننا لأننا لم نصدقها مثلهم!! وفيما يلي الرد على هذه التلفيقات والإدعاءات الكاذبة:

(١) **الشبهة الأولى؛** قالوا بوجود تشابه بين الأسمين، اسم كريشنا (Krishna) واسم المسيح (Christ)، بل وقال بعضهم أن كلمة كريشنا تعني المسيح!!

وهذا الكلام التلفيقي ليس له أساس لغوي أو علمي، فكلمة كريشنا في اللغة السنسكريتية تعني أسود اللون (حرفيا " أسود " أو داكن مثل سحابة) وهو اللون الذي نراه يكسو المشهد الذي يظهر به في كل صوره. أما كلمة " مسيح " في اللغة العبرية فهي " ماشيح – מָשִׁיחַ – Mashiakh " من الفعل العبري " مشح " أي " مسح " وتنطق بالآرامية " ماشيحا " ويقابلها في اللغة العربية " مسيح " ومعناها، في العهد القديم، الممسوح " بالدهن المقدس "، ونقلت كلمة " ماشيح " إلى اللغة اليونانية كما هي ولكن بحروف يونانية " ميسياس – Μεσσίας – Messias " وعن اليونانية نقلت إلى اللغات الأوربية " ماسيا – Messiah " كما ترجمت الكلمة إلى اليونانية، أيضاً ترجمة فعلية " خريستوس – Χριτός – christos " أي المسيح أو الممسوح، من الفعل اليوناني " خريو – chriw " أي يمسح والذي يقابل الفعل العبري " مشح " والعربي " مسح "، وجاءت في اللاتينية " كريستوس – christos " وعنها في اللغات الأوربية " Christ ". وهذا يتأكد لنا أنه لا يوجد أي صلة بين اسم المسيح وكريشنا.

(٢) **الشبهة الثانية:** الميلاد العذراوي حيث يقولون: " ولد كريشنا من العذراء ديفاكاي التي اختاراها الله والدة لابنه بسب طهارتها. (كتاب خرافات التوراة والإنجيل وما يماثلها من الديانات الأخرى، للعلامة دوان ٢٧٨)، وولد يسوع من العذراء مريم التي اختارها الله والدة لابنه بسبب طهارتها وعفتها. (إنجيل مريم الإصحاح السابع).

وهنا يحاولون أن يصوروا لنا أن الملحد الذي أسموه بالعلامة هذا (توماس دوان) الذي يرجعون إليه وكأنه العليم الخبير بالديانات الوثنية والذي لا يأتيه الباطل! ثم يرجعون لأحد الأناجيل المنحولة والأسطورية والتي ترفضها المسيحية، ويتكلمون بلغة مسيحية فيتكلمون عن الله وابنه وكأن الهندوس يؤمنون مثل المسيحيين بإله له ابن واحد! متجاهلين أن الهندوس يؤمنون، كما بينا، بآلاف الآلهة والتي جمعوها في إله واحد، وقالوا أنه براهمن وأن فيشوا وشيفا هما تجليات له، كما تجلى فيشنوا في تسع تجليات أحدهم كريشنا وسيكون تجليه الأخير عند دمار العالم النهائي، وقالوا أن جميع الآلهة وأنصاف الآلهة وأرباع الآلهة والبشر والحيوانات وكل المخلوقات في الكون خرجت منه وأن الكل سيرجع إليه كما خرج منه. وتصور هؤلاء المشككون زاعمين أن الله في الهندوسية مثل المسيحية هو آب وابن وروح

قدس؟! في حين أن الهندوسية تؤمن بتعدد الآلهة وتناسخ الأرواح الذي يقول بأن الإنسان بعد موته تعود روحه في جسد آخر وتتكرر هذه العملية إلى أن يصل إلى مستقره الأصلي في براهمن! وهكذا يؤمنون بتناسخ الآلهة ويقولون أن كريشنا هو التناسخ الثامن أو التاسع للإله فيشنو!! ولم يكن فيها تعبيرات ابن الله ولا الله بمفهومها المسيحي أو الإسلامي قبل التطورات التي أجروها عليها في القرون الــ ١١ إلى ١٧ و١٨ الميلادية!!



وكما بينا أعلاه فقد كان كريشنا ابناً لامرأة متزوجة وليست عذراء وهي الأميرة ديفاكاي (Devaki) من زوجها الأمير فاسوديفا (Vasudeva)، إذا فهو ابن ديفاكاي وفاسوديفا من زواج رسمي وقد أنجب الزوجين ثمانية أبناء وكان كريشنا هو الابن الثامن، فكيف يكون هو الابن الثامن وأمه أنجبت سبعة قبله ويزعمون أنها عذراء؟!

تقول دائرة المعارف ويكيبيديا: " في الهندوسية ديفاكاي (Devaki) هي زوجة فاسوديفا (Vasudeva) وأم كريشنا (Krishna) وبالاراما (Balarama). وكان كامسا (Kamsa) شقيق ديفاكاي قد سجنها هي وفيسوديفا بسبب نبوّة تقول أن أحد أبنائهما سيقتله. ثم قتل كامسا ستة من أبنائهما، وهرب من الموت السابع بالارما بالتحول إلى رحم امرأة أخرى. وولد الابن الثامن كريشنا (الذي كان هو بالفعل تجسد (avatar) لفيشنو (Vishnu)) في منتصف الليل وأخذه أبوه ليرفعه عن طريق ناندا (Nanda) ويادوسا (Yasoda) في قرية مجاورة[٥٩].

" انتمى كريشنا لعائلة ملكية بماثورا **وكان الابن الثامن للأميرة ديفاكاي وزوجها فيسوديفا** "[٦٠].

ويقول قاموس أديان ومعتقدات الشعوب: " ديفاكي (Devaki) في الأساطير الهندوسية القديمة هي زوجة فيسوديفا وأم الإله كريشنا ويظهر اسمها في الاوبانيشادات دون اسم زوجها أم لكريشنا، بيد أنه في الملحمة الشعرية المهابهاراتا فصاعداً كانت هي وزوجها

59 http://en.wikipedia.org/wiki/Devaki

60 http://en.wikipedia.org/wiki/Krishna

متلازمان. وكان ابن عمها الجبار كامسا الذي بلغ مسمعه أن أبن ديفاكاي قد يقتله وحاول قتل أطفالها جميعا، ولكن دون جدوى. وكانت ديفاكاي مظهرا للآلهة أديتي "[61].

" وكريشنا هو ابن " فاسوديفا " زوج ديفاكاي في الملحمة الشعرية الشهيرة " مهابهاراتا ".

وقد جاء في كتاب (فشنو بورانا الفصل الثالث – الجزء الخامس) في الموقع الهندوسي تحت عنوان " تجسد الرب كريشنا: **كان فاسوديفا ابن شورسين (Shoorsen) كان متزوجا من ديفاكاي ابنه ديفاك** (Devak)"[62].

وتقول الباجافاتا بورانا أن الطفل كريشنا تكلم بعد ولادته مع أبيه وأمه وأوضح أنه ولد منهما هما الاثنين نتيجة لتمتعهما الجنسي. وأنه أخذ ولادته من شكلهما.

وهناك قول أخر يقول أن ديفاكاي حبلت بكريشنا بحبل عقلي أنتقل من أبيه بالتأثيرات العقلية إلى رحم ديفاكاي. وكان هذا النوع من الاتحاد بين زوج وزوجة ضمن الاعتقادات الهندوسية. ولكن هذا لا يقول بأن أمه كانت عذراء بل كانت زوجة وقد أنجبت قبله سبعة أولاد، وأنه لم يولد من الروح القدس لأنه لم يكن في مفاهيمهم القديمة شيء عن الروح القدس، بل هو ثمرة أبيه وأمه سواء كان ذلك جسدياً أم عقلياً.

ومن هنا يتضح لنا أن الأساطير الهندية ودوائر المعارف تقول أن أباه هو فاسوديفا وأمه هي ديفاكاي زوجة فاسوديفا وأنها أم لثمانية أولاد، وكان كريشنا هو الابن الثامن لأبيه وأمه فكيف تكون هذه الأم عذراء؟؟

(٣) الشبهة الثالثة: قالوا أن كريشنا ولد يوم ٢٥ ديسمبر مثله مثل المسيح. وهذا مجرد تلفيق لا أساس له ولا معنى أولاً لأن كريشنا ولد تبعا للحسابات الفلكية الهندوسية إما في يوم الثامن عشر أو الحادي والعشرين من يوليو تموز من العام ٣٢٢٨ سنة قبل الميلاد. ويتم الاحتفال يعيد ميلاد كريشنا في شهر أغسطس من كل عام حيث يسمى هذا اليوم (Krishna Janmaashtami). كما أن المسيح لم يولد يوم ٢٥ ديسمبر وأن كان العالم الغربي يحتف بميلاده في هذا اليوم ولكن في روسيا يحتفلون به يوم ستة يناير وفي مصر يوم سبعة يناير المواكب ليوم ٢٩ كيهك من السنة القبطية. وسنشرح ذلك بالتفصيل في الفصل الخاص بذلك.

---

٦١ قاموس ٢٦٩.

62 http://www.urday.com/vishnud3.htm

(٤) **الشبهة الرابعة:** زعموا " أن الملائكة مجدوا ديفاكاي والدة كريشنا ابن الله وقالوا: يحق للكون أن يفاخر بابن هذه الطاهرة. (كتاب تاريخ الهند ج٢: ص ٣٢٩). وجاء في الإنجيل عن العذراء مريم: فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها الرب معك (لو ١: ٢٨).

وهذا الكلام لا أساس له من الصحة فلم تقل به أي أسطورة من الأساطير التي كتبت فيما بين القرن الثاني ق م والقرن الخامس ق م، على الأقل، كما أن الديانة الهندوسية لم يكن بها ملائكة بالمعنى المعروف في اليهودية والمسيحية والإسلام، بل تؤمن بوجود أنصاف آلهة وأرباع آلهة وأن كان البعض قد ترجمها ملائكة في العصور الحديثة تأثرا بالمسيحية والإسلام. ولم تقل أي أسطورة أو كتاب مقدس هندي بهذا الكلام الملفق بل كان العكس تماماً، كما سنرى الآن.

(٥) **الشبهة الخامسة:** " عرف الناس ولادة كريشنا من نجمه الذي ظهر في السماء (تاريخ الهند، ج٢: ص٣١٧و٢٣٦). ولما ولد يسوع ظهر نجمه في المشرق وبواسطة ظهور نجمه عرف الناس محل ولادته (متى ٢: ٣).

وهذا الزعم عن قصة ظهور نجم يوم مولد كريشنا لا أساس له ولا وجود له في أساطير كريشنا ولا نعلم من أين أتوا به ولا كيف زعموه فلا يوجد في الكتب الهندوسية المقدسة، ولا في دوائر المعارف ولا في أي كتاب خاص بالأساطير الهندية ما يشبه ذلك لا من قريب ولا من بعيد!! فمن أين أتوا به؟؟!! ويوجد على النت معظم نصوص الكتب الهندية المقدسة، بل وهناك عدة كتب مترجمة للعربية وموجودة في المكتبات المصرية لهذه النصوص المقدسة، لا يوجد فيها مثل هذه التلفيقات، وهناك كتاب " فشنو بورانا "[٦٣] وهو عبارة عن ستة أجزاء ولا يذكر فيه أي شيء مثل ذلك. وكذلك بقية دوائر المعارف وكل ما جاء عن هذا الإله الوثني في النت، لا يوجد فيها أي شيء عن هذا النجم فمن أين جاءوا به؟؟!! إنما هو من باب التلفيق ليجعلوا من أحداث ميلاد المسيح أحداث أسطورية مشابهة لما زعموه تلفيقا عن كريشنا!!

(٦) **الشبهة السادسة:** " لما ولد كريشنا سبحت الأرض وأنارها القمر بنوره وترنمت الأرواح وهامت ملائكة السماء فرحا وطربا ورتل السحاب بأنغام مطربة. (كتاب فشنوا بورانا ص٥٠٢ – وهو كتاب الهنود الوثنيين المقدس). بل وزعم بعضهم أنه ولد في

63 http://www.urday.com/vishnu.htm

مزود بقر!! ولما ولد يسوع المسيح في مزود للبقر رتل الملائكة فرحا وسرورا وظهر من السحاب أنغام مطربة؟ (لوقا٢ : ١٣).

والغريب هنا هو زعمهم أنهم نقلوا هذا الكلام عن كتاب هندوسي!! ولكن هذا الكلام لا وجود له على الإطلاق في أي كتاب هندوسي، كما أن الكتاب الذي زعموا أنهم نقلوا عنه موجود على النت وقد جاء فيه عن ولادة كريشنا ما يلي: " ثم وفي اليوم الثامن في الحقبة المظلمة لبهاراباد (Bhaadrapad) ولد الرب. وفي وقت ميلاده أوقفت الريح حركتها مُؤقتاً، وبلغ الانعكاس حالة النقاء القصوى، حيث تجمعت السحب الكثيفة في السماء مُسببة مطراً خفيفاً "[٦٤]. والسؤال هنا ما علاقة هذا بما حدث وقت ميلاد المسيح؟؟

جاء في كتاب " كريشنا الأسطورة الهندية " للكاتب الهندوسي " ك م مونشي "؛ أنه كانت هناك نبوّة تقول أن أحد أولاد ديفاكاي، الابن الثامن، سيقتل خاله كامسا ويتولى الحكم بدلا منه، فقام بسجنها هي وزوجها في قصر ووضع عليه حراسة مشددة، وكلما ولدت ديفاكاي أحد أبنائها قتلوه فور ولادته، وعند ولادة كريشنا يقول: " في اليوم الثامن من شهر سرافان، وبعد نهار مليء بالرعد والمطر الغزير والعواصف، وقرب الظهر، وبرغم الجو العاصف، حضر جارجاشاريا للقيام بالطقوس الدينية في القصر، وبعد الانتهاء منها أحتضن الكاهن فاسوديفا وهمس برسالة في أذنه. أستمر المطر ينهمر بغزارة حتى الغروب، هبطت الظلمة على المدينة، وكانت بوتانا قد ذهبت إلى أبيها في الصباح، ولم تستطع العودة إلى القصر بسبب طوفان الطرقات، وكان الحراس يرتجفون من البرد، لذا أغلقوا عليهم غرفهم تاركين أبواب القصر مفتوحة لها. كان القصر تكتنفه الظلمة عدا المصابيح النفطية التي تلقى بضيائها الخابيء في الغرف حيث تستلقي ديفاكاي، وفاسوديفا بجانبها. انهمر المطر بغزارة وقوة، واستيقظت ديفاكاي مذعورة، وفي اللحظة التالية أمسكت بيد فاسوديفا في محاولة للتغلب على الألم، كانت عيناها الفرحتين مليئتين بالدموع وظلت تنظر لزوجها نظرة عبادة.

– الإله، أنه يأتي، محاولة كبت ألم اللحظة.

64 http://www.urday.com/vishnud4.htm

وقام فاسوديفا بأخذها بكل حنان إلى الغرفة الداخلية. عند منتصف الليل والمطر يهطل والبرق يتلامع، ولدت ديفاكاي ودون محاولة منها، كانت النجوم الثابتة في الأفق الشرقي، وقام فاسوديفا بدور القابلة وحمل الطفل بين يديه، أملهم الوحيد "[٦٥].

ولد كريشنا في قصر وليس في مزود للبقر! ولم تقل أي أسطورة أو أي كتاب هندوسي أن ملائكة ظهروا وقت ميلاده لا لرعاة ولا لغيرهم. إنما أساطير لا شبيه لها ولا مثيل بما حدث وقت ميلاد المسيح. وكانت الظواهر الطبيعية، كما تقول الأساطير هي رعد ومطر غزير أستمر ينهمر بغزارة حتى الغروب، وعواصف، وظلمة على المدينة والقصر مما جعلهم لا يستغنون عن المصابيح النفطية! فأين ذلك مما حدث وقت ميلاد المسيح؟ يقول الإنجيل للقديس لوقا: " فصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى. وبينما هما هناك تمّت أيامها لتلد. فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته في المذود إذ لم يكن لهما موضع في المنزل. وكان في تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم. وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما. فقال لهم الملاك لا تخافوا. ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلّص هو المسيح الرب. وهذه لكم العلامة تجدون طفلا مقمطاً مضجعا في مذود. وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة ولما مضت عنهم الملائكة إلى السماء قال الرجال الرعاة بعضهم لبعض نذهب الآن إلى بيت لحم وننظر هذا الأمر الواقع الذي أعلمنا به الرب. فجاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا في المذود. فلما رأوه اخبروا بالكلام الذي قيل لهم عن هذا الصبي. وكل الذين سمعوا تعجبوا مما قيل لهم من الرعاة. وأما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها " (لو ٢ :٨-١٩).

وهناك فارق عظيم بين ما حدث وقت ميلاد المسيح وبين ما قالته الأسطورة عما حدث عن ميلاد الإله الوثني فعندما ولد المسيح بشرت الملائكة الرعاة وترنمت السماء وسبحت الله قائلة " المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة ". بينما تزعم الأسطورة الوثنية أن كريشنا ولد في ليلة مظلمة وفيها تجمعت السحب وأمطر المطر!! أي

---

٦٥ ك م مونشي " كريشنا الأسطورة الهندية " ص ٣٨.

أن ليلته كانت مظلمة ومليئة بالسحت والمطر!! فما العلاقة بين ترنيم وتسبيح الملائكة وهذه الليلة المظلمة؟!! كما أن هناك الكثير من الأطفال يولدون في ليالي مظلمة ومطيرة مثل هذه الليلة، فهل هم أيضاً مثل كريشنا والمسيحيين اقتبسوا منهم؟! أو هل الهندوس اقتبسوا مما يحدث مع أولئك الأطفال؟! حقاً قال أحد الكتاب الروس عن مثل هؤلاء الملحدين: " إذا لم يكن الله موجود فكل شيء مباح من اصغر الشرور حتى أكبر الجرائم !!"

(٧) **الشبهة السابعة:** " كان كريشنا من سلالة ملوكية ولكنه ولد في غار بحال الذل والفقر (كتاب دوان السابق ص٣٧٩). وكان يسوع المسيح من سلالة ملوكية ويدعونه ملك اليهود ولكنه ولد في حالة الذل والفقر بغار. (كتاب دوان ص٢٧٩).

وهذا الكلام التلفيقي يعتمد على تشابه ليس في محله على الإطلاق، حيث تقول أساطير كريشنا أن والده كان أميراً وأمه كانت أميرة وخاله هو الملك كامسا وأنه ملك بعد ذلك كملك وجلس على عرش مملكته الأرضية. ولم يولد في غار أو مغارة كما لفقوا بل في القصر الذي سجن فيه خاله كامسا أمه وأبيه. تقول دائرة المعارف ويكيبيديا: " انتمى كريشنا لعائلة ملكية بماثورا **وكان الابن الثامن للأميرة ديفاكاي وزوجها فيسوديفا، أميرا في البلاط. وقد ولد في زنزانة في السجن في ماثورا، ومكان ميلاده الآن معروف بـ** Krishnajanmabhoomi " حيث أقيم معبد لذكراه "[٦٦]. أنه ولد في السجن وليس في غار كما زعم الملحدون ومن نقل عنهم بدون فحص أو مراجعة أو تدقيق!!

كما أن المسيح لم يولد في مغارة بل في مزود للبقر، أما القول بميلاده في مغارة فقد ورد في الكتب الأبوكريفية المنحولة التي كتبت فيما بين القرنين الخامس والسادس الميلاديين. وعلى الرغم من أن المسيح كان من نسل داود من جهة والدته مريم العذراء وربيبه يوسف النجار إلا أنه تربى في بيت يوسف النجار بل وعمل كنجار، وبرغم أن بيلاطس كتب على صليبه " ملك اليهود " إلا أنه أكد له أنه ملك روحي وأن مملكته ليست من هذا العالم: " مملكتي ليست من هذا العالم. لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلّم إلى اليهود. ولكن الآن ليست مملكتي من هنا " (يو١٨ :٣٦). ولم يجلس على أي عرش حرفي لمملكة أرضية بل صعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه " ثم أن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله " (مر١٦ :١٩).

66 http://en.wikipedia.org/wiki/Krishna

(٨) **الشبهة الثامنة:** " وعرفت البقرة أن كريشنا إلـــه وســـجدت لـــه (دوان ص ٢٧٩). وعرف الرعاة يسوع وسجدوا له. (لوقا ٢: ٨ - ١٠).

وهذا الكلام التلفيقي غريب وغير منطقي وكاذب من الأساس فهـل يقـول أي مرجـع هندوسي أو كتاب عن كريشنا أو دائرة معارف أن البقرة سجدت له؟! ليدلونا على ذلك أن كانوا من الصادقين! وهل رعاة الغنم مثل البقر ليساويهم هؤلاء الملحدون ومن يسير على هداهم بالبقر؟!! أليس هذا شيء سخيف وساذج وأحمق؟! تقول المراجـع الهندوسـية: أن الآلهة قد تجسدوا في صورة بقر ليشتكوا للإله " براهما " من الشر القائم!! فتعمد الكاتـب الملحد، ومن سار وراءه ممن لا هدف لهم سوى التشكيك في المسيحية بـأي وسـيلة! أن يخلط بين هذا وذاك ليخدع البسطاء، ولكن النور دائما يبدد الظلام، فيقول موقع الهندوسي تحت كلمة كريشنا: " عندما حدث زواج فاسوديفا وديفاكاي **اقتربـت (الإلهـة) بريـسفا (Prithvi) من (الإله) براهما (Brahma) في هيئة بقرة.** واشتكت لبراهما أن جمهور من منحرفي العقل يزدادون وأنها أصبحت غير قادرة أن تتحمل عبء أعمالهم اللادينيـة "[٦٧]. هذه قصة البقرة التي زعم المؤلف الملحد أنها سجدت لكريشنا يوم مولده!! فهل راجع من نقلوا عنه أقواله وتلفيقه؟ والإجابة لا! فهذا لا يهمهم، إنما كل ما يهمهم هـو تـشويه المسيحية مهما كانت الوسيلة!!

كما لا نعرف من أين جاءوا بهذا التلفيق غير المنطقي عن سجود الرعاة للطفل يـسوع وإيمانهم بأنه إله؟! وما معنى تشبيه الرعاة بالبقر؟! فلا سجد الرعاة للمـسيح ولا آمنـوا بلاهوته! بل فقط أسرعوا ليروا هذا الطفل الذي أعلنت عنه الملائكة: " فجاءوا مـسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا في المذود. فلما رأوه اخبروا بالكلام الذي قيل لهم عن هذا الصبي ". هذا كل ما حدث، وهذا كل ما ذكر عنهم في الإنجيل! فمن أين أتوا بما لفقوه؟!

(٩) **الشبهة التاسعة:** " وآمن الناس بكريشنا واعترفوا بلاهوته وقدموا له هدايا من صندل وطيب. (الديانات الشرقية ص٥٠٠، وكتاب الديانات القديمة ج٢ ص٣٥٣). وآمن الناس بيسوع المسيح وقالوا بلاهوته وأعطوه هدايا من طيب ومر. (متى٢ :٢).

والغريب في الأمر أننا بينّا من كتب الهندوسية ودوائر المعارف أن كريشنا ولـد فـي القصر الذي سجن خاله فيه والديه ولم يذهب إليه أحد ولم يقدم له أحد هـدايا فمـن أيـن

---

67 http://www.urday.com/vishnud3.htm

جاءوا بهذا الكلام؟؟!! كل ما في الأمر أنهم حاولوا أن يوهموا القارئ البسيط وغير المتخصص والذي ليس لديه أي فرصة لقراءة كتب الهندوسية أن ما يقولونه صحيح!! والسؤال هنا هو كيف آمن الناس بلاهوت المسيح وهو طفل في شهوره الأولى؟! ومن قال بذلك؟! وأي أناس يا ترى هؤلاء؟! هل هم المسيحيون؟! وهل كان هناك مسيحيون وقت ميلاد المسيح؟! أم اليهود الذين لم يعرفوا عنه شيئاً، وقتها، سوى أنه ابن يوسف ومريم؟! كما أن من سجدوا له وقدموا له هدايا هم المجوس بحسب النجم الذي شاهدوه وكانوا معتقدين أنه ملك اليهود: " ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود. فأننا رأينا نجمه في المشرق واتينا لنسجد له " (مت٢ :١و٢). كما قدم المجوس " ذهبا ولبانا ومرّا " (مت٢ :١١). وليس طيبا أو صندلاً!! فما علاقة هذا بذاك؟!

(١٠) **الشبهة العاشرة:** " وسمع نبي الهنود نارد بمولد الطفل الإلهي كريشنا فذهب وزاره في كوكول وفحص النجوم فتبين له من فحصها أنه مولود إلهي يعبد. (تاريخ الهند ج٢ ص٣١٧). ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك إذ المجوس من المشرق قد جاؤوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود. (متى ٢ :١و٢).

هناك فارق كبير بين ما حدث وقت ميلاد المسيح وما يزعمه هؤلاء الملفقون، فقصة فحص النجوم وغيرها من التلفيقات ليس كمثل ظهور النجم للمجوس، فالنجم الذي ظهر

للمجوس حقيقة مؤكدة ومن ثم يبحث علماء الفلك عن كيفية حدوثها، وقد خرجت أبحاث ونظريات فلكية كثيرة لعلماء الفلك في ذلك، وفي أخر الدراسات التي نشرت والتي نشرها جريدة The Daily Telegraph البريطانية في ٨ / ١٢ /٢٠٠٨م، نقلا عن مجلة " السماء والفضاء – Sky and Space "، أكد عالم الفلك الأسترالي ديف رينيكي (Dave Reneke) أنه كشف عن سر النجم الذي قاد المجوس إلى بيت لحم من خلال خريطة فلكية ضوئية دقيقة للغاية وكذلك استعانته ببرمجيات الكمبيوتر المعقدة لرسم الأماكن المحددة لجميع الأجرام السماوية والقيام كذلك برسم خريطة فلكية ضوئية دقيقة للغاية لسماء الليل كما ظهرت فوق الأرض المقدسة منذ أكثر من ألفي عام. وقال رينيكي: " لقد أصبح الزهرة والمشتري قريبين تماما من بعضهما في العام الثاني قبل الميلاد وظهرا كمنارة ضوئية واحدة ". وباستخدام الإنجيل للقديس متى كمرجع، أشار رينيكي إلي العلاقة بين الكواكب، التي ظهرت في كوكبة نجوم الأسد، إلي التاريخ المحدد لـ ١٧ يونيو في العام الثاني قبل الميلاد. وقال محاضر علوم الفلك، والمحرر الإخباري لمحطة سكاي ومجلة الفضاء: " لدينا نظام برمجي يمكنه إعادة تشكيل سماء الليل تماما كما كانت في أي مرحلة في آلاف السنين الماضية. كما استخدمناه من أجل العودة للتوقيت الذي ولد فيه المسيح، وفقا لما ورد بالكتاب المقدس ".

(١١) **الشبهة الحادية عشرة:** " لما ولد كريشنا كان ناندا خطيب أمه ديفاكاي غائبا عن البيت حيث أتى إلى المدينة كي يدفع ما عليه من الخراج للملك. (كتاب فشنو بورانا ف٢ ك٥). ولما ولد يسوع كان خطيب أمه غائبا عن البيت وأتى كي يدفع ما عليه من الخراج للملك. (لوقا ٢: ١ – ١٧).

والسؤال هنا هل كان يوسف خطيب العذراء القديسة مريم غائبا وقت ولادة المسيح؟؟ وهل قال الإنجيل للقديس لوقا أو غيره أنه دفع ضرائب؟؟ هنا وصل الكاتب الملحد ومن نقلوا عنه إلى العربية إلى قمة التلفيق والتضليل فما زعموا أنه في الإنجيل لا وجود له لا في الإنجيل للقديس لوقا ولا في غيره!! فلا كان يوسف غائبا وقت ميلاد المسيح ولا قال الكتاب أنه دفع ضرائب أو ما شابه ذلك!! وفيما يلي نص الإنجيل للقديس لوقا الذي استشهد به كل من الكاتب والناقل عنه إلى العربية: " وفي تلك الأيام صدر أمر من أغسطس قيصر بان يكتتب

كل المسكونة. وهذا الاكتتاب الأول جرى إذ كان كيرينيوس والي سورية. فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد إلى مدينته. **فصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى. وبينما هما هناك تمّت أيامها لتلد. فولدت ابنها البكر** وقمطته وأضجعته في المذود ".(لو٢ :٤ -١٧). وهنا نقول للكاتب المزور والمترجم الملفق: أين ذكر هنا أن يوسف كان غائبا وقت ولادة المسيح وأين قال أنه دفع ضريبة أو ما شابه ذلك؟؟

وهنا سؤال هام وهو هل كان اسم أبو كريشنا فاسوديفا أم ناندا كما زعموا وقالوا: " كان ناندا خطيب أمه ديفاكاي ". تقول كل المصادر سواء الهندوسية أو دوائر المعارف أن أمه كانت متزوجة من أبيه فاسوديفا وليس ناندا كما ورد سابقاً فالأمير فاسوديفا كان من نبلاء البلاط الملكي، وقد تزوج من الأميرة ديفاكاي!! أما ناندا (Nanda)، كما تقول الأساطير، فقد كان صديقاً لفاسوديفا وكان هو وجارجاشاريا قد قاما بتهريب كريشنا وهو طفل وليد من القصر: " لف فاسوديفا الطفل في عباءته، ووضعه في سلة غطاها بسجادة صغيرة، وحمل السلة على كتفيه وخرج بها من القصر، وعلى بعد ٤٤٠ ياردة كان النهر قد فاض على الضفاف الحجرية التي تحيط به. ومشى فاسوديفا والسلة على رأسه حيث ينام الطفل آمناً وإبهامه في فمه. في هذا الأثناء حدثت معجزة إذ توقف المطر عن الهطول وغلفت السلة سحابة سوداء منخفضة تشبه أفعى الكوبرا. توجه فاسوديفا نحو المخاضة وعبر نهر ياموننا بسرعة رغم أن المياه كانت متلاطمة. وعلى الضفة المقابلة وتحت شجرة كان **جارجاشاريا وناندا يقفان**، وقام جارجاشاريا بالتخفيف عن فاسوديفا وسلمه سلة أخرى، وسأله فاسوديفا:



طفل من هذا؟

- لقد ولدت ياشودا ابنة، هذا الصباح. امتلأ فاسوديفا فرحا وقال لـ (ناندا):

- كيف لي أن أفي جميلك يا ناندا "[٦٨].

٦٨ ك م مونشي " كريشنا الأسطورة الهندية " ص ٣٩.

أي أن ناندا ضحى بالطفلة التي ولدتها له زوجته ياشودا (Yasoda - ياسودا). كما كان ناندا راعي البقر وهو الذي قام بتربية كريشنا، فعندما خاف فاسوديفا على كريشنا من كامسا أخذه إلى قرية مجاورة تسمى جوكول (Gokul) لكي يربيه ناندا وزوجته ياشودا. هذه علاقة ناندا بكريشنا وفاسوديفا، فمن أين جاءوا بهذه الأكاذيب؟! ليتهم يراجعون المرجع الذي زعم الكاتب الملحد أنه نقل عنه فهو موجود على النت[٦٩].

(١٢) **الشبهة الثانية عشرة:** " ولد كريشنا بحال الذل والفقر مع أنه من عائلة ملوكية. (التنقيبات الآسيوية ج١: ص ٢٥٩، وكتاب تاريخ الهند ج٢ ص٣١٠). ولد يسوع بحالة الذل والفقر من أنه من سلالة ملوكانية. (انظر التعداد في إنجيل متى ولوقا وبأي حال ولد).

وهذا الكلام التلفيقي غير صحيح وغير منطقي، فقد كان يوسف خطيب العذراء، بالرغم من كونه من نسل داود، نجاراً، وقد عمل بالنجارة ودعي المسيح بالنجار وابن النجار الناصري " أليس هذا ابن النجار " (مت١٣ :٥٥)، " أليس هذا هو النجار ابن مريم " (مر٦ :٣). وتقول الأساطير أن كريشنا كان أميرا وقد ولد بالقصر الذي سجن فيه والداه، وكان من أسرة ملوكية فقد كان خاله كامسا هو ملك ماثورا وكان والده أميرا وكانت والدته أميره وعاش هو كأمير.

(١٣) **الشبهة الثالثة عشرة:** " وسمع ناندا خطيب ديفاكاي والدة كريشنا نداء من السماء يقول له قم وخذ الصبي وأمه فهربهما إلى كاكول واقطع نهر جمنة لأن الملك طالب إهلاكه. (كتاب فشنو بورانا ف ٣). ويقول المسيحيون عن المسيح: وأنذر يوسف النجار خطيب مريم بحلم كي يأخذ الصبي وأمه ويفر بهما إلى مصر لأن الملك طالب إهلاكه. (متى٢ :١٣).

وقد بيَّنا أعلاه أن ديفاكاي أم كريشنا كانت زوجة لفاسوديفا وكان كريشنا هو الابن الثامن لهما!! وأن ناندا كان صديقا لوالده. ولكن للأسف راح كل من الكاتب الملحد ومن نقلوا عنه يلفقون ويزعمون أنه وقت ميلاد كريشنا كانت أمه مخطوبة ليوحوا للقارئ الذي لا يعرف أي شيء عن أساطير كريشنا وكأن أم كريشنا كانت مخطوبة كما كانت العذراء القديسة مريم مخطوبة ليوسف!! وهذا مجرد تلفيق ولا أساس له من الصحة فقد كان كريشنا هو الابن

69 http://www.urday.com/vishnud2.htm

الثامن لوالديه!!

وقد فاق تلفيق الكاتب الملحد ومن نقلوا عنه كل حد عندما زعموا كذباً أن نـداء مـن السماء قال لخطيب ديفاكاي " **قم فخذ الصبي وأمه فهربهما إلى كاكول** "؟! ومثـل هـذا الكلام لم يقل به أي كتاب هندوسي أو غيره! فالذي هرب بكريشنا من القصر، كما بينـا أعلاه هو والده الذي وضعه في سلة في حين أن ناندا وصديقه جارجاشاريا سـاعدا فـي تهريب الطفل ووضع ابنته بدلا من كريشنا في مكان ميلاده وقتلت بدلا منه.

(١٤) **الشبهة الرابعة عشرة:** " وسمع حاكم البلاد بولادة كريشنا الطفل الإلهي وطلب قتل الولد ولكي يتوصل إلى أمنيته أمر بقتل كافة الأولاد الذكور الذين ولدوا في الليلة التي ولد فيها كريشنا. (دوان ص٢٨٠). وسمع حاكم البلاد بولادة يسوع الطفل الإلهي وطلب قتله وكي يتوصل إلى أمنيته أمر بقتل كافة الأولاد الذكور الذين ولدوا في الليلة التي ولد فيها يسوع المسيح. (متى ص٢).

والسؤال هنا هو؛ كيف قتل حاكم البلاد الأطفال مثلما قتل هيرودس أطفال بيـت لحـم؟ حيث تقول الأسطورة الهندوسية أن والده حمله على رأسه في سلة وهـرب بـه خـارج القصر الذي كان مسجونا فيه، وأن الأمير كامسا (Kamsa) ابن الملك أوجراسينا والملكة بادمافاتي (Padmavati) وابن عم الأميرة ديفاكاي، والذي تقول بعض الأساطير أنـه لا يعتبر ابن أوجراسينا الطبيعي، بل هو ابن شيطان كان قد خطف بادمافاتي وأغواها فكانت ثمرة العلاقة ميلاد كامسا، وقد قيلت نبوّه لكامسا أنه سيقتل على يد الابن الثامن للأميـرة ديفاكاي لذلك فقد قام كامسا بسجن ديفاكاي وزوجها فاسوديفا في القصر وقتـل أولادهـا الستة لكن ابنيها بالاراما (Balarama) وكريشنا استطاعا الإفلات من قبـضة كامـسا. فعندما ولدت ديفاكاي كريشنا أنتظر أن تبلغه بوتانا المكلفة بإبلاغه بمولد الطفل ليـذهب ليقتله، فكذبت عليه وقالت له أن ديفاكاي ولدت بنتاً، فذهب ليتحقق بنفسه ورأى ابنة ناندا في المهد فقام بقتلها، ولكنه سمع التحذير أن الطفل سيقتله مستقبلاً، وفكر بقتـل الأطفـال الذين ولدوا خلال العشرة أيام الماضية فأقنعه الحكيم العجوز باهوكا بعكس ذلك، ولم يقتل أحد بالرغم من أنه كلف بوتانا

بالبحث عن الأطفال وتتأكد من قتلهم، ولكنها لم تفعل[٧٠]. فكما نرى فكامسا لم يتمكن من قتل أي طفل، ولم يحدث أي شيء مثلما حدث في حالة مولد المسيح فهيرودس أمر بقتل كل الرضع من سنتين فما دون، بدون استثناء وتم ذلك، كما إن شخصية هيرودس مختلفة عن شخصية كامسا.

(١٥) الشبهة الخامسة عشرة: " واسم المدينة التي ولد فيها كريشنا، مطرا، وفيها عمل الآيات العجيبة. (تاريخ الهند، ج ٢: ص٣١٨، والتنقيبات الآسيوية ج ١: ص ٢٥٩). واسم المدينة التي هاجر إليها يسوع المسيح في مصر لما ترك اليهودية هي، المطرية، ويقال أنه عمل فيها آيات وقوات عديدة. (المقدمة على إنجيل الطفولية، تأليف هيجين، وكذلك الرحلات المصرية لسفاري (ص١٣٦).

وهذا الكلام عكس كل ما قيل وكتب ولا دليل عليه ولا أساس له من الصحة لأن الأميرة ديفاكاي وزوجها فاسوديفا كانا مسجونين في القصر في ماثورا ولم يهربا إليها لأنهما كانا فيها فكيف يهربان منها وإليها؟! هل يهربا من ماثورا إلى ماثورا؟ أما العائلة المقدسة فقد هربت إلى مصر ولم يذكر الكتاب أسم أي مدينة ذهبت إليها العائلة المقدسة في مصر وكل ما ذكره هو: " إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلا قم وخذ الصبي وأمه واهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك. لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبي ليهلكه. فقام واخذ الصبي وأمه ليلا وانصرف إلى مصر. وكان هناك إلى وفاة هيرودس. لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني " (مت٢ :١٣-١٥). وبالرغم من أن التقليد الذي دونه البابا ثاؤفيلس في القرن الرابع يحدد بعض الأماكن التي مرت بها العائلة المقدسة في مصر من العريش إلى أسيوط، ومنها المطرية، إلا أن هذا لا يعني تطابق بين ماثورا والمطرية لأن المطرية كانت مجرد محطة في الطريق، أما عبارة مطرا أو ميتوريا فهي من تأليف وتلفيق الملفق الملحد! والأمر كله تلفيق في تلفيق.

(١٦) الشبهة السادسة عشر: " كريشنا صلب ومات على الصليب. (ذكره دوان في كتابه وأيضا كوينيو في كتاب الديانات القديمة. يسوع صلب ومات على صليب. (هذا أحد مرتكزات النصرانية المحرفة). وتقول الكاتبة الأمريكية أكاريا (Acharya S)، أو مسز مردوك، في كتابها " شموس الله، كريشنا وبوذا والمسيح – (Suns of God: Krishna, Buddha and Christ Unveiled" expounds on this position.(21)): أن

٧٠ ك م مونشي " كريشنا الأسطورة الهندية " ص ٤١-٤٣.

موضوع يسوع كالمخلص المصلوب مستعار من ديانات أخرى. وترى أن هناك تماثلا صارخا بينه وبين كريشنا!! وقد قرأت كتباها كاملاً ولم أجد أنها قدمت دليلا واحدا يؤيد مزاعمها بل مجرد تكرار وتطوير لما اسبق أن أدعاه من كتبوا قبلها في هذا المجال!!

وقد وصلت هي وبقية الكتاب الملفقين ومن سار على دربهم قمة الكذب والتلفيق عندما زعموا كذبا أن كريشنا صلب مثل المسيح!! وهذا الكلام مجرد تلفيق ولا وجود له ولا أثر في الهندوسية، بل وتقول الأسطورة الهندوسية بحسب ما جاء في الفصل السادس عشر من الكتاب الهندوسي المقدس " المهابهاراتا " عن موت كريشنا بالحرف الواحد: " أخذ كريشنا يجوب الغابة، مستغرقا في أفكاره، وتذكر في لحظة من اللحظات لعنة قندهاري، فانزوى في بقعة، وأنهمك بكله في ممارسة اليوجا، وفيما هو مستغرق في المجاهدة، مر به الصياد جارا، وحسبه في ردائه الأصفر وثباته غزالاً، مد يده وشد القوس ورماه بسهم، فإذا به يصيبه في نقطة ضعفه قدمه. ولما اقترب مما ظنه طريده ورأى كريشنا هم بتقبيل قدميه ويسأله الصفح والغفران، فيجيبه ويخفف الحزن من قلبه، ثم إذا به يصعد إلى السماء ويتلقاه أندرا في مملكته، بين أصوات الغانديرفا والآلهة والإلهات تصدح بمديحه ".[٧١]

كما يقول أحد المواقع الهندوسية تحت عنوان موت الإله: " عند نهاية الدوبار يوجا (Dwapar Yuga)، الدورة الثانية للزمن، عانت عشيرة يادافا من حرب ضروس ولإدراكها أن نهايتها اقتربت، ذهب كريشنا إلى الغابة وجلس تحت شجرة في تأمل عميق، وكان هناك صياد يختبئ بين الشجيرات الكثيفة القريبة وصوب إلى قدميه متصور أنه آيل فضرب كريشنا، فمات الرب بسبب السهم المسموم، ونتيجة للارتباك الذي حدث فقد أحرق بعضهم جسده ووضع رماده في صندوق ".[٧٢]

هذا ما تقوله الأساطير الهندوسية؛ أن كريشنا مات مصابا بسهم مسموم وأُحرقت جثته ووضعت في صندوق فكيف يزعمون ويدعون كذابا أنه صلب؟!!

بل ويقول هذا الموقع الهندوسي: " وكان بالابهادرا (Balabhadra) أخو كريشنا حزيناً ومصدوماً لموت كريشنا لدرجة أنه قذف بنصف الجسد المحروق في البحر، وتبعتهم أختهم سوبهادرا (Subhadra)، وفي نفس الوقت حلم الملك اندراديومنا

---

٧١ المهابهاراتا ملحمة الهند الكبرى، ترجمة وتقديم عبد الإله الملاح، ص ٣٥٥.

72 http://spirituality.indiatimes.com/articleshow/-1890023628.cms

(Indradyumna) أن جسد كريشنا سيطفو على شواطئ Puri وطلب منه الرب فشنو أن يبني معبدا ويضع صور خشبية لشري كريشنا وبالابهادرا وسوبهادرا، ويجب أن توضع عظام كريشنا في تجويف الصور. وتحقق الحلم فبينما كان الملك يبحث عن نحات مناسب ليحفر الصور وصل Vishwakarma النحات السماوي متخفي في شكل نجار "[٧٣].

والسؤال هنا: من أين جاءوا بما زعموا أنه صلب وأنه حدث وقت صلبه من ظــواهر مشابهة لما حدث وقت صلب المسيح؟! هذا الكلام لا يوجد في أي كتاب هندوسي ولا أي كتاب له صلة بالهندوسية!! فقط لفقه الملحدون وزيفوه من وحي خيالهم ليدلــسوا علــى القارئ ويصوروا له أن ما لفقوه هو الحقيقة معتمدين على جهــل القــارئ بمــا تقولــه الأساطير الخاصة بهذه الأديان!! قال أحد المشككين في المسيحية تعليقاً علــى استــشهاد المتشككين أحيانا بكرسي جريفس، وقولهم أن كريشنا هو إله مصلوب، في كتابــه الــستة عشر مخلص المصلوبين، أو جودفري هيجنز في كتاب (Anacalypsis): " لا يوجد مثل هذه الحدث في كتاب الجيتا (Geta) أو في أي سفر مقدس هندي معروف .. وأنه مــن الأئمن أن نقول أن أي روايات تقول أن كريشنا صلب جاءت فقط بعد وجود المهتدون إلى المسيحية تقليدا للرواية المسيحية. فليس من المــصدق بالنــسبة للهندوســية ولا كانــت الهندوسية مصدراً لهذه الرواية ونفس الشيء يمكن أن يقال عن معظم روايات الطفولــة المزعومة، ففي رأي كل من مصادر هيجنز وجريفز لا مصداقية لهمــا بدرجــة عاليــة ويجب تجاهلهما "[٧٤].

وتقول دوائر المعارف " لا يوجد دليل على أن هذه الصور قد وجــدت قبــل التــأثير المسيحي في الهند ... أن كانت هذه الصور قد وجدت على الإطلاق ".

ويقــول Dr. Edwin Bryant الأستاذ بجامعــة Rutgers والعالم المتخصص في الهندوسية والذي ترجم بهاجفاتا بورانا (Bhagavata-Purana – حياة كريشنا) فــي رده على الزعم القائل بأن كريشنا صلب: " هذا كلام فارغ بشكل مطلق، فلا يوجد مطلقــاً أي ذكر للصلب في أي مكان ". وأضاف أن كريشنا قتل بسهم من صياد الذي أصابه عرضاً ومات وصعد وليس هنا قيامة من الموت والحكماء الذين جاءوا هناك له لم يستطيعوا أن يروه حقيقة[٧٥].

---

73 http://spirituality.indiatimes.com/articleshow/-1890023628.cms

74http://www.risenjesus.com/index.php?option=com_content&task=view&id=22&Itemid=109

75 http://www.risenjesus.com/index.php?option=com_content&task=view&id=22&Itemid=109

ويقول برايانت (Bryant) تعليقا على قول أكاريا، أو مسز مردوك: " يبدو أنـــه لـــيس كريشنا هو أول الآلهة الهندية المصورة بأنه صلب، فقبله كان هناك تجسد آخر لفيـــشنو، التجسد المسمى Wittoba or Vithoba والمتطابقين مع كريشنا "، أنها لا تعرف عمـــا تتحدث فقد كان Vithoba شكل من أشكال كريشنا يعبدونه في ولايـــة Maharashtra ولا يوجد أي إله هندي صور كمصلوب ". ثم قال ساخطاً: " إذا أراد أحد أن يحلـــق فـــي الهواء ويتحدث عن تقليد الأديان فعليه أن يقرأ ديانة ١٠١ مرة "[٧٦].

بل والأغرب أن الداعية الشكوكية لهذه الأفكار الشكوكية Acharya S فـــي الفـــصل التاسع مـــن كتابهـــا (Suns of God: Krishna, Buddha and Christ Unveiled) تستعين ببعض الكتاب الذين يمثلون نفس أفكارها دون أن يقدم واحد منهم أي دليل علـــى كلامه بل مجرد كلام لا صلة له بأي تشابه أو تماثل منطقي أو عقلي فقط افتراضـــات لا دليل عليها! وعلى سبيل المثال تنقل ما جـــاء فـــي كتـــاب باتريـــك تيرنـــي (Patrick Tierney)، " المذبح الأعلى: قصة الـــذبائح الإنـــسانية = The Highest Altar: The Story of Human Sacrifice ": " دم الذبائح هو أقدم عمـــل كـــوني تقـــوي. فتقـــديم الحيوانات بما فيها الحيوان البشري يعود تاريخه على الأقل لـــعشرين ألف سنة، **ويعتمـــد هذا على كيفية قراءة الدليل الأثري الضئيل**، الذي يرجع للوراء والقابـــل للجـــدل لأقـــدم ظهور إنساني. وتسرد الأديان الكثيرة خليقة الإنسان خلال الذبيحة الدموية لإله – إنسان – ليعود ويزرع بذور الإنسانية ".

وبالرغم من هذا الكلام، كما يقول لا يوجد دليل عليه سوى " كيفية قراءة دليـــل أثـــري ضئيل "، ولم يقدم لنا أي دليل حقيقي أو واضح على كلامه، فهو مجرد افتراض وهمـــي، وخاصة تعبير إله – إنسان التي يضعونها بصورة تشبه التعبير المسيح!!

وهكذا يتركون ما جاء في الكتب الهندوسية المقدسة وكـــل كتـــب الأســـاطير ودوائـــر المعارف العلمية ويلجئون فقط لتخمينات وافتراضات ونظريات لا أساس لها إلا أوهماهم وظنونهم ومحاولاتهم التشكيك في المسيحية.

١٧ – **الشبهة السابعة عشرة:** يزعمون أن الوثنيين يقولون عن إلههم كريشنا: " وثقـــب جنب كريشنا بحربة (دوان ٢٨٢)، وأن المسيحيين يقولون عن المسيح: " وثقـــب جنـــب

76 http://www.risenjesus.com/index.php?option=com_content&task=view&id=22&Itemid=109

يسوع بحربة (أيضا من كتاب دوان السابق،ص٢٨٢)!! أليس صلب المسيح وتعذيبه على الصليب هو من صُلب العقيدة المسيحية؟

ونقول لهؤلاء الكتاب الملحدين ومن سار على دربهم وأتبع خطاهم وتفاخر بتدليسهم وتلفيقهم وكذبهم؛ من أين أتيتم بهذا الكلام الملفق الذي لا وجود له في أي كتاب هندوسي أو خاص بالأديان؟! لقد أكدنا عدة مرات وقدمنا الدليل الوثائقي والعلمي على أن الأساطير الهندوسية تقول أنه مات بضربة سهم في قدمه وليس جنبه وأن جسده أُحرق ووضع في صندوق وألقى أخوه بنصف رماد جسده في البحر، فمن أين أتوا بالقول أنه طعن بحربة في جنبه إلا من خيالهم المريض الذي أعتاد التلفيق والكذب والتدليس؟؟!!

١٨ - **الشبهة الثامنة عشرة:** "لما مات كريشنا حدثت مصائب وعلامات شر عظيم وأحيط بالقمر هالة سوداء وأظلمت الشمس في وسط النهار وأمطرت السماء نارا ورمادا وتأججت نار حامية وصار الشياطين يفسدون في الأرض وشاهد الناس ألوفا من الأرواح في جو السماء يتحاربون صباحا ومساء وكان ظهورها في كل مكان. (كتاب ترقي التصورات الدينية، ج١ص٧١). لما مات يسوع حدثت مصائب متنوعة وانشق حجاب الهيكل من فوق إلى تحت وأظلمت الشمس من الساعة السادسة إلى التاسعة وفتحت القبور وقام كثيرون من القديسين وخرجوا من قبورهم. (متى٢٧ :٥١ - ٥٣).

وللأسف هذا الكلام كسابقه لا أساس له من الصحة ولا وجود له في الأساطير الهندوسية ولا دوائر المعارف المختصة، ولم تذكر عنه المهابهاراتا أو بقية الكتب الخاصة بكريشنا أي شيء بالمرة، بل يقول الموقع الهندوسي الذي نقلنا منه أعلاه: " وكان بالابهادرا (Balabhadra) أخو كريشنا حزيناً ومصدوماً لموت كريشنا لدرجة أنه قذف بنصف الجسد المحروق في البحر، وتبعتهم أختهم سوبهادرا (Subhadra)، وفي نفس الوقت حلم الملك

اندراديومنا (Indradyumna) أن جسد كريشنا سيطفو على شواطئ Puri وطلب منه الرب فشنو أن يبني معبدا ويضع صور خشبية لشري كريشنا وبلاهادرا وسوبهادرا، ويجب أن توضع عظام كريشنا في تجويف الصور. وتحقق الحلم فبينما كان الملك يبحث عن نحات مناسب ليحفر الصور وصل Vishwakarma النحات السماوي متخفي في شكل نجار "[٧٧].

والسؤال هنا؛ من أين جاءوا بما زعموا أنه حدث وقت ميلاده من ظواهر مشابهة لما حدث وقت صلب المسيح؟! هذا الكلام لا يوجد في أي كتاب هندوسي ولا أي كتاب له صلة بالهندوسية!! فقط لفقوه وزيفوه من وحي خيالهم المريض ليدلسوا على القارئ ويصوروا له أنه ما لفقوه هو الحقيقة معتمدين على جهل القارئ بما تقوله الأساطير الخاصة بهذه الأديان!!

١٩ - **الشبهة التاسعة عشرة:** " وقال كريشنا للصياد الذي رماه بالنبلة وهو مصلوب اذهب أيها الصياد محفوفا برحمتي إلى السماء مسكن الآلهة. (كتاب فشنو بورونا ص٦١٢). وقال يسوع لأحد اللصين الذين صلبا معه: الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس. (لوقا ٢٣: ٤٣).

وهنا التلفيق الواضح فالصياد الذي أصاب كريشنا بسهمه أصابه خطأ، كما بيّنا أعلاه ومات كريشنا على الفور وصعد إلى السماء. أما موضوع اللص الذي تاب على الصليب والذي لا صلة له لا بصلب المسيح ولا بتسميره على الصليب ولم يفعل أي شيء بالمسيح، وقد وعده المسيح بأنه سيكون معه اليوم في الفردوس، فهو موضوع أخر، وعقيدة الهندوس لا تؤمن بالبقاء في الفردوس بل بتناسخ الأرواح حيث يعود الإنسان للأرض من جديد في جسد جديد ويكون إنسانا آخر، لا يتذكر أبدا ما سبق أن عاشه في حيوات أخرى.

٢٠ - **الشبهة العشرون:** والتي تقول: ونزل كريشنا إلى الجحيم (دوان ص٢٨٢). وماذا يقول المسيحيون عن المسيح: ونزل يسوع إلى الجحيم (دوان ٢٨٢)، وكذلك كتاب إيمان المسيحيين وغيره.

والسؤال هنا هو هل يؤمن الهندوس بالجحيم أو الفردوس كما تؤمن بهما المسيحية؟ كما تؤمن المسيحية أن المسيح نزل إلى الجحيم، ليخرج أبرار العهد القديم الذين كانوا

---

77 http://spirituality.indiatimes.com/articleshow/-1890023628.cms

ينتظرون مجيء المسيح وفداءه للبشرية. وهذه العقيدة لا مثيل لها في الهندوسية فالهندوس يؤمنون بتناسخ الأرواح، كما بينا، وتقول الأساطير أن كريشنا ذهب بعد موته إلى السماء مباشرة. فمن أين أتوا بهذا التلفيق الذي لا معنى له؟!

٢١ – الشبهة الواحدة والعشرون: تقول " يقول الوثنيون عن إلههم: ومات كريشنا ثم قام من بين الأموات. (كتاب العلامة دوان،ص٢٨٢). ويقول المسيحيون عن المسيح: " ومات يسوع ثم قام من الأموات (مت٢٠ :١٩). ما أجمل هذا الاقتباس من الوثنية ليصبح من صُلب العقيدة المسيحية، ما أجمل عندما نرى أن المسيح مات وقام من بين الأموات كما حصل مع كريشنا اله الوثنيين. هل ستقولون بان هذه النقطة هي أيضا لا تتعلق بالعقيدة المسيحية وانتم دائما تجوبون جميع المنتديات على النت في هذه القصة من كتابكم وعقيدتكم المسيحية؟

والسؤال هنا هو؛ كيف قام كريشنا من الأموات ومن أين أتوا بهذا الكلام الملفق والعقيدة الهندوسية لا تؤمن بقيامة الأجساد بل بتناسخ الأرواح، وأن كريشنا هو التجلي، التجسد، الثامن للإله فيشنوا، وتقول روايات موت كريشنا أن جسده أحرق وأن أخوه قذف بنصف الجسد المحروق في البحر وأن جسده طفى على شواطئ Puri وأن عظامه وضعت في تجويف الصور في المعبد، فكيف يزعمون أنه قام من الموت؟!

٢٢ – الشبهة الثانية والعشرون: " ولسوف يأتي كريشنا إلى الأرض في اليوم الأخير ويكون ظهوره كفارس مدجج بالسلاح وراكب على جواد أشهب والقمر وتزلزل الأرض وتهتز وتتساقط النجوم من السماء. (دوان،ص٢٨٢). ولسوف يأتي يسوع إلى الأرض في اليوم الأخير كفارس مدجج بالسلاح وراكب جواد أشهب وعند مجيئه تظلم الشمس والقمر أيضا وتزلزل الأرض وتهتز وتتساقط النجوم من السماء. (متى ٢٤).

وهنا نؤكد أن العقيدة الهندوسية تؤمن بأن التجلي العاشر لفيشنو سيكون عند دمار العالم، الذي سيرجع ويعود للإله براهمن كما خرج منه، فلن يثاب الأبرار في السماء ولا الأشرار في الظلمة الخارجية، بل عندما يصل الإنسان إلى الموكشا، الانعتاق، أو النيرفانا والتي تعني الانطفاء أو الخمود وتطلق على حالة الفناء الصوفي والتي يصل إليها الإنسان بعد التحرر والاستنارة والعودة للتوحد في البراهمن. وأن كان بعض الفرق من البوذية تؤمن أيضا بسباحة الروح عندما تصل للنيرفانا في سماء الكون، أما المجيء الثاني للمسيح سيكون لدينونة

البشرية عند انتهاء العالم، فيذهب الأبرار غلى السماء والأشرار على الظلمة الخارجية، وشتان بين هذا وذاك.

أما ما قيل من خرافات وتلفيق عن المجيء الثاني " كفارس مدجج بالسلاح وراكب جواد أشهب " فلا أساس له ولا وجود في المسيحية لأن المسيح لن يأتي ليحارب بل سيأتي كديان: " وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء. وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير. فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من اقصاء السموات إلى اقصائها " (مت٢٤ :٣٠ و٣١). " ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميّز بعضهم من بعض كما يميّز الراعي الخراف من الجداء " (مت٢٥ :٣١و٣٢). " فان ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله " (مت١٦ :٢٧)، " لأننا جميعا سوف نقف أمام كرسي المسيح. لأنه مكتوب أنا حيّ يقول الرب انه لي ستجثو كل ركبة وكل لسان سيحمد الله. فإذا كل واحد منا سيعطي عن نفسه حسابا لله " (رو١٤ :١٠-١٢)، " لا بد أننا جميعا نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرا كان أم شرا " (٢كو٥ :١٠).

٢٣ - **الشبهة الثالثة والعشرون:** " وهو (أي كريشنا) يدين الأموات في اليوم الأخير. (دوان ٢٨٣). ويدين يسوع الأموات في اليوم الأخير. (متى ٢٤ :٣١ رومية ١٤: ١٠).

وكما بينا أعلاه فالهندوسية ليس بها دينونة مثلما هي في المسيحية، بأن يقف الإنسان أمام الديان العادل الذي يجازي كل واحد بحسب أعماله، بل الروح تتخلص من خطاياها من خلال تكرار تناسخها، وولادتها في أجساد كثيرة، إلى أن تصل إلى مرحلة الموكشا، الانعتاق، والتطهر الكامل.

٢٤ - **الشبهة الرابعة والعشرون:** " ويقولون عن كريشنا أنه الخالق لكل شيء ولولاه لما كان شيء مما كان فهو الصانع الأبدي. (دوان ٢٨٢). ويقولون عن يسوع المسيح أنه الخالق لكل شيء ولولاه لما كان شيء مما كان فهو الصانع الأبدي. (يوحنا ١ :١-٣؛ ١كو٨ :٦؛ أف٣ :٩).

تختلف فكرة الخلق في الهندوسية عن المسيحية، حيث تقول الهندوسية، كما بينا في الفصل السابق، أن كل شيء خرج أو انبثق من براهمن، فهو والكون واحد، أو أنه يحيط بالكون والكون خرج منه ويعود إليه، وأن فيشنو أحد تجليات براهمن، وكان كريشنا هو التجلي التاسع لفيشنو. وكما تقول دائرة المعارف ويكيبديا أن الهندوسية تؤمن بالتوحيد والشرك وتعدد الآلهة ووحدة الوجود .. الخ في آن واحد! كما تؤمن بأزلية النفس البشرية بل وتجعلها موازية أو مساوية للإله براهما الذي ترى فيه الإله السامي، وبها جماعات عديدة لها أفكار وعقائد كثيرة، أي تقوم على آلهة عديدة لها وأبسط صورة يمكن أن نلخص بها عقائدها التي تنتشر عند معظم جماعاتها؛ تقوم على عبادة أكثر من إله بل ونظروا لقوى الطبيعة كالمطر والشمس والعواصف والرعد والنار والماء كآلهة، وقال بعض فلاسفتهم أن تلك الآلهة ما هي إلا أشكال للإله براهما والذي آمنوا أنه موجود في كل مكان، وأنه لا شكل له ولا ماهية ولا جنس، وهو فوق كل إدراك. وقد صنعوا له التماثيل (الأصنام) ليعبروا من خلالها عن الأوجه المختلفة التي تصوروها له!! ونلخص فكر هؤلاء في اعتقادهم أن براهما هو خالق العالم، وفشنو الحافظ، وفيشنو المدمر والمنشيء. أما المسيحية فتؤمن أن الله قال ليكن فكان " بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل جنودها " (مز٣٣ :٦).

٢٥ - **الشبهة الخامسة والعشرون:** " كريشنا الألف والياء وهو الأول والوسط وآخر كل شيء. (لم يذكر الباحث المرجع، وأعتقد أنه موجود في كتاب دوان). يسوع الألف والياء والوسط وآخر كل شيء (الرؤيا ١: ٨ ؛ ٢٣ :١٣؛ ٢١ :٦).

وهذا الكلام التلفيقي، كما بينا أعلاه، يدل على جهل كامل بالهندوسية ومعتقداتها، وأن من ينقلون هذا الكلام التلفيقي لا يعنيهم من قريب أو بعيد أن يبحثوا عن الحقيقة ويتحروا الدقة بل ينقلون كلام الملحدين وكأنه الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلف!! أليس غريباً أن يقول ناقل المقال " لم يذكر الباحث المرجع، وأعتقد أنه موجود في كتاب دوان "!! هكذا لا وجود لمرجع لهذا التلفيق ويظن أن من كتبه هو دوان الذي يعتمد عليه كوحي يوحى!! وكل همه أن يشوه صورة المسيحية بالكذب والتلفيق بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة!!

٢٦ - **الشبهة السادسة والعشرون:** " لما كان كريشنا على الأرض حارب الأرواح الشريرة

غير مبال بالأخطار التي كانت تكتنفه، ونشر تعاليمه بعمل العجائب والآيات كإحياء الميت وشفاء الأبرص والأصم والأعمى وإعادة المخلوع كما كان أولا ونصرة الضعيف على القوي والمظلوم على ظالمه، وكان إذ ذاك يعبدونه ويزدحمون عليه ويعدونه إلهـا. (دوان،ص٢٨٣). لما كان يسوع على الأرض حارب الأرواح الشريرة غير مبال في الأخطار التي كانت تكتنفه، وكان ينشر تعاليمه بعمل العجائب والآيات كإحياء الميت وشفاء الأبرص والأصم والأخرس والأعمى والمريض وينصر الضعيف على القوي والمظلوم على ظالمه، وكان الناس يزدحمون عليه ويعدونه إلها. (انظر الأناجيل والرسائل ترى أكثر من هذا الذي ذكرناه).

مما سبق وبيناه في تعليقاتنا أعلاه لا نجد لمثل هذا الكلام أثراً في الهندوسية عن كريشنا أو غيره الذي اتخذت أسطورته مراحل عديدة تطورت إليها عبر التاريخ، ولا عبد الناس المسيح كإله قبل صلبه وقيامته، بل بعد صعوده إلى السماء وحلول الروح القدس على التلاميذ.

٢٧ – **الشبهة السابعة والعشرون:** "كان كريشنا يحب تلميذه أرجونا أكثر من بقية التلاميذ. (كتاب بها كافات كيتا). كان يسوع يحب تلميذه يوحنا أكثر من بقية التلاميذ. (يوحنا ١٣ :٢٣).

لم يكن لكريشنا تلاميذ مثل المسيح بل كما تقول المهابهاراتا وكريشنا الأسطورة وبقية الكتب التي كتبت عن كريشنا أنه كان له صديق اسمه أرجونا (Arjuna) والذي تقول عنه دائرة المعارف ويكيبديا أنه كان أحد أبطال ملحمة المهابهاراتا (Mahabharata) وأحد أبناء الملك باندا (Pandu) الخمسة وقد ولد على صورة الإله أندرا (Indra)، وقد كان الصديق الأقرب وابن عم كريشنا وأحد تجسدات الإله السامي فشنو!![78] أي أنه مثيل لكريشنا وأحد تجليات فيشنو مثله وكان أميرا مثله، فأين هو التشابه المزعوم بين يوحنا تلميذ المسيح وابن صياد السمك وما تقوله الملحمة الهندية أنه أحد تجسدات الإله السامي؟!

٢٨ – **الشبهة الثامنة والعشرون:** "وفي حضور أرجونا تبدلت هيئة كريشنا وأضاء وجهه

كالشمس ومجد العلي اجتمع في كريشنا إله الآلهة فأحنى أرجونا رأسه تذللا ومهابة تواضعا وقال باحترام الآن رأيت حقيقتك كما أنت وإني أرجو رحمتك يا رب الأرباب فعد

78 http://en.wikipedia.org/wiki/Arjuna

واظهر علي في ناسوتك ثانية أنت المحيط بالملكوت. (كتاب دين الهنود، لمؤلفه موريس ولميس، ص٢١٥). وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالثلج وفيما هو يتكلم إذا سحابة ظللتهم وصوت من السحابة قائل هذا هو ابني الحبيب الذي سررت له اسمعوا ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جدا. (مت ١٧ :١-٩).

والسؤال هنا أين ذكر هذا التجلي المزعوم الذي لكريشنا ومتى حدث وأين حدث؟ وكيف يقبل العقل ذلك والأساطير الهندوسية تقول أن أرجونا هو أحد تجليات فيشنو مثل كريشنا، أي أن الاثنين واحد، فكريشنا إله وأرجونا إله وكلاهما تجليان لفيشنو، فكيف يتجلى إله أمام إله وكلاهما تجليان لنفس الإله فيشنوا والذي بدوره أحد أشكال براهما أو براهمن؟!

٢٩ - **الشبهة التاسعة والعشرون:** " كريشنا هو برهما العظيم القدوس وظهوره بالناسوت سر من أسراره العجيبة. (كتاب فشنو بورانا، ص٤٩٢، عند شرح حاشية عدد٣). يسوع هو يهوه العظيم القدوس وظهوره في الناسوت سر من أسراره العظيمة الإلهية (١تيموثاوس ٣). كما زعموا أن " كريشنا الاقنوم الثاني من الثالوث عند الهنود الوثنيين القائلين بإلوهيته. (موريس ولميس في كتابه المدعو العقائد الهندية الوثنية، ص١٠). ويسوع المسيح الاقنوم الثاني من الثالوث المقدس عند النصارى.

وهذا مجرد كلام تلفيقي فالهندوس لا يؤمنون بإله واحد ذي ثلاثة أقانيم، بل يؤمنون بآلهة عديدة ويعتقدون أن فيشنو نزل إلى الأرض تسع مرات في تسع تجسُّدات في تسعة أشخاص منهم كريشنا وينتظرون حدوث التجسُّد العاشر. بل أن أشهر هذه التجسدات هي تجسده في راما بطل القصة الملحمية رامايانا، ثم في كريشنا، كما كان أرجونا ابن عم كريشنا أيضا أحد تجسدات الإله السامي فشنو!! ففكرة تجسدات الآلهة عندهم شبيهة بتناسخ الأرواح. أما تجسد المسيح هو ظهور الله الواحد مرة واحدة بكلمته في الجسد. ولا تؤمن المسيحية بتعدد الآلهة ولا بتعدد تجسداتها، بل تؤمن بإله واحد كلي الوجود والقدرة والحكمة والعلم وهو كامل

في ذاته، وهو الآب والابن والروح القدس، الذات والكلمة والروح، أي الذي له كلمته من ذاته وفي ذاته وروحه المنبثق منه وهو فيه، الإله الواحد؛ الموجود بذاته الناطق بكلمتـــه الحي بروحه.

٣٠ – الشبهة الثلاثون: زعموا إن كريشنا دعي لإقامة عشاء أخير قبل موته مثلما فعـل المسيح قبل صلبه.

وهذا لا يزيد عن كونه تلفيق ساذج لأن هذا الزعم لا يتفق أبدا مع أي عقيدة هندوسـية ولا يذكر في أي كتاب هندوسي بل ولا يوجد له أي موضـوع شـبيه بـه فـي الكتـب الهندوسية! والعشاء الذي عمله المسيح كان لإقامة عهد جديد بدمه الذي سفكه مـن أجـل الخطايا: " وفيما هم يأكلون اخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خـذوا كلوا. هذا هو جسدي. واخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم. لأن هذا هـو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا " (مت٢٦ :٢٦-٢٨)، وهذا العهد كان قد سبق وتنبأ عنه العهد القديم: " ها أيام تأتي يقول الرب واقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا. ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم يـوم أمـسكتهم بيدهم لأخرجهم من ارض مصر حين نقضوا عهدي فرفضتهم يقول الرب. بل هذا هـو العهد الذي اقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب. اجعل شريعتي في داخلهـم واكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلهـا وهـم يكونـون لـي شـعبا " (أر ٣١ :٣١-٣٣). والهندوسية لا تعرف شيئاً عن تكفير الخطايا أو الخلاص بالدم.

٣١ – الشبهة الواحدة والثلاثـون: قالوا أن كريشنا كان الفادي والمخلـص كمـا كـان المسيح!! وهذا الكلام غير صحيح فقد كان كريشنا، كما تقول الأساطير الهندوسية، المنقذ من شر خاله الملك الشرير كامسا. كما أن فكرة الفداء، كما هي في المسيحية، لا يتفق مع الهندوسية التي تؤمن بالكارما والسامسارا (Karma and samsara، أي الأعمال ودائرة الميلاد والموت وإعادة الميلاد، التقمص، أو تناسخ الأرواح. فالكارما هي نتيجة وعواقب فعل الإنسان والتي نتيجتها الثواب أو العقاب، الذي يجنيه الإنسان في إعادة المـيلاد، أي يموت ثم يولد من جديد في جسد جديد إلى أن يصل إلى مرحلة الانعتاق. فالكارما " تعني حرفياً " الفعل " و " المصير " وتعد مصطلحا مهماً في التراث الديني الهندي حيث تـشير إلـى مجمل أفعال

الشخص في واحدة من حالات الوجود المتوالية وهي تقرر ما سيكون عليه وضعه في التي تعقب ذلك، بعد أن تحددت بالحالة التي سبقتها "[٧٩].

أما السامسارا (Samsara)، فتعني تناسخ الأرواح، " ويطلق بعض الباحثين على هذه العقيدة تعبيرا اصطلاحيا آخر هو: " تجوال الروح "، وقد يطلق عليها التناسخ فقط، ويطلق عليها كذلك تكرار المولد. والتناسخ رجوع الروح بعد خروجها من جسم إلى العالم الأرضي في جسم آخر. ويرى الهندوس أن الروح تتقمص العديد من الأجساد خلال رحلتها في الفضاء الخارجي حتى تصل إلى هدفها النهائي.

أما المسيحية فتؤمن أن الفداء والخلاص هو فداء البشرية بدفع ثمن خطاياها بدم المسيح الذي سفكه على الصليب: " يا أولادي اكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا. وأن اخطأ احد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار. وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً " (ايو١ ٢و٢)، حتى يدخل المؤمن السماء مغسولا ومطهرا من خطاياه بدم المسيح: " ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية " (ايو١ :٧)، ويقول الكتاب عن الذين يدخلون السماء: " هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيّضوا ثيابهم في دم الحمل " (رؤ٧ :١٤).

وهكذا يتبين لنا أنه لا يوجد أي تشابه أو تماثل أو تطابق بين المسيح وكريشنا، ولا يمكن أن تكون شخصية المسيح مقتبسة من كريشنا.



---

٦٠ قاموس أديان ومعتقدات الشعوب، ص ٤٠٤.

الفصل السادس

هل هناك تماثل أو تشابه

بين المسيح وبوذا؟

١ – الديانة البوذية مؤسسها ومعتقداتها وأهم أفكارها:

البوذية[١]: هي ديانة وفلسفة تشمل عقائد وتقاليد وممارسات متنوعة، وهي ديانة غير إلوهية (إلهية)، وأن كانت من الديانات الرئيسية في العالم، وقد تم تأسيسها عن طريق التعاليم التي تركها سيدهارتا جوتاما (Siddhartha Gautama) المعروف ببوذا " Buddha – المتيقظ ". وقد نشأت البوذية في شمالي الهند وتدريجياً انتشرت في أنحاء أسيا، التيبت فسريلانكا، ثم إلى الصين، منغوليا، كوريا، فاليابان. وللبوذية فرعان رئيسيان هما ثيرافادا (Theravada)، أي تعاليم مدرسة الشيوخ، والماهايانا (Mahayana)، أي العربة الكبيرة. وتتمحور العقيدة البوذية حول ٣ أمور (الجواهر الثلاث): أولها، الإيمان ببوذا كمعلّم مستنير للعقيدة البوذية، ثانيها، الإيمان بـ " Dharma – دهارما "، أي التعاليم، وهي تعاليم بوذا وتسمّى هذه التعاليم بالحقيقة، ثالثها وآخرها السانجا (Sangha)، أي المجتمع البوذي. وتعني كلمة بوذا بلغة بالي الهندية القديمة، " الرجل المتيقّظ " (وتترجم أحيانا بكلمة المستنير). وتجدر الإشارة إلى أن اللفظ الأصلي لمؤسس الديانة البوذية (بوذا) هو " بودا "، بالدّال، وليس بالذال.



[1] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D8%B0%D9%8A%D8%A9

http://en.wikipedia.org/wiki/Buddhism

(١) **بوذا حياته وشخصه:** إن أولى المعلومات عن حياة بوذا (Buddha) لا تعدوا كونها مجرد آثار شفوية متناثرة، لم تظهر أولى الترجمات الكاملة لحياته إلا بعد وفاته بسنين، غير أن المؤرخين يُجمعون على أن بوذا ولد في منتصف القرن السادس حوالي سنة (٥٦٣) قبل الميلاد، في لومبيني (Lumbini)، وعاش في كابيلافاستو (Kapilavastu)، وكلاهما في نيبال الحالية. وكان اسمه الحقيقي " Siddhartha Gautama – سيدهارتا جوتاما "، وكان والِدُه سودهودانا (Śuddhodana) حاكما على مملكة صغيرة. وتقول الأسطورة وبعد ميلاده بفترة أخبر أحد المنجمين والد الأمير، الملك سودهودانا (Śuddhodana) وتنبأ له أن بوذا أما سيكون ملكا عظيماً أو يتنكر للعالم المادي ويصبح رجلا قديساً، وذلك اعتمادا على ما سيكون خارج حوائط القصر. ولأن والده كان يريد أن يرى أبنه ملكا لذا منعه من مغادرة أراضي القصر، وقد تربَى الأمير الشاب في رعاية والده وعاش حياة باذخة وناعمة، حتى إذا بلغ سن التاسعة والعشرين، أخذ يتدبر أمرهُ وتبين له كم كانت حياته فارغة ومن غير معنى. وعلى الرغم من جهود والده في منعه من الخروج من أراضي القصر إلا أنه خاطر بالهرب من القصر عدة مرات، وفي سلسلة من الصدامات عرفت في الأدب البوذي بالانطباعات الأربعة تعلم معاناة الناس العاديين، من خلال معاناة رجل عجوز ورجل مريض وجثمان ميت وأخيراً من خلال رجل قديس ناسك. هذه الأمور جعلته يترك المعيشة في القصر ويبحث عن عيشة الزهد والنسك ويبحث عن الحياة الروحية. فقام بترك الملذات الدنيوية، وذهب يبحث عن الطمأنينة الداخلية وحالة التيقظ (الاستنارة)، محاولا أن يخرج من دورة التناسخ (حسب التقاليد الهندوسية). قام بممارسة اليوغا لبعض السنوات، وأخضع نفسه لتمارين قاسية وكان الزهد والتقشف شعاره في هذه المرحلة من حياته. وقد حاول في البداية أن يصل على أقصى درجات الزهد فعرضه ذلك للموت، ولكن بعد أن قدمت له فتاة قروية لبن وأرز في لحظة بالغة الأهمية فقد غير اتجاهه.

وبعد سبع سنوات من الجُهد، تخلى " جوتاما " عن هذه الطريقة، والتي لم تعُد تقنعه، واتبع طريقا وسطا بين الحياة الدنيوية وحياة الزُهّاد. فجلس تحت شجرة التين، والتي أصبحت

تعرف بشجرة الحكمة، ثم أخذ في ممارسة التأمل، وقد جرب حالات عديدة من التـيقظ، حتى أصبح " بوذيساتفا "، أي أنه صار مؤهلا لأن يَرتقى إلى أعلى مرتبة وهي بوذا. ففي إحدى الليالي وعندما كان جالسا تحت شجرة التين، بلغ حالة الاستنارة، وأصبح بوذا، أي المتيقظ (أو المستنير). بعد أن بلغ أعلى درجات الحقيقية، شرع بوذا يدعو إلـى مذهبـه، فانتقل من قرية إلى قرية، فتجمّع الناس من حوله، وأسس طائفة من الرهبان عرفت باسم " سانجا ". وكرس بوذا بقية حياته لتعليم الناس حقيقة دعوته.

وقد جاء في كتاب " المعتقدات الدينية لدى الشعوب ": " وتروي النصوص كيف التقى، على التوالي، برجل يعذبه المرض، ثم برجل في آخر مراحل الوهن والشيخوخة، ثم بجثة محمولة إلى مكان المحرقة، ومن خلفها يسير الحزانى من الأقارب والأصدقاء, – وبينما هو متفكر في هذه الوقائع، وكيف أن هذا هو مصير كل إنسان، رأى شخصاً رابعاً وهـو رجل مقدس محلوق الرأس، جوال متدين، وواحد من الذين نذروا أنفسهم للسعي في حياة الزهد، لكي يعثروا على طريق التحرر من عبث الحياة الظاهر. وهؤلاء الرجال المتدينون الجوالون هم الذين يعرفون باسم " الشرمايتيين – Shramanas "، ولم يكونـوا ظـاهرة غريبة على الهند القديمة. وهكذا تحول سيدهارتا (Siddhartha) إلى هذه الحياة، حيـاة الزاهد المتجول، آملاً أن يجد حلا لمشكلات الوجود البشري "[٢].

ويضيف جون كولر: " وبعد أن تأثر بحق، على هذا النحو بـ " حقيقة " المعاناة، تأمل جوتاما في تلك " الحقيقة " مركزا على اكتشاف سبيل إلى وقف كل معاناة. وبعد سـنوات من بذل الجهد والانضباط، بما في ذلك أقسى أشكال التقشف، خلص جوتاما إلـى أنـه لا الطرف الأقصى للانغماس في الملذات، ولا الطرف الأقصى في التقشف البالغ، يمكن أن يفضي إلى القضاء على المعاناة. وعندئذ تبنى جوتاما طريقاً وسطاً بين هذين الاتجـاهين المتطرفين، واستعان بضبط النفس والتطهر، وركز كل طاقاته على أسباب المعاناة. وفي أطار قيامه بالتركيز انكشفت له أسباب المعاناة، وأصبح جوتامـا سـيدهارتا هـو بـوذا المستنير، وأصبحت الاستنارة فيما يتعلق بأسباب المعاناة ووقفها ملك يمين ".

وبعد موت بوذا انتشرت أفكاره وكتبت عنه عشرات الأساطير فبعضها جعلت منه إلها، فبعضها جعلت منه أحد تجسدات الإله فيشنو ولكن بصفة عامة كانت حياته كحياة أي أمير

---

٢ المعتقدات الدينية لدى الشعوب، عالم المعرفة، أشراف جفري بارندر، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، ص ٢١٧.

أو ملك، ومثل الكثيرين من الذين زهدوا في الحياة وبحثوا عن التخلص من معاناة الحياة وآلامها فلجئوا للنسك والزهد والتقشف لكي يصلوا إلى التخلص من هذه المعاناة. وسنشير للكثير من القصص والأساطير التي خلعوها على ميلاده وحياته وموته عند حديثنا عن المقارنة بين المسيح وبوذا.

فقد كانت البوذية في الأصل حركة رُهبانية نشأت داخل التقاليد البراهمانية، وتحولت عن مسارها وقد قام بوذا بإنكار المبادئ الأساسية في الفلسفة الهندوسية، بالإضافة إلى رفضه وصاية السُلطة الكهنوتية، ولم يعترف بأهلية كتابات الفيدا، وكذا مظاهر وطقوس عبادة الآلهة التي كانت تقوم عليها. كانت التعاليم الجديدة التي بشر بها موجهة للرجال والنساء وإلى كل الطبقات الاجتماعية بدون استثناء. كان بوذا يرفض المبدأ القائل بأن القيمة الروحية للإنسان تتحدد عند ولادته (نظام الطبقات الاجتماعية الهندوسي). تتواجد البوذية اليوم في صورتين: العقيدة الأصلية المسماة " ثيرافادا " (أو " هينايانا ") ومعناها " العربة الصغيرة "، ثم الـ " ماهايانا " أو " العربة الكبيرة "[٣].

انتشرت البوذية في بلدان عديدة: الهند، سريلانكا، وتايلاند، وكمبوديا، وبورما، ولاوس، ويسود مذهب " ثيرافادا " في هذه الدول، فيما انتشر مذهب " ماهايانا " في كل من الصين، واليابان، وتايوان، والتبت، ونيبال، ومنغوليا، وكوريا، وفيتنام، وبعض الأجزاء من الهند. يتواجد في العالم حوالي ١٥٠ مليون إلى ٣٠٠ مليون شخص من معتنقي هذه الديانة. تعتبر عملية إحصاء عدد المنتسبين لهذه الديانة في البلدان الآسيوية مشكلة عويصة نظرا لتعوُد الناس على اعتناق خليط من المعتقدات في آن واحد، كما أن بعض البلدان مثل الصين تمنع إجراء مثل هذه الإحصاءات نظرا لحساسية الموضوع الديني.

(٢) تعاليم بوذا الأصلية: كانت التعاليم التي خلفها بوذا لأتباعه شفوية. لم يترك وراءه أي مصنف أو كتاب يعبر فيه عن معتقداته وآرائه. بعد وفاته قام أتباعه بتجميع هذه التعاليم ثم كتابتها، وشرحها. من بين آلاف المواعظ الواردة في كتابات السوترا والتي تنسبها الآثار الهندية إلى بوذا، يصعب التفريق بين المواعظ التي ترجع إليه وتلك التي وضعها أتباعه ومُريديه بعد وفاته، على أنها تسمح لنا باستخلاص الخطوط العريضة التي قامت عليها العقيدة البوذية.

---

٣ جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ص ١٩١.

وتقوم العقيدة الأصلية على مبدأين: ينتقل الأحياء أثناء دورة كينونتهم من حياة إلى أخرى، ومن هيئة إلى أخرى: إنسان، إله، حيوان، شخص منبوذ وغير ذلك. تتحدد طبيعة الحياة المقبلة تبعا للأعمال التي أنجزها الكائن الحي في حياته السابقة، ينبعث الذين أدوا أعمال جليلة إلى حياة أفضل، بينما يعيش الذين أدوا أعمالاً خبيثة حياة بائسة وشاقة. عُرف المبدأ الأول بين الهنود حتى قبل مقدم بوذا، فيما يُرجح أن يكون هو من قام بوضع المبدأ الثاني.

ويمكن تلخيص تعاليم بوذا بالحقائق النبيلة الأربع التالية: ١- أن الحياة معاناة: وهي لا تخلو من المعاناة التي يسببها الشقاء ومصادر الشقاء في العالم سبعة: الولادة – الشيخوخة – المرض – الموت – مصاحبة العدو – مفارقة الصديق – الإخفاق في التماس ما تطلبه النفس وفي هذا المجال، يقول بوذا: " أن سر هذه المتاعب هو رغبتنا في الحياة وسر الراحة هو قتل تلك الرغبة) ٢ – والحقيقة الثانية : هي الأصل في منشأ المعاناة وعدم وجود السعادة وهي ناجمة عن التمسك بالحياة ويقول بوذا: " أن منشأ هذه المعاناة الحتمية يرجع إلى الرغبات التي تمتلئ بها نفوسنا للحصول على أشياء خاصة لنا أننا نرغب دائما في شيء ما مثل: السعادة أو الأمان أو القوة أو الجمال أو الثراء ... "، أي أن سبب الشقاء وعدم السعادة هو الأنانية الإنسانية وحب الشهوات والرغبات ٣ – والحقيقة الثالثة : هي حقيقة التخلص من المعاناة ولا يتم إلا بالكف عن التعلق بالحياة والتخلص من الأنانية وحب الشهوات في نفوسنا وتسمى هذه الحالة (النيرفانا) أو الصفاء الروحي ٤ – والحقيقة الرابعة: هي أن طريق التخلص من الأنانية والشهوات ومتاع الدنيا يوجب على الإنسان أتباع الطريق النبيل ذي الفروع الثمانية وهي: – الإدراك السليم للحقائق الأربع النبيلة – التفكير السليم الخالي من كل نزعة هوى أو جموح شهوة أو اضطراب في الأماني والأحلام – الفعل السليم الذي يسلكه الإنسان في سبيل حياة مستقيمة سائرة على مقتضى السلوك والعلم والحق – الكلام السليم أي قول الصدق بدون زور أو بهتان – المعيشة السليمة القائمة على هجر

اللذات تماما والمتطابقة مع السلوك القويم والعلم السليم – السلوك السليم – الملاحظة السليمة – التركيز السليم.

(٣) **الحقائق النبيلة الأربع:** أثناء مرحلة تبشيره الأولى، قام بوذا بتعليم أتباعه الحقائق الأربع النبيلة. وتختزل هذه الحقائق تعاليم العقيدة الأصلية.

١ – الحقيقة الأولى هي المُعاناة: الحياة الإنسانية في أساسها معاناة متواصلة، منذ لحظات الولادة الأولى وحتى الممات. كل الموجودات (الكائنات الحية والجمادات) تتكون من عناصر لها دورة حياة مُنتهية، من خصائص هذه العناصر أنها مُجردة من مفهومي الأنا الذاتي والأزلية، كما أن اتحادها الظرفي وحده فقط يمكن أن يُوحي بكينونة موحدة. تتولد الآلام والمعاناة من غياب الأنا (راجع فقرة أناتمان) وعدم استمرارية الأشياء، لذا فهي – المعاناة – ملازمة لكل دورةِ حياة، حتى حياة الآلهة (لم تتعارض البوذية الأولى مع الهندوسية وتعدد الآلهة) نفسها والمليئة بالسعادة، لابد لها أن تنتهي. بالنسبة لبوذا والذي كان يؤمن بالتصور الهندوسي لدورة الخلق والتناسخ (الانبعاث)، لا يشكل موت الإنسان راحة له وخلاصا من هذه الدورة. وهذه الحقيقة الأولى علمها بوذا كالآتي: " تلك أيها الرهبان، هي الحقيقة النبيلة للمعاناة، فالميلاد معاناة والملل معاناة، والمرض معاناة، والموت معاناة، ووجود الأشياء التي نكرهها معاناة، والأنفصال عن الأشياء التي نحبها معاناة، وعدم الحصول على ما نرغب فيه معاناة، وبأختصار، فأن المجموعات الخمس التي تنبع من التملك مؤلمة "[٤].

٢ – الحقيقة الثانية عن أصل المعاناة الإنسانية: إن الانسياق وراء الشهوات، والرغبة في تلبيتها هي أصل المعاناة، تؤدي هذه الرغبات إلى الانبعاث من جديد لتذوق ملذات الدنيا مرة أخرى. تولدت هذه الرغبة نتيجة عدة عوامل إلا أن الجهل هو أصلها جميعا. إن الجهل بالطبيعية الحقيقة للأشياء ثم الانسياق وراء الملذات يُولّدان الجذور الثلاثة لطبيعة الشّر، وهي: الشهوانية، الحقد والوَهم، وتنشأ من هذه الأصول كل أنواع الرذائل والأفكار الخاطئة. تدفع هذه الأحاسيس بالإنسان إلى التفاعل معها، فيقحم نفسه بالتالي في نظام دورة الخلق والتناسخ. ويقول بوذا تفسيرا للحقيقة النبيلة الثانية: " تضرب جذورها في تلك الرغبة الملحة Carving أو الشهوة التي تسبب تجدد الصيرورة أو الميلاد من جديد،

---

٤ جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ص ١٩٢.

وتصحبها اللذة الحسية، وتسعى إلى الإشباع في التو واللحظة (هنا، والآن) أي التوق إلى الملذات: التوق إلى الصيرورة، التوق إلى اللاصيرورة".

٣ – الحقيقة الثالثة عن إيقاف المعاناة: وتقول بأن الجهل والتعلق بالأشياء المادية يمكن التغلب والقضاء عليهما. يتحقق ذلك عن طريق كبح الشهوات ومن ثمة القضاء الكلي (نيرفانا) على ثمار هذه الأعمال (كارما)، والناتجة عن الأصول الثلاثة لطبيعة الشر. وحتى تتحقق العملية لا بد من الاستعانة بالقديسين البوذيين من الدرجات العليا، وحتى ببوذا نفسه، والذي يواصل العيش في حالة من السكينة التي لا يعكر صفوها طارئ.

٤ – الحقيقة الرابعة هي الطريق الذي يؤدي إلى إيقاف المعاناة: ويتألف الطريق من ثماني مراحل، ويسمى بالدَرْب الثماني النبيل، تمتد على طول هذا الطريق ثماني فضائل:

الفهم السوي، التفكير السوي، القول السوي، الفعل السوي، الارتزاق السوي، الجهد السوي، الانتباه السوي، وأخيرا التركيز السوي.

وتوزع هذه الفضائل إلى ثلاثة أقسام: الفضيلة، الحكمة والتأمل. ويتم الوصول إلى كل واحدة منها عن طريق وسائل مختلفة. أول هذه الوسائل هي أتباع سلوكيات أخلاقية صارمة، والامتناع عن العديد من الملذات. تهدف الوسائل الأخرى إلى التغلب على الجهل، عن طريق التمعن الدقيق في حقيقة الأشياء، ثم إزالة الرغبات عن طريق تهدئة النفس وكبح الشهوات، وهي – أي الوسائل – تشتمل على عدة تمارين نفسانية، من أهمها ممارسة التأمل (ذيانا)، لفترة طويلة كل يوم. عن طريق إعمال العقل في جملة من الأفكار أو الصور، وتثبيتها في الذهن، يمكن شيئا فشيئا أن يتحول العقل ويقتنع بحقيقة العقائد المختلفة للبوذية، فيتخلص من الشوائب، والأفكار الخاطئة، والمناهج السيئة في التفكير، فتتطور بالتالي الفضائل التي تؤدي إلى الخلاص، وتتبدد العادات السيئة المتولدة عن الشهوة. عن طريق إتباع هذه التمارين والتزام الأخلاق النبيلة يمكن للراهب البوذي أن يصل وفي ظرف زمني قصير (فترة حياته) إلى الخلاص.

(٤) **الجواهر الثلاث:** عندما يعتنق شخص ما الدين البوذي عليه أن يعلن وبصريح العبارة

أنه يلتمس لنفسه الملاذ ويتعوذ بالجواهر الثلاث (أعوذ ببوذا، بالدراما وبالسانجا)، ويتم ذلك أمام جمع من الرهبان البوذيين (سانجا)، وفق مراسيم وطقوس خاصة. حسب مفهوم البوذية يتوجب على الشخص الطامح إلى الخلاص أن يلوذ بثلاثة أشياء أساسية، والمعروفة بـ " الجواهر الثلاث ": **بوذا:** والمقصود هنا الشخصية التاريخية المعروفة باسم " جوتاما "، إلا أن هذا المفهوم يتسع – حسب مذهب ماهايانا – ليشمل بوذاتٍ (جمع بوذا) آخرين يمكن التعوذ بهم؛ **الدهارما:** وهي التعاليم التي تركها بوذا – الشخصية التاريخية –، وتتلخص حسب ماهايانا في نصوص الـ " سوترا "؛ **السانجا:** وهي طائفة الرهبان والراهبات، والمقصود هنا بعض الرهبان ممن نَذر نفسه لمساعدة الآخرين، ويُطلق على بعضهم لقب " بوديساتفا ".

والهدف الأول من طلب الملاذ هو التخفيف من العواقب والمعاناة التي تسببها الكارما، وهذا ما يطمع إليه غالبا عامة الناس، إلا أن الهدف الأسمى يتمثل في الوصل إلى حالة الاستنارة أو التيقظ والتحرر الكلي من الكارما، وهذا حال الرهبان والراهبات..

(٦) مفاهيم أساسية:

أ – **الكارْما:** يطلق لفظ كارما على الأفعال التي يقوم بها الكائن الحي، والعواقب الأخلاقية الناتجة عنها. إن أي عملٍ، خيرا كان أو شرا، وأي كان مصدره، فعل، قول أو مجرد إعمال فكرة، لا بد أن تترتب عنه عواقب، ما دام قد نتج عن وعي وإدراك مسبوق، وتأخذ هذه العواقب شكل ثمارٍ، تنمو وبمجرد أن تنضج تسقط على صاحبها، فيكون جزاؤه إما الثواب أو العقاب. قد تطول أو تقصر المدة التي تتطلبها عملية نضوج الثمار (أو عواقب الأعمال)، غير أنها تتجاوز في الأغلب فترة حياة الإنسان، فيتحتم على صاحبها الانبعاث مرة أخرى لينال الجزاء الذي يستحقه. ولا يمكن لكائن من كان أن ينال جزاء لا يستحقه، نظرا لأن الكارما تقوم على عدالة شاملة. يعمل نظام الكارما وفق قانون أخلاقي طبيعي قائم بذاته وليس (كما في الأديان الأخرى) تحت سلطة الأحكام الإلهية. تتحدد وفقا للكارما عوامل مثل المظهر الخارجي، الجمال، الذكاء، العمر، الثراء والمركز الاجتماعي. حسب هذه الفلسفة يمكن أن لكارماتٍ مختلفة ومتفاوتة، أن تؤدي في النهاية إلى أن يتقمص الكائن الحي شكل إنسان، حيوان، شبح أو حتى إحدى شخصيات الآلهة الهندوسية.

ب – الآلهة: كما جردت البوذية الموجودات من مفهوم الأنا فقد جردت الكون من مفهوم الخالق الأزلي – مصدر خلاص الجميع – لا تعارض في البوذية مع فكرة وجـــود آلهـــة عديدة، إلا أنها رفضت أن تخصص لها مكانة في عقيدتها. تعيش الآلهـــة حيـــاةً طويلـــة وسعيدة في الفردوس، ومع هذا فهي معرضة لمواقف صعبة، على غـــرار مـــا يحـــصل للكائنات الأخرى. يمكن لها أن تخوض تجربة الممات ثم الانبعاث من جديد في كينونـــة أقل شأنا. ليس للآلهة يدٌ في خلق الكون، كما لا يمكنها التحكم في مصير الكائنات الحية. ترفض البوذية الصلوات والأضاحي التي تخصص لها. من بين الأشـــكال التـــي يمكـــن تقمُصها بعد الانبعاث ترى البوذية أن الحياة الإنسانية أفضلها على الإطلاق، رغم أنها من درجة أعلى إلا أن انشغال الآلهة بملذاتها الشخصية يشغلها عـــن طلـــب التحـــرر. فقـــط الكائنات الإنسانية تتوفر فيها المزايا التي تؤهلها إلى بلوغ التيقظ (الاستنارة) ومـــن ثمـــة التحرر.

ج – النيرفانا: الهدف الأسمى حسب البوذية هو التحرر التام عبـــر كـــسر دورة الحيـــاة والانبعاث، والتخلص من الآلام والمعاناة التي تحملها خلال حياته. وبما أن الكارما هـــي عواقب الأفعال التي يقوم الأشخاص، فلا خلاص للكائن ما دامـــت الكارمـــا موجـــودة. ويستعمل لفظ " نيرفانا " لوصف حالة التيقظ التي تخمُد معها نيران العوامل التي تـــسبب الآلام (الشهوة، الحقد والجهل). لا يحدُث التبدد الكلي للكارما عند بلوغ النيرفانا، يمكـــن وصف هذه الحالة بأنها بداية النهاية في طريق الخلاص. النيرفانـــا حالـــة مـــن الـــوعي والإدراك لا يمكن تعريفها ولا حتى فهمها، بعد أن يصلها الكائن الحي، ويُصبح متيقظـــا، يستمر في العيش ومع الوقت يقوم بتبديد كل الكارما الخاصة به، حتى يبلغ عند مماتِـــه " النيرفانا الكاملة " –parinirvana– (التبدد الكُلي للكارما). عندما يموت هؤلاء الأشخاص فإنهم لا يُبعثون – فقد استنفذت الكارما –، ولا يمكن لأيٍ كان أن يستوعب حالة الطوبى الأزلية التي يبلغونها (حسب أقوال بوذا نفسه).

ونظريا على الأقل، يمكن لأي كان أن يبلغ حالة النيرفانا، إلا أن تحقيقها يبقى مقصورا على أفراد طائفة الرهبان. بعد أن يمر الشخص على كل المراحل في الـــدرب الثمـــاني النبيل، ويتوصل إلى حالة اليقظة (الاستنارة)، يحظى بمكانة رفيعة بين قومه ويطلق عليه في التقاليد البوذية –للتيرافادا – لقب " أرهانت " (arhant).

وبالنسبة للأشخاص الآخرين والغير قادرين على بلوغ الغاية النبيلة، عليهم الاكتفاء بتحسين الكارما الخاصة بهم، لعلهم يحظون بحياة أفضل بعد الانبعاث. عادة ما يكون هذا مطلب أفراد الطائفة البوذية من غير الرهبان (العلمانيين أو الناس العاديين)، يأمل هؤلاء أن يصبحوا يوما من أفراد " السانجا " (مجتمع الرهبان البوذيون)، وأن يعيشوا حياة تؤهلهم للوصول إلى حالة التيقظ. للوصول إلى النيرفانا، يجب أتباع سلوكيات أخلاقية هي خليط من حياة العزلة وانطواء على الذات. تتطلب هذه الأخيرة ممارسة أربع فضائل، والتي تسمى " قصر البراهما ": الإحسان، الإشفاق، التفكير الإيجابي، والرزانة. تساعد هذه الممارسات على انبعاث إيجابي (حياة أفضل). يتوجب على الأشخاص القيام بأعمال اجتماعية جليلة، وبالأخص تجاه الرهبان البوذيين (الصدقات)، وكذا الالتزام بالقواعد الخمس التي تشكل أساس الممارسات الأخلاقية للبوذية:

١- الكف عن القتل،

٢- الكف عن أخذ ما لم يُعطى له،

٣- الكف عن الكلام السيئ،

٤- الكف عن السلوكيات الحسية المُشينة،

٥- الكف عن تناول المشروبات المُسْكِرة والمخدرات.

وبإتباع هذه التعاليم يمكن القضاء على الأصول الثلاثة للشرور: الشهوانية، الحِقد، والوَهم.

(٧) أناتمان أو عقيدة اللا - أنا: تنقسم الكائنات إلى خمس مفاهيم - حسب البوذية -: الهيئة (الجسمانية)، الحواس، الإدراك، الكارما والضمير. الإنسان هو مجرد اتحاد زمني طارئ لهذه المفاهيم، وهو معرض بالتالي للـ " لا - استمرارية " وعدم التواصل، يبقى الإنسان يتحول مع كل لحظة جديدة، رغم اعتقاده أنه لا يزال كما هو. ترفض البوذية الفكرة القائلة بأن هذه الأقسام - أو المفاهيم -، يمكن اعتبارها كينونة موحدة وروحا قائمة بذاتها (أتمان)، وتعتبر أنه من الخطأ التصور بوجود " أنا ذاتية "، وجعلها أساس جميع الموجودات التي تؤلف الكون. يعتقد بوذا أن عقيدة كهذه يمكن أن تؤدي إلى الأنانية، فتنجم عنها الرغبة التي تولد الآلام. وعليه فقد قام بتعليم عقيدة الـ " لا - أنا " (أناتمان). يقول بوذا أن الكينونة

تحددها ثلاثة عناصر: الـ " لا – أنا " (أناتمان)، الديمومة العارِضة – سريعة الزوال- (أنيتيا) والآلام (دوكا).

وقد أوجبت عقيدة الـ " لا – أنا " على بوذا أن يعيد شرح التصور الهندوسي لدورة الحياة والتناسخ (عجلة الحياة والمسماة " سامسارا ")، فكانت عقيدة " التوالُد المُحدَد " (المشروط)، وتتلخص الفكرة في أن مجموعة من الأحداث الدورية – تتكرر مع كل دورة جديدة –، وهي اثني عشر عاملا يرتبط كل منها بالآخر، هي التي تساهم في الظروف التي تولد الآلام – وليس " الأنا الذاتية "، بما أنه نفى وجودها –. إن تسلسل هذه الأحداث يُبيّن كيف تنشأ انطلاقا من جهلٍ تركيباتٌ نَفسانية والتي تصبح بدورها المُسببات التي تؤدي إلى تشغيل الحواس والوظائف العقلية. ومن هنا يتولد الإحساس المسئول عن الشعور بالرغبة والتعلق بالحياة. تقوم هذا السلسلة بتفعيل وتشغيل عملية التناسخ، فتنطلق دورة تتجدد باستمرار، حياة فشيخوخة فموت. عن طريق هذه السلسلة من الأسباب تنشأ علاقة بين الكينونة الآنية والكينونة الآتية (إن تصور البوذية للحياة على أنها فيضٌ طارئ تَشَكَل بعد اجتماع عدة عوامل، يتعارض مع فكرة انبعاث نفسِ الكائن الحي في كل مرة!). عن طريق ممارسة التأمل يتم إجهاد هذه التركيبات النفسانية، ومن ثمة إيقاف مسببات الآلام، والوصول إلى الخلاص والتحرر (الخروج من دورة التناسخ). كما جردت البوذية الموجودات من مفهوم الأنا فقد جردت الكون من مفهوم الخالق الأزلي –مصدر خلاص الجميع –.

(٨) **السّلات الثلاث والكتابات المقدسة الأخرى:** نسخة محفوظة في تايلند لبعض الفقرات من سوترا بيتاكا: كتبت على غرار النسخة الأصلية بلغة بالي القديمة، وفوق رقائق تتخذ من خشب البابمو كانت التعاليم التي دُونت أثناء المجامع البوذية الأولى يتم تناقلها بطريقة شفهية، حتى تقرر في القرن الأول قبل الميلاد تدوينها بطريقة نهائية. اختارت كل مدرسة لغة معينة لتدون بها هذه التعاليم، وكانت اللغة السنسكريتية (بلهجاتها العديدة) اللغة الطاغية. لم يتبق اليوم إلا بعض القطع المتناثرة من المخطوطات الأولى. بالإضافة إلى النسخ بالسنسكريتية تتواجد نسخة أخرى كتبت بلغة بالي، وهي لغة هندية قديمة، تعتبر هذه الأخيرة النسخة الكاملة الوحيدة المحفوظة لتعاليم بوذا الأصلية، ويُطلق عليها أتباع مذهب " تيرافادا " تسمية "قانون بالي ". **وقد** تم ترتيب الكتابات البوذية التي كتبت في الفترة الأولى

في ثلاث مجموعات، عرفت باسم " تريبيتاكا " (Tripitaka) أو " السّلات الثلاث ":

(١) سوترا بيتاكا (Sutra Pitaka): وهي مجموعة الكتابات الأصلية، وتتضمن الحوارات التي دارت بين بوذا ومُريديه. قُسمت بدورها إلى خمس مجموعات: (١) النصوص الطويلة، (٢) النصوص المتوسطة الطول، (٣) النصوص المَجمعة، (٤) نصوص متنوعة ثم (٥) مجموعةً من النصوص المختلفة الأخرى. وتتضمن المجموعة الأخيرة روايات كثيرة عن الكينونات السابقة التي عرفها بوذا التاريخي، بالإضافة إلى بعض القصص المختصرة عن التعاليم التي تتعرض إلى الأخلاق وكيفية ضبط النفس، ويستحب الناس هذه القصص كثيرا، نظرا للعبر التي تتضمنها.

(٢) فينايا بيتاكا (Vinaya Pitaka): وهي الكتابات التي تتعرض للجانب التنظيمي والأخلاقي لحياة الرهبنة، وتتضمن حوالي مائتين وخمس وعشرين قاعدة، حول سلوك الرهبان والراهبات البوذيات. رتبت هذه القواعد حسب حجم الضرر الذي يترتب عن تركها وعدم الأخذ بها، كما أرفقت بقصة تحكي أهميتها.

(٣) أبهيدارما بيتاكا (Abhidharma Pitaka): وتتضمن مناقشات في الفلسفة، العقائد وغيرها من الموضوعات التي تمس العقيدة البوذية. قسمت إلى سبعة أقسام يتضمن كل منها تقسيمات للظواهر النفسانية، وتحليلات متعددة لظواهر ما وراء الطبيعة. نظرا لطبيعة المواضيع التي تتعرض لها هذه الكتابات، فقد نفرَ منها عامة الناس، واقتصرت دراستها على بعض الرُهبان المُتمكنين.

وبالإضافة إلى السّلات الثلاثة، هناك نصان أساسيان في عقيدة " التيرافادا "، رغم أنهما لا يُصنفان ضمن النصوص الأساسية. (Milindapanha) أو (أسئلة الملك ميليندا)، ويرجع إلى القرن الثاني للميلاد، وتمت صياغته في شكل أسئلة وأجوبتها، تتعلق بجوهر العقيدة البوذية. ثاني هذه الكتابات والمعروف باسم (Visuddhimagga)، قام بكتابته الراهب بوداجوسا (Buddhaghosa) في القرن الخامس للميلاد، ولخص فيها الأفكار البوذية بالإضافة إلى شرحه إلى كيفية ممارسة التأمل.

ويعتقد أتباع مذهب " تيرافادا " أن السّلات الثلاث، تتضمن خلاصة أقوال وتعاليم "

سيدهارتا جوتاما " التي استوعبتها وحفظتها ذاكرة أتباع البوذية. على أن مذهب الشمالي لا يكتفي فقط بالتعاليم التي تركها بوذا التاريخي. بعد أن انقسم أتباع الأوائل إلى مذاهب وفرق، أضافت هذه الجماعات إلى السلات الثلاث الع النصوص الأخرى. رغم أن هذه الكتابات أنجزت بعد الفترة التاريخية الأولى أن أتباع المذهب الشمالي (ماهايانا)، يعتبرون أنها لا تقل أهمية عن النصوص وتعتبر "سوترا لوتس الشريعة الحقانية" (Saddharmapundarika Sutra) من الكتابات.

(٩) سانجا: الرهبان والحياة في الأديرة: منذ الأيام الأولى لظهورها شعر أتباع البوذية بحاجتهم إلى أن ينتظموا، فتشكل ما يعرف بالـ" سانجا "، وهو الاسم الذي على هذا التنظيم الاجتماعي الجديد. اعتزل البوذيون الأوائل حياة العامة حتى مجتمعهم ذا طبيعة رهبانية خالصة. قاموا بحلق رؤوسهم واختصروا لباسهم في قماش واحدة ذات لون برتقالي فاقع. ظل اعتماد هذا المظهر سائدا منذ تلك الأيام وأصبح اليوم علامة فارقة تميزهم. اتبع الرهبان البوذيون حياة الترحال في بداية وكانوا يتجمعون مرة واحدة في السنة وذلك عند حلول موسم الأمطار والفيضانات السفر نظرا للمشقة الكبيرة، ومع مرور السنين تركوا حياة الترحال وبنوا لأنفسهم دائمة حتى يؤووا إليها. تُدبر كل طائفة أمرها بنفسها، وبصفة مستقلة عن الأخرى، ويتم اتخاذ القرارات بصفة جماعية. كانت الحياة الرهبانية تنظَم وفْق فينايا بيتاكا " (Vinaya Pitaka) (راجع: السلات الثلاث). يتم كل أسبوعين عقد يضم جماعة منتخبة من الرهبان، تقوم هذه المجموعة بقراءة القواعد الخاصة بها كتابات " فينايا "، ويقوم المذنبون أثناء الجلسة بالاعتراف علنا بكل المخالفات ارتكبوها.

لم يكن سانجا (أو مجتمع الرهبان) حكرا على الرجال فقط، وقد خرجت البوذية منحاها هذا عن الأعراف التي سادت في الديانة الهندوسية. عادة ما يكون الراهبات – حسب مذهب تيرافادا– عُزابا، يكسبون قوت يومهم عن طريق من العامة، ورغم أن هذه العادة تبدو مستهجنة بعض الشيء إلا أنها ظلت الرهبان البوذية منذ أيام بوذا. وحدها مدرسة " زن " –أو " تشان "– تحظر الارتزاق بهذه الطريقة، فأوجبت عليهم بدل ذلك العمل في الحقول لكسب قوتهم تُعتبر

المدارس البوذية في اليابان أكثر تفتُحا من غيرها، فمدرسة " شـين "، تـسمح لرهبانهـا بالزواج وتأسيس عائلة. عادة ما يتولى الرهبان البوذيين إدارة مراسـيم الجنـازة، كمـا يقودون الاحتفالات التي تنظم على شرف بعض الموتى، ويتم فيها تِعداد خصالهم الحميدة والأعمال الخيّرة التي أنجزوها أثناء حياتهم.

(١٠) **الحياة العامة، العبادة والمظاهر الاحتفالية:** ستوبا بالقرب من لاسا في التبت: غالبا ما تحتوي هذه الأبنية على بقايا وآثار لبوذا، يتبرك بها الناس بالإضافة إلـى الرهبـان، يُشكل جمهور الناس في البلدان الآسيوية القطاع الأكبر من أتباع البوذية. فيمـا يُمـارس الرهبان طقوسهم الدينية بطريقة جماعية، يَطغى الجانب الفردي على ممارسات الجمهور. رغم اختلافهما في الواجبات وما يترتب عن ذلك، يشترك الجمهور والرهبان في تلاوتهم لصيغة الملاذات الثلاث : "أعوذ ببوذا، بدارما وبسانجا "، وذلك أثناء أداءهم للصلوات.

وتختلف بعض مظاهر التبجيل والاحتفال ببوذا والقديسين تبعا للمذهب والبلاد، فرغم أن أتباع مذهب " تيرافادا " لم يرفعوا بوذا التاريخي إلى درجة الإلوهية، إلا أنهم خصصوا له بناءات خاصة تدعى " ستوبا " وهي أبنية على شكل قباب، توضع بداخلها لوازم وآثـار مختلفة ترجع إلى بوذا. يقوم الأتباع بالمشي حول مبنى الـ " ستوبا " في اتجاه عقـارب الساعة، حاملين معهم زهورا وبعضا من عيدان البخور، كدلالة على احترامهم للمكان.

وتحتفظ أماكن متفرقة ببعض الآثار لبوذا، على غرار معبد " كاندي " فـي سـريلانكا، والتي يضُم في صومعته سنا يُقال إنها تعود لبوذا، ويحتضن المكان احتفالا كبيـرا يقـام سنويا بمناسبة ذكرى ميلاده. يُعتبر يوم ميلاد بوذا أهم مناسبة احتفاليـة فـي الرزنامـة البوذية، يُطلق على المناسبة في مذهب تيرافادا اسـم " فايـساكا " (Vaisakha) وتقـام الاحتفالات التي تصاحبها على مدار الشهر الذي يلي هذا التاريخ (تاريخ مولد بوذا). ثاني أهم مناسبة في البلدان التي يسود فيها المذهب الأخير – تيرافاد –، ويطلق عليها اسـم " بيريت " (pirit)، يتم فيها تلاوة نُصوص مختارة من قوانين بـالي (راجـع النـصوص المقدسة) حتى تطرد الأرواح الشريرة ويشفى المرضى، كما يتم فيها مُباركـة الأعمـال الخيّرة وغيرها.

وتكتسب الطقوس والمراسيم أهمية أكبر لدى أتباع مذهب ماهايانا (الصين واليابان). يتم تعليق صور مختلفة لبوذا ولشخصيات مقدسة في مذابح المعابد وفـي مخـادع البيـوت، وتتخذ

كوسيلة للتبرك. تتم العبادة عن طريق أداء الصلوات وترتيل بعض النصوص المقدسة بطريقة جَهْورِية، كما يتم تقديم بعض القرابين من فواكه وزهورٍ وبخور. تُعتبر مناسبة " أولامبانا " (Ullambana) أبرز المظاهر الاحتفالية البوذية وتحظى بشعبية كبيرة في الصين واليابان، يَعتقد الأَتباع أنه وفي هذا اليوم تفتح أبواب العالم الآخر، ويسمح للموتى بزيارة أقربائهم الأحياء، ويقوم هؤلاء بدورهم بتقديم القرابين عرفانا لهم.

(١١) **التاريخ والانتشار: المجامع البوذية الأولى:** رغم إلحاح أتباعه عليه إلا أن بوذا توفي من غير أن يُزكي شخصاً يتولى شؤونهم، وصَاهم بالعمل على طلب الخلاص. كانت التعاليم الشفوية أهم تركة خلفها بوذا وراءه، أحس أتباعُه بالفراغ الذي تركه رحيله، فقرروا أن ينتظموا في طائفة واحدة حتى يحافظوا على هذه التركة. جرياً على هذا المبدأ عقد أتباع البوذية الأوائل عدة اجتماعات لبحث المسائل المختلفة التي تتناول عقيدتهم. يعتبر المؤرخون أن أربع مجامع فقط يمكن اعتبارها أساسية. تم عقد أول مجمعٍ بعد وفاة بوذا بفترة قليلة في " راجغير" (الهند) عام ٤٧٧ ق.م. قام الحاضرون بتلاوة التعاليم الشفوية التي تركها بوذا، واتفقوا فيما بينهم على مضمونها، كما ناقشوا المنهج الأمثل في الحياة الواجب إتباعه عند اختيار حياة الرِّهبنة.

وبعد حوالي قرن من التاريخ الأول عقد المجمع الثاني في " فايسالي " (ولاية بيهار- الهند)، كان هدفه توضيح وجهات نظر اتجاه بعض التصرفات التي تطبع الحياة اليومية على غرار استعمال النقود، استهلاك الخمر، بالإضافة إلى بعض الأمور وكذا البدع الجديدة التي استحدثتها إحدى طوائف الرهبان. اختتمت الجلسات بعدا أن تم الإجماع على منافاة هذه التصرفات لروح البوذية. يعتقِد البعض أنه وأثناء عقد هذا المجمع ظهرت ولأول مرة علامات الانقسام بين الأتباع ذوي توجهات مختلفة. تُشير المصادر التاريخية التي دُونت في تلك الفترة إلى خلاف نَجم بين أعضاء المجلس الكبير (ماهاسانغيكا) ومجلس القدماء (ستارفيرا)، بعد أن أبدى الأخيرين مواقف متشددة وصارمة اتجاه التصرفات والبدع الجديدة. لم يكن لهذه الخلافات تبِعات فورية في حينها، إلا أنه وبعد مرور سبعٍ وثلاثين عاماً منذ ذلك التاريخ، أخذت الخلافات تتفاقم، كانت المواضيع محل الخلاف متنوعة، وتشمل الجوانب المتعلقة بتنظيم الأديرة، تفسير بعض المسائل العقائدية، كيفية معاملة جمهور الناس

لا ينتمون إلى مجتمع الرهبان وغيرها من المسائل. في مثل هذه الظروف تم عقد
آخر، ونظرا لاتساع الهُوة بين الأطراف المتنازعة تقرر الإعلان وبصفة رسمية
انقسام الطائفة البوذية للمرة الأولى في تاريخها.

انشطر أتباع البوذية بعد المجمع الثاني إلى جماعات وطوائف عدة (تعرف بالمدارس
البوذية. وبلغ عددها ثماني عشرة مدرسة)، اختلفت كل واحدة مع الأخرى في المسائل
الفلسفية، والتنظيمية وغير ذلك. اندثرت أغلب المدارس التقليدية الأولى ولم
يبق منها اليوم إلا واحدة فقط، وتعرف باسم "تيرافادا" وهو المذهب السائد في الهند وسائر
البلدان المطلة على خليج البنغال. وكان المجمع الثالث للبوذية حدثا استثنائيا في تاريخ
البوذية. فقد تم عقده في " باتاليبورتا " (عاصمة إقليم ببهار في الهند) في القرن الثالث قبل
الميلاد، وتحت إشراف الملك أشوكا، أعظم ملوك دولة " ماوريا "، والتي شملت مساحتها
شبه القارة الهندية (الهند وباكستان تقريبا (هندوستان). من أهم النتائج التي ترتبت عنه، طرد العديد
من الرهبان والمنافقين الذين التحقوا بالـ"سانجا" (الاسم الذي يطلق على مجتمع
الرهبان البوذيين) بعد أن قدم الملك أشوكا دعمه لهم. تم التشديد على محاربة البدع الجديدة
وإقصاء كل الذين كانوا وراءها. أثناء هذا المجمع تم الانتهاء من كتابة
النصوص المعروفة باسم " تيريبيتاكا " أو " السَلات الثلاث " (راجع النصوص المقدسة)،
والتي عرفت العقيدة الأساسية (والمقصود هنا الدارما أو التعاليم) والقواعد السلوكية التي
تخص مُجتمع الرهبان، بعض التعديلات بعد أن أضيفت إليها مجموعة من المفاهيم
عرفت باسم " أبيردارما " (abhidharma). سمح هذا المجمع للبوذية ولأول
مرة في التاريخ أن تعرف طريقها إلى الانتشار خارج رقعتها الأصلية، عندما قرر المجتمعون إرسال
مجموعات من الأشخاص إلى البلدان المجاورة بهدف الدعوة إلى الدين الجديد.

وعقد مجمع رابع تحت أشراف الملك " كانيشكا "، في جلندار (ولاية جامو - كاشمير)
في القرن الأول بعد الميلاد. كان الهدف منه التقريب بين أهم تيارين في البوذية، "تيرافادا"
و"ماهايانا"، إلا أن أتباع المذهب الأول رفضوا لاحقا الاعتراف بما جاء فيه[5].

خلاصة: ونلخص ما سبق أن بينا بما جاء عن البوذية في الموسوعة الماركسية،
البوذية: " ديانة عالمية تبشر بالخلاص من الألم عن طريق ترك الرغبة وتحقيق

---

5 http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D8%B0%D9%8A%D8%A9

التنوير الأعلى الذي يعرف باسم النيرفانا. وقد نشأت البوذية في الهند في القرن السادس قبل الميلاد. وهي واسعة الانتشار في الأزمنة الحديثة في اليابان والصين ونيبال وبورما وغيرها من البلاد، حيث يوجد لها نحو ٥٠٠ مليون معتنق. ففي الفترة التي كان فيها النظام المشاعي البدائي ينهار وتظهر الدول الطبقية، عبّر سيدهارتا مؤسس البوذية، الذي يطلق عليه اسم بوذا (أي الرجل المستنير) عن احتجاج عامة الشعب على الديانة البراهمانية بسبب فوارقها القبلية المقدسة وطقوسها المعقدة في عبادة الآلهة والتضحية لها. وسعى إلى التحرر من الألم، لا عن طريق التغيير الاجتماعي، ولا عن طريق مقاتلة قوى الطبيعة، وإنما عن طريق الكمال الأخلاقي الذي يكون بلوغه بالانسحاب من الحياة (الانعتاق الجميل) وانغماس المرء في النيرفانا. وقد أنكر بوذا وجود الله الخالق، وأنكر أيضا ديانة الفيدا ولكنه قبل تعاليمها عن دورة الميلاد والممات (السانسارا) وعن الجزء (الكرما) التي تشير فقط إلى أن تناسخ الأرواح لا يتوقف على القبيلة التي ينتمي إليها إنسان ما، ولا على التضحيات التي قدمها، وإنما يتوقف على حسناته وسيئاته. وكانت فكرة بوذا عن الخلاص في البداية (من القرن الثالث إلى القرن الأول ق.م.) تقوم على المذهب الفلسفي القائل بأن العالم والشخصية الإنسانية شكلا تيارا من عناصر المادة والوعي – يسمى الدهارما – يحل الواحد منها محل الآخر باستمرار. ويكمن الطريق إلى الخلاص وفقا لهذا المذهب في قمع أي " إثارة " للدهارما. وفي القرون الأولى من الميلاد اتخذت الديانة البوذية طابعا مختلفا تماما. فاستبدل التبجيل البسيط لذكرى المعلم بتأليه بوذا، وصار خلاص الإنسان يتوقف على فضل الآلهة الذي يمكن السعي إليه عن طريق ترديد السوترا أو الأسفار المقدسة. وأصبحت هذه الديانة الجديدة تعرف باسم الماهايانا، تمييزا لها عن الاتجاه التقليدي، اتجاه الهينايانا الذي نبع من بوذا نفسه. كذلك فقد تغيرت فلسفة بوذا. فعلى غير ما كان يراه فلاسفة الهينايانا من أن الدهارما المادية والنفسية حقيقة، فإن فلاسفة الماهايانا أفتوا بأن الدهارما غير حقيقية وأن العالم كله غير حقيقي. وقد وضح ناجاريونا (القرن الثاني بعد الميلاد) الأساس المنطقي لمذهب لا واقعية الدهارما، أو السنوياتا (الخواء) وتميز وسائل ناجاريونا بين كل الماهايانا سوترا. بمنطقها وتماسكها. وقد أصبح مذهبه الفعلي نقطة انطلاق للمنطق

البوذي الذي عرضه ويحتاجا وهارما كيرتي (٥٠٠-٧٠٠ بعد الميلاد). وأصبحت تعاليم ناجاريونا عن لا واقعية الفكر التصوري، وعن المعرفة الحدسية المطلقة، أساسا للمدارس المثالية اللاحقة) المادهياماكا والفيجانافادا) في المذهب البوذي التنتري (التنترا هـي كـل واحد من الأعمال الدينية السنسكريتية التي تتعلق أساسا بالسحر) وفي المـذهب البـوذي الاستبطاني (يمكن تسميته بالمذهب البوذي الاستبطاني لأنه الاتجاه من البوذية الذي ينبـذ الكتب المقدسة للديانة البوذية ويقول بالاستبطان الذاتي وسيلة مثلي لبلوغ المعرفة). ويؤكد المنادون الآن بالبوذية على طابعها " العقلي " و" الإلحادي " وهذه النعوت الجديدة جزء من محاولة نشر شكل متطور على نحو حديث من الديانة البوذية. وينادي البوذيـون تحـت زعامة منظمة " الزمالة البوذية العالمية " بنزع السلاح والتعايش السلمي "[6].

مما سبق يتبين لنا أن الديانة البوذية، مثل بقية الأديان الوضعية، هي ديانة متطورة في فكرها وعقائدها ولم يؤله بوذا في أساطيرهم إلا ابتداء من القرن الأول الميلادي، أما قبل ذلك فلم يكن ينظر إليه إلا كمجرد حكيم كان يبحث عن النيرفانا أي سلامه النفسي.

كما يجب أن نؤكد على حقيقة علمية هامة وهي أن التعاليم البوذية كُتبت ابتـداء مـن القرن الأول قبل الميلاد، أما الأساطير البوذية ومنها الخاص ببوذا نفسه فقد كتبت فيما بين القرن الثاني والقرن الخامس قبل الميلاد!! أي أن أول أسطورة بوذية كتبت فـي القـرن الثاني الميلادي وليس قبل ذلك وتتكلم عنه كمجرد بشر عادي لا مميزات له إلا في كونه مجرد مصلح ديني للديانات الهندوسية وليس إله ولا أبن إله ولا شبه ذلك!! فقد أنكر هـو نفسه وجود إله آلهة للكون!! وقد كتبت بقية الأساطير والتي بالغت في شخصه بـصورة أسطورية مبالغ فيها بعد ذلك بكثير وعلى سبعة مراحل!! ولو أفترضنا، جدلاً، وجود أي تشابه بين البوذية والمسيحية فهذا لا يعني أن البوذية أثرت على المسيحية بل العكس لأن الكتابة المسيحية هي الأقدم، كما كانت البوذية قاصرة على بلاد شرق أسيا، في حـين أن المسيحية انتشرت في كل بلاد ودول حوض البحر المتوسط وشبه الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين وسوريا وفارس وما جاورها من بلاد الهند، وقد كُتبت جميع أسفار العهد الجديد القانونية في فلسطين وروما وبلاد اليونان وآسيا الصغرى (تركيا)، وكُتب منها ٢٢ سفراً قبل سنة ٦٧م، وكتبت كتابات القديس يوحنا فيما بين سنة ٧٥ و٩٥م، ولم يكن هناك

6 http://www.marxists.org/arabic/glossary/terms/02.htm

أي صلة لتلاميذ المسيح بالمناطق التي وجدت فيها البوذية على الإطلاق وعندما ذهب القديس توما إلى الهند كان يحمل معه الإنجيل للقديس متى. كما أن البوذية كما قلنا لم يبدأ الكتابة لتعاليمها وأساطيرها إلا فيما بعد، وعلي سبيل المثال تقول دائرة المعارف الويكيبيديا: " كانت التعاليم التي دُونت أثناء المجامع البوذية الأولى يتِم تناقلها بطريقة شفهية، **حتى تقرر في القرن الأول قبل الميلاد تدوينها بطريقة نهائية. اختارت كل مدرسة لغة معينة لتدون بها هذه التعاليم، وكانت اللغة السنسكريتية (بلهجاتها العديدة) اللغة الطاغية. لم يتبق اليوم إلا بعض القطع المتناثرة من المخطوطات الأولى** "[٧].

أما ما يختص بجوهر العقيدة البوذية فقد بدأت الكتابة فيما بين القرن الثاني والخامس للميلاد: " **ويرجع إلى القرن الثاني للميلاد، وتمت صياغته في شكل أسئلة وأجوبتها، تتعلق بجوهر العقيدة البوذية. ثاني هذه الكتابات والمعروف باسم (Visuddhimagga)، قام بكتابته الراهب بوداغويا (Buddhaghosa) في القرن الخامس للميلاد، ولخص فيها الأفكار البوذية بالإضافة إلى شرحه إلى كيفية ممارسة التأمل** "[٨].

٢ – هل المسيحية مقتبسة من البوذية؟!

كتب المشككون، كما بينا في الفصول السابقة سلسلة من الكتب التي تنكر وجود المسيح التاريخي وتزعم أنه أسطورة وأن سيرة وروايات حياته المدونة في الأناجيل ما هي إلا اقتباسات مما جاء في أساطير الآلهة الوثنية! وقد أعتمد الكثيرون من الكتاب أصحاب النزعات الليبرالية والعقلانية وغيرهم على ما كتبه ويكتبه هؤلاء المشككون، الذين لا يؤمنون بإله ولا بحياة أخرى بعد الموت أو بعالم الروح ولا بوحي أو كتب من السماء، في الغرب والذين يحاولون تصوير المسيحية بل وكل دين يقول أنه دين سماوي بأنه مجرد أساطير وخرافات!! ومن هنا يعملون مقارنات غير حقيقية بل ووهمية، كما سنرى، بين ما جاء في الكتاب المقدس وما جاء في أساطير الديانات الوضعية كالبوذية والزردشتية والديانات اليونانية والمصرية .. الخ وقد قرأنا هذه المقارنات مكتوبة بأسلوب مصور لإغواء وتضليل السذج والبسطاء من المؤمنين!! كما قرأنا ورجعنا

7 http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B0%D9%8A%D8%A9

8 http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B0%D9%8A%D8%A9

لمصادر هذه الديانات الوضعية، وما كتبه هؤلاء المشككون ومن سار على خطاهم. والغريب أنه عند قراءة ما جاء في الديانات الوثنية وما كتب عنها في دوائر المعارف العلمية والدينية يصاب الإنسان بالدهشة بسبب التلفيق والتلفيقات التي لفقها المشككون ومن سار على دربهم في عمل مقارنات كاذبة ومضللة، بل ويأخذه العجب لهذا التلفيق والدجل والتضليل والتدليس الواضح بل والفاضح الذي يقوم به هؤلاء لخداع البسطاء والسذج من المؤمنين وغير المؤمنين!! بل والأغرب أن تجد بعض الكتاب من الأخوة المسلمين يلجئون لهذه الكتب الإلحادية المضللة والكاذبة وكأنها أتت بالحق اليقين متجاهلين حقيقتين الأولى: أن بعض ما يزعم هؤلاء المشككون أنه مقتبس عن الأساطير الوثنية مثل ميلاد المسيح من عذراء وصنعه للمعجزات مثل إقامته للموتى وشفائه للمرضى وتفتيحه لأعين العميان .. الخ موجود أيضا في القرآن!! ثانياً: ما كتبه هؤلاء الكتّاب أنفسهم ضد الإسلام نفسه!! فكيف يكيل هؤلاء الكُتاب بمكيالين؟!! يعتبرون هؤلاء المشككين علماء فيما يختص بالمسيحية ويتجاهلون ما يكتبونه ضد الإسلام؟؟!!!

ونظراً لانتشار هذه الخرافات والخزعبلات في الكثير من الكتب المنشورة ومواقع النت واستخدام البعض لها لتضليل بسطاء المؤمنين لذا رأينا أن نشرح محتوى هذه الديانات الوضعية كما جاءت في كتبها وما كتبه عنها العلماء الجادون المحايدون وما جاء في مواقعها على النت وتفنيد هذه التلفيق والمزاعم والتي ألفها ولفقها هؤلاء الكتاب المشككين ومن اعتمدوا على كتبهم والرد عليها رداً علمياً ليستد كل فم ويخرس كل لسان كما يقول الكتاب لكنيسته: " كل آلة صورت ضدك لا تنجح وكل لسان يقوم عليك في القضاء تحكمين عليه " (اش٥٤ :١٧). وقد بينا أعلاه أصل ونشأة وفكر وعقائد البوذية الجوهرية، سنبين الآن تلفيق وكذب بما أدعوا أنه تماثل بين المسيحية والبوذية.

والسؤال الآن: هل هناك أي تماثل أو تشابه بين المسيحية والبوذية؟؟

١- هل هناك علاقة أو تشابه أو تماثل بين شخصية المسيح وبوذا؟!!

يزعم هؤلاء الكتّاب ومن أتبع خطاهم على طريق التضليل والتدليس أن بوذا قال أنه هو ابن الله، وآمن أتباعه أنه هو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم!! والغريب أنهم يقولون هذا الكلام دون أن يستشهدوا بأية كتب أو مواقع بوذية على الإطلاق!! هكذا يقولون ما يصوره لهم خيالهم. وعند الرجوع للمصادر البوذية من كتب ومواقع على النت لا نرى أي أثر لهذه التلفيق والافتراءات على الإطلاق بل نجد العكس تماماً!! فبوذا لم يقل مثل هذا الكلام على الإطلاق بل ولم يذكر الله أو أي آلهة في فلسفته وأبحاثه على الإطلاق، كما أن البوذية، في جوهرها، لما وجدت أن الله غير موجود في فكر وفلسفة بوذا وضعته هو في مكان الله، ولكن ليس بالمفهوم المسيحي أو الإسلامي بل بالمفهوم الهندوسي الذي سبق أن شرحناه!! ومن ثم لا تقول بأنه أبن الله ولا تهتم من الأساس بموضوع الألوهية ولا تتكلم عنها، بنفس الطريقة التي يدعيها الملفقون، حيث تقول دائرة معارف ويكيبيديا تحت كلمة بوذا: " لم يدعي بوذا لنفسه أي حالة إلهية ولا أدعى أنه يوحى إليه من إله أو آلهة. فبوذا هو أحد الذين استيقظوا كلية على الطبيعة الحقيقية للوجود فتحرر من دائرة الولادة الموت وإعادة الميلاد. وراح يستأصل كل الصفات السالبة وطور كل الصفات الموجبة التي يمكن أن تضم العلم الكلي (بوذا ليس كلي القدرة مثل الله في المسيحية والإسلام أو اليهودية) "[9].

وتقول موسوعة عالم الأديان[10]: " بناء على رأي بوذا، البوذية فلسفة، لكنها في رأي البوذيين دين. ويتفق باحثون مع بوذا إذ يرون أنه لم يكن نبياً، ولا صاحب دين، ولم يتلقى وحياً إنما هو باحث فيلسوف مفكر عاش على الأرض. وفكر فيما حوله من الأحياء، ورأى ما يتزل من متاعب، وأنتفع في تفكيره بما سبقه من فلسفات وأفكار، واهتدى إلى نتائج بعضها من أقوال من سبقوه، ويقول " مولانا أبو المكارم آزاد " الذي كان وزيرا للمعارف بالهند حول هذا الموضوع ما يلي[11]:

" يبدو لي أن وضع بوذا في صفوف الفلاسفة أسهل من وضعه في صف الأنبياء، وذلك لأنه لم يتعرض في مباحثه لوجود الله، بل حاول حل مسألة الحياة، وانتهى منها دون التحرش بالله وبوجوده. إنه قد قطع أي علاقة له مع الحياة الدينية في الهند التي كانت

9 http://en.wikipedia.org/wiki/Buddhism

١٠ موسوعة عالم الأديان ج ٥ : ص١٢-١٤.

١١ د أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى ، ط ٩ ص ١٧٥.

تدين بآلهة وإلهات لا تعد ولا تحصى، أنه بدأ بحثه وفرغ منه دون أن يلجأ إلى الاعتقاد بالله، وأن الأساس الذي بني عليه بحثه، أساس فلسفي، فقال إن هدف الجهد الإنساني يجب أن يكون الوصول لحل مسألة الحياة، وذلك من المستطاع دون الاستعانة بوجودٍ فوق العقل. أجل، أسرع أتباعه بعد وفاته إلى تحويل تعاليمه إلى مذهب دينيّ. ولما وجدوا أن المكان الذي يحتله الله في الأديان فارغاً، عمدوا إلى بوذا نفسه، فحملوه ووضعوه فوق عرش الإله الفارغ، إلا أن بوذا ليس بمسئول عما فعله أتباعه ".

ويضيف العلامة الهنديّ: " رادها كرشنن " الذي كان نائبا لرئيس جمهورية الهند سنة ١٩٥٢، أن بوذا لم يكن نبيا لأنه لم يقرر عقائد، ولم يكن كذلك فيلسوفاً لأنه لم يؤسس مذاهب فلسفية، إنما أسس دعوته بناء على تجربته الروحية التي لا يمكن بيانها بألفاظ، فدعوته حكاية عن هذه التجربة، وعن الطريق المؤدي إليها، وبوذا يقول أن الحق لا يُعرف بالنظريات ، بل يُعرف بالسير المتواصل في طريقه. وفي ذلك يقول أيضاً: أن عملي ملكي، وعملي ميراثي، وعملي هو الرحم الذي يحملني، وعملي هو الجنس الذي أنتمي إليه، وعملي هو الملجأ الذي ألتجئ إليه "[12].

٢ – هل كان بوذا مخلصاً للبشرية؟؟

زعم هؤلاء الكتاب المشككون ومن سار وراءهم وعلى دربهم وأتبع تلفيقهم أن بوذا والبوذية تقول أن بوذا هو مخلص البشرية وحامل خطاياها!! وانه تحمل عنهم جميع خطاياهم!! هكذا بدون برهان أو دليل؟؟!! مجرد كلام في كلام وتلفيق في تلفيق وتضليل في تضليل!! فالعقيدة البوذية، كما بينا أعلاه، تقوم على أساس البحث عن أسباب المعاناة البشرية والتخلص من تكرار عملية التناسخ، الميلاد والموت وتكرار إعادة الميلاد، وتقول دائرة معارف ويكيبيديا: تقوم العقيدة الأصلية على مبدأين: ينتقل الأحياء أثناء دورة كينونتهم من حياة إلى أخرى، ومن هيئة إلى أخرى: إنسان، إله، حيوان، شخص منبوذ وغير ذلك. تتحدد طبيعة الحياة المقبلة تبعا للأعمال التي أنجزها الكائن الحي في حياته السابقة، ينبعث الذين أدوا أعمال جليلة إلى حياة أفضل، فبينما يعيش الذين أدوا أعمالاً خبيثة حياة بائسة وشاقة. عُرف المبدأ الأول بين الهنود حتى قبل مقدم بوذا، فيما يُرجح أن يكون هو من قام بوضع المبدأ الثاني "[13].

---

١٢ د أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى ، ط ٩ ص ١٧٦.

13 http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B0%D9%8A%D8%A9

فلا بوذا ولا البوذية قال بأنه قد جاء ليخلص البشرية من خطاياها، ولا أنه هو مخلص أو المخلص للبشرية، على الإطلاق، فالبوذية ليس بها عقيدة ولا فكر يمس الخلاص من الخطية، بل تنادي بفكرتين، كما بينا أعلاه، هما " الكارما " و " النيرفانا ". والكارما كلمة صينية تقليدية وتعني الفعل أو العمل الذي يفعله أو يقوله أو يفكر فيه الإنسان مهما كان، وفي البوذية يستخدم التعبير بصفة محددة للأعمال التي تصدر من الإنسان، سواء كانت عقلية مقصودة أو عقلية مرضية "[١٤].

كما أن الكارما هي: " الأفعال التي يقوم بها الكائن الحي، والعواقب الأخلاقية الناتجة عنها. إن أي عملٍ، خيِّرا كان أو شرّا، وأي كان مصدره، فعل، قول أو مجرد إعمال فكرة، لا بد أن تترتب عنه عواقب، ما دام قد نَتَج عن وعي وإدراك مسبوق، وتأخذ هذه العواقب شكل ثمارٍ، تنمو وبمجرد أن تنضج تسقط على صاحبها، فيكون جزاؤُه إما الثواب أو العقاب. قد تطول أو تقصر المدة التي تتطلبها عملية نضوج الثمار (أو عواقب الأعمال)، غير أنها تتجاوز في الأغلب فترة حياة الإنسان، فيتحتم على صاحبها الانبعاث مرة أخرى لينال الجزاء الذي يستحقه ".

والنيرفانا هي " الانطفاء أو الخمود وهي مصطلح تقني يطلق على حالة الفناء الصوفي والتي يصل إليها الإنسان بعد التحرر والاستنارة بعد الموت ويستخدم Jains هذه الكلمة للإشارة إلى المكان الذي تنجح فيه الأرواح المحررة في سماء الكون، ويؤمن البوذيون بأن هذه الكلمة تعني الفناء ولكن ليس بالمعنى الذي يتضمن تدمير الإنسان. ما يتخلص منه هو الرغبة والتي من غيرها يعود الإنسان إلى الأرض ويقوم بدورته في الترحال عبر

14 http://en.wikipedia.org/wiki/Karma_in_Buddhism

أرجائها. وتصف النصوص البوذية النيرفانا بالهدوء الذي في قمة الجبل أو قطعة من الجواهر النفيسة "[١٦]. وهي أيضاً: " نص عام للاستنارة، هدف البوذية "[١٦].

وكما تقول دائرة المعارف الويكيبيديا[١٧]: " النيرفانا الهدف الأسمى حسب البوذية هو التحرر التام عبر كسر دورة الحياة والانبعاث، والتخلص من الآلام والمعاناة التي تحملها. وبما أن الكارما هي عواقب الأفعال التي يقوم الأشخاص، فلا خلاص للكائن ما دامت الكارما موجودة. يستعمل لفظ " نيرفانا " لوصف حالة التيقظ التي تخمُد معها نيران العوامل التي تسبب الآلام (الشهوة، الحقد والجهل). لا يحدُث التبدد الكلي للكارما عند بلوغ النيرفانا، يمكن وصف هذه الحالة بأنها بداية النهاية في طريق الخلاص. النيرفانا حالة من الوعي والإدراك لا يمكن تعريفها ولا حتى فهمها، بعد أن يصلها الكائن الحي، ويُصبح متيقظاً، يستمر في العيش ومع الوقت يقوم بتبديد كل الكارما الخاصة به، حتى يبلغ عند مماته " النيرفانا الكاملة " –parinirvana– (التبدد الكُلي للكارما). عندما يموت هؤلاء الأشخاص فإنهم لا يُبعثون – فقد استنفذت الكارما –، ولا يمكن لأيٍ كان أن يستوعب حالة الطوبى الأزلية التي يبلغونها (حسب أقوال بوذا نفسه) ".

وكان بوذا يعلم أتباعه أن يعتمدوا على أنفسهم للوصول على حالة النيرفانا للخلاص من الخطايا والشرور، ولم يقل أبداً ولم يؤمن مطلقا بفكرة المخلص الذي يخلص آخرين من خطاياهم، وبالتالي فالبوذية ليس لديها أي فكرة عن الفداء والكفارة والخلاص التي هي جوهر المسيحية، فقط على أن الإنسان يعتمد على نفسه وعلى أعماله. ويقول تاريخ بوذا أنه نادى بأن: " كل شيء مخلوق خاضع للفساد والموت، كل شيء زائل. حقق خلاصك بالاجتهاد بعد المرور من خلال حالات التوسط، يموت البوذي للوصول للبارانيرفانا (التوقف عن الإدراك والإحساس) "[١٨].

أما المسيحية فتقوم على أساس أن الخطية والموت دخلا إلى العالم عن طريق سقوط الإنسان الأول آدم بغواية إبليس ولابد للتبرير من الخطية والعودة إلى الحالة الأولى التي

---

١٦ قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم ص ٥١٤ مكتبة دار الكلمة.

17 The International Dictionary of Religion p.132.

18 http://en.wikipedia.org/wiki/Nirvana

http://en.wikipedia.org/wiki/Buddhism#Nirvana

http://www.edepot.com/budintro.html

كان عليها الإنسان أن يقدم المسيح ذاته نيابة عن البشرية: " لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعيّن لأجل الفجار. فأنه بالجهد يموت احد لأجل بار. ربما لأجل الصالح يجسر احد أيضا أن يموت. ولكن الله بيّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. فبالأولى كثيرا ونحن متبرّرون الآن بدمه نخلص به من الغضب. لأنه أن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالأولى كثيرا ونحن مصالحون نخلص بحياته. وليس ذلك فقط بل نفتخر أيضا بالله بربنا يسوع المسيح الذي نلنا به الآن المصالحة من اجل ذلك **كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ اخطأ الجميع** " (رو٥ :٦- ١٢). أي الخلاص الأبدي بدم المسيح الذي سفكه على الصليب: " **لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية** " (يو٣ :١٦)، " **لأن ابن الإنسان أيضا لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين** " (مر١٠ :٤٥).

وهذا يعني أنه لا بوذا ولا البوذيين قالوا بهذا الكلام الذي يدعيه هؤلاء المشككون ولا من سار على خطاهم. ولم يكن بوذا فاديا ولا مخلصاً بل كان مجرد مصلحاً دينيا للديانات الهندوسية كما يقول أحد الدارسين للبوذية (Wulf Metz): " جاء بوذا من العالم الديني للهندوسية ... كان بوذا مصلحا للهندوسية كما كان لوثر مصلحا للكاثوليكية الرومانية. فقط مثلما أجتهد لوثر في كيفية غفران الخطايا، اجتهد جوتاما (بوذا) في السؤال عن كيف يتحرر الإنسان من بؤس إعادة الميلاد (التناسخ) المتكرر بلا نهاية "[19].

٣ – هل تجسد بوذا بحلول الروح القدس على العذراء مايا؟!

يزعم هؤلاء المشككون ومن سار على دربهم ومن اهتدى بهداهم!! أن بوذا مثل المسيح ولد بحلول الروح القدس على العذراء مايا، أم بوذا!!! وهنا نجد قمة العجب والتلفيق والتضليل لأن بوذا لم يتكلم مطلقا عن الله أو أي إله بأي صورة من الصور، وأن كان أتباعه قد وضعوه هو في مكان الله، ولكن ليس بالمفهوم المسيحي أو الإسلامي، بل آمنوا بالعديد من الآلهة والإلهات التي تموت وتولد من جديد مثل البشر! ولذا فهم لا يؤمنون بعقيدة الله الواحد في ثالوث ولا يعرفون شيء عن الروح القدس، روح الله، تقول دائرة المعارف الويكيبيديا: " كما جردت البوذية الموجودات من مفهوم الأنا فقد جردت الكون

---

19 The worlds Religions p,226.

من مفهوم الخالق الأزلي – مصدر خلاص الجميع –. لا تعارض في البوذية مع فكـرة وجود آلهات عدة، إلا أنها رفضت أن تخصص لها مكانة في عقيدتها. تعيش الآلهات حياةً طويلة وسعيدة في الفردوس، ومع هذا فهي معرضة لمواقف صعبة، علــى غــرار مــا يحصل للكائنات الأخرى. يمكن لها أن تخوض تجربة الممات ثم الانبعاث من جديد فــي كينونة أقل شأناً. ليس للآلهة يدٌ في خلق الكون، كما لا يمكنها التحكم في مصير الكائنات الحية "[20].

وتقول دائرة المعارف البوذية أن البوذيين قد آمنوا بعدد كبير من الآلهة الذين يولــدون ويموتون ويعاد ميلادهم من جديد مثل البشر: " منذ بدايتها ميزت البوذية بين عدد كبيــر من الآلهة المتفاوتة في الدرجات (devas والتي تترجم آلهة). كما أكدت البوذية وبكــل شدة على أن بوذا نفسه ليس إلهاً بل إنسان، والآلهة في البوذية باختلاف درجاتهــا هــي كائنات فوق البشرية (superhuman)، وتؤثر في العالم بطرق متعددة. وعلى الرغم من أن الكثير من هذه الآلهة لها أصول فيدية (هندية) فلم تعتبرهــا التقاليــد البوذيــة الأقــدم ككائنات خالدة، بل بالأحرى تخضع للسامسارا (تناسخ الأرواح = تجوال الأرواح)، مثــل كل الكائنات الميتافيزيقية الخاضعة لقانون الكارما، وبالتالي تخضع للموت وإعادة الميلاد، التناسخ.

وتذكر النصوص المبكرة لبالي أن الآلهة تسكن في مجالات روحية (سماوات) عديــدة مختلفة. ففي المجال الأدنى للشهوة (kamadhatu)، الذي فوق المجال الإنساني، تعــيش الآلهة والأرواح المختلفة والذين تحدث معارك كثيرة بينهم وبين جماعــات مــن الآلهــة الماكرة والغيورة. وهناك الأشوراس (**Asuras** جماعة من الآلهة القوية الباحثة والتــي يشار إليها في بعض الأحيان كأرواح شريرة أو خاطئة – وهي مثيلة بالتيتــانس Titans الإغريقية)[21]. وهذه الآلهة المتنوعة تشمل الملوك الإلهيين؛ الثلاثة والثلاثين إلهــا الــذين يقيمون في (ترياستريماس – **Trayastri□śa**)، سماء الآلهــة المنــدمجين مــن الفيــدا ويشرفون على ساكرا (S´akra = أندرا) ومارا (MARA) وياما (Yama)، آلهة الــوهم والموت؛ والكائنات المنيرة (BODHISATTVAS) في حياتهم بما يتضمن حالياً ميتريــا (MAITREYA)، الذي فوق مجال الوعي، في مجال الشكل الصافي (rupadhatu) الذي

---

20 http://en.wikipedia.org/wiki/Buddhism

21 http://en.wikipedia.org/wiki/Asuras

بعد الآلهة المجردة، وأهمهم براهما العظيم وخدامه، وعلى القمة المنيرون (الذين يعيدون الشيء – anagamins) الذين لا يولدون من جديد في العالم الإنساني بعد الموت، ولكن في سماء الإلهيات الصافية الذي يعيشون فيها هم فقط. ويعتبر مارا إله الموت والشهوة والطمع والوهم والضلال أهم الآلهة، والمذكور في كل النصوص البوذية المبكرة والذي كان يحاول خداع بوذا ... والذي برغم هزيمة بوذا له إلا أنه ظل يسبب له المتاعب".[22]

وتذكر دائرة المعارف البوذية العشرات من الآلهة سواء التي كانت منذ بداية البوذية أو التي أدخلتها التقاليد المختلفة عبر كل عصورها. ونلاحظ هنا تنوع الآلهة بين الخيرة والشريرة، الآلهة الكاملة وأنصاف الآلهة والكائنات الإلهية التي يترجمها البعض أحيانا بالملائكة كما يترجم الأرواح الشريرة والآلهة الشريرة أحيانا بالشياطين تأثرا بالمسيحية والإسلام.

والسؤال الآن: من أين أتى هؤلاء بهذا التلفيق!! فبوذا بحسب ما جاء في الكتب البوذية ولد من أب وأم كسائر البشر، وكان أبوه ملكا هندوسيا أسمه سودهودانا (Shuddhodana) وزوجته اسمها مايا، أي لم تكن عذراء بل زوجة للملك سودهودانا الذي كان ملكاً وزعيماً لإحدى القبائل المشهورة في نيبال، وعندما ولد بوذا أسموه سيدهاتا وقد لُقب ببوذا والتي تعني في اللغة السنسكريتية " المستنير أو المتنور"[23]. وتقول أول أسطورة بوذية كتبت في القرن الأول، كما يقول أحد الذين الذي تخصصوا في البوذية:

" تظهر أقدم روايات أسلاف بوذا ولا تقدم أي شيء غير عادي عن ميلاده، فهي تتكلم بصورة محضة عن ميلاده من نهاية أمه وجانب والده لسبعة أجيال للخلف. وبحسب أخر أسطورة فهو لم يلد مثل الكائنات الأخرى ولكن في نفس الوقت كان ملكاً كونياً نزل من سماء توسيتا (Tusita) باختياره وبهذا فلا اعتبار لوالده ولكن هذا لا يعني ولادته من عذراء بل يمكن أن يسمى parthogenetic، أي أن سودهودانا ليس منجبه "[24].

---

22 Encyclopedia of Buddhism. Pp. 233-234.

٢٣ قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم ص ١٥٢. أنظر ايضاً Encyclopedia Buddhism p. 82.

24The Life of Buddha as Legend and History. Edward J. Thomas. Dover:1949.p.36.

وتقول دائرة المعارف البوذية: " أن النصوص الموجودة الآن تضم كم كبير من القصص الأسطورية التي تسللت ودخلت إلى البوذية خطوة خطوة وقد غيرت الخصائص الأصلية لسيرة حياة بوذا. وقد دونت هذه التجمعات في شكلها النهائي بعد موت بوذا بقرون طويلة من النقل الشفهي "[٢٥].

ويجب أن نضع في الاعتبار هنا عقيدة تناسخ الأرواح (إعادة الميلاد) والتي تقول أنه عندما يموت الإنسان تنزل روحه في جسد أخر وتولد من جديد كإنسان أخر أو في جسد حيوان .. الخ ثم يموت ثانية ويعاد ميلاه هكذا إلى يصل إلى مرحلة التطهير والنرفانا. وكذلك الإله الذي يتجلى في عشرات الأجساد والشخصيات!! والتي لعبت دورا كبيرا في تطوير شخصية بوذا وتحوله إلى أسطورة، بل وأحد الآلهة، تجلوا عدة مرات، أي الذين ولدوا وماتوا وعادوا للحياة من جديد في شخصيات جديدة. ومن هنا يقول Wulf Metz نقلا لإحدى هذه الأساطير: " أنه أثناء تجسده الأول (يقصد بوذا) والأخير نظر من سماء توشيتا (Tushita)، " كرسي الآلهة المتنافسة " ليجد الوقت المناسب والمكان والوالدين اللذين سيتناسخ منهما (أي يولد من جديد منهما) فأختار الفترة من التاريخ عندما يمكن أن تستمر حياة الإنسان لمئة سنة لا أطول بكثير ولا أقل بكثير لينشر تعليمه. وكمكان أختار الهند الشمالية باعتبارها الأرض المركزية، وأختار الفاضلة مايا لتكون أمه زوجة سودهودانا التي بينت طهارة وسموا أثناء حيواتها السابقة في ١٠٠،٠٠٠ عمر للعالم "!! أي أثناء ميلادها على الأرض وتناسخها آلاف المرات!!

وكانت أول وأفضل سيرة ذاتية عن بوذا هي التي كتبها Ashvaghosha في القرن الأول وتمسمى Buddhacarita (أي أعمال بوذا) والتي تقدم صورة واضحة عن ميلاه لا من عذراء بل من امرأة متزوجة، حيث تقول: " وكان له [ملك ساكياس (the Sakyas)] ملكة رائعة وجميلة ومخلصة وكانت تسمى مايا من تشابهها مع مايا الإلهة. وتذوق الاثنان بهجة الحب ويوم ما حبلت هي بثمرة بطنها ولكن دون دنس بنفس الطريقة التي ترتبط بها المعرفة

---

25 Encyclopedia Buddhism p. 85.

بالنشوة فتحمل ثمرة "[٢٦].

وهنا التأكيد على أنها زوجة لا عذراء ولكن الأسطورة تعطي للميلاد لمحة أسطورية وتؤكد أن له أباً. ويقول الموقع البوذي التالي:

" ولد سيدهرثتا (بوذا) حوالي سنة ٥٦٣ ق م في مدينة كابيلافاستو (Kapilavastu) (التي تقع الآن في نيبال) وكان والدا سيدهارثا هما الملك سودهودانا والملكة مايا الذين حكموا ساكياس (the Sakyas) "[٢٧].

وتقول دائرة معارف ويكيبيديا: " وتقول أسطورة أنه وُلد حوالي القرن السادس قبل الميلاد، ويقال أن مكان ميلاده لومبيني (Lumbini) في ولاية ساكياس (the Sākyas) ... وكان أبوه ملك ساكياس وعاش سيدهرثتا (بوذا) في رفاهية .. "[٢٨].

وبعد موت بوذا بقرون عديدة نشأت حول مولده الأساطير ولكن لا تقول أسطورة واحدة منها أنه ولد من عذراء بل من زوجة تعيش حياة زوجية طبيعية مع زوجها. فتقول موسوعة عالم الأديان: " نُسج حول ولادة بوذا تصوّر يشبه ما جاء عن ولادة الأنبياء. منها أنه في أحد الأيام، حلمت الملكة أنها كانت مستلقية على فراشها عارية البطن، تتهلل خلالها فرحاً كلما تقلبت من جانب إلى آخر فوق سحاب أحلامها. فأطل القدر بنظرته المستطلعة على السهول الجنوبية الخضراء، من موطنه فوق الهملايا السماوية، فأستوقف أنظاره تلك الصبية الغافية الحسناء، التي ألهتها أطياف النوم الحريرية عن بعض حشمتها، فلم يتمالك نفسه ونزل إليها من عليائه وجامعها، بعد أن سلبت لبه بغنج الأسيوية ونعومتها. ولما حان وقت ولادتها ، أنجبت طفلاً جميلاً، أسمه سودهارتا، وماتت بعد أسبوع من ولادته "[٢٩].

ويقول سليمان مظهر: " أن الملكة مايا كانت ترتعش وهي تحكي لزوجها قصة الحلم الغريب الذي رأته في تلك الليلة من ليلي صيف ٥٦٨ ق م، فبينما هي مستلقية على

26The Translation of the Meanings of Sahih Al-Bukhari: Arabic-English 9 Vol Set. Muhammed Muhsin Khan (trans). Darussalam 1997. p 36

27http://www.edepot.com/budintro.html

28 http://en.wikipedia.org/wiki/Buddhism

٢٩ موسوعة عالم الأديان ج ٥ ص ٢٠.

الفراش إذ بأربعة من الملائكة في ثياب بيض يتقدمون منها ويحملونها بكـل محتويـات حجرة نومها، ويطيرون بها إلى أعلى قمة في جبال الهملايا حيث تقـوم شـجرة باسـقة خضراء، ويضعونها تحت ظلها. ولا تكاد الملكة تطل حولها حتى تقتـرب منهـا أربـع ملكات يدخلنها الحمام ويلبسنها ثيابا جميلة ويعطرنها بعطور رائعة الرائحة، ثم يحملنهـا إلى منزل آخر مصنوع كله من الفضة، وتضعها الملكات على فراش آخر مقدس، وهناك يهبط فيل أبيض من فوق جبل ذهبي ويتقدم منها، وفي خرطومه غصن نبـات البـشنين، ويدور الفيل حول الفراش دورات ثلاثاً، ثم يمس جانب الملكة الأيمن ويدخل في رحمهـا ... فاضطرب الملك وهو ينصت لزوجته. ولم تكد الملكة تنتهي من قصة الحلم حتـى أرسل الملك يستدعي أربعة وستين حكيماً من حكماء قبيلته. وأنطلق الحكماء إلى القـصر الملكي حيث راحوا يستمعون لقصة حلم الملكة ... وقال الحكماء: لا يشغلن بالك سيء أيها المعلم السعيد ... ولكن ابشر، فالملكة قد حبلت بغلام سيصبح ملكا على كل الـبلاد لو هو استقر في بيته ... أما إذا كانت الثانية وغادر داره هائما علـى وجـه الأرض، فعندئذ سيصبح هو البوذا (المستنير) كاشف نقاب الجهل عن وجه هذا العالم.

ولم تمض ايام حتى تحقق ما قاله الحكماء، وأحست الملكة بحقيقة الحمل. وكان هنـاك شيء عجيب. فقد كان الجنين يبدو واضحا وهو يجلس القرفصاء في رحم أمه. وظل على هذه الصورة حتى أقترب موعد الوضع. وفي ذلك اليوم طلبت الملكة من الملك أن تسافر إلى أهلها لتضع مولودها هناك، وإذ هي في الطريق فوجئت بالمخاض وهي تحت شجرة " سال " في بستان يُسمى " لومبيني ". وتحت الشجرة الوارفـة الظـلال جلـست الملكـة القرفصاء .. بعد أن حجبها الخدم عن الأنظار بستار خاص. ولما أرادت النهوض مدت يدها إلى غصن الشجرة، فانحنى من تلقاء ذاته حتى قارب كفها، ولم تكد تنهض حتى كان تحتها طفل تلقفته أيدي أربعة من البراهمة في شبكة نسجت خيوطها من أسلاك الـذهب. ووقف المولود فجأة، وتقدم إلى الأمام سبع خطوات، ثم صاح في صوت عذب: " أنا سيد هذا العالم، وهذه آخر حياة لي "[٣٠]

ونلاحظ هنا أن خيال سليمان مظهر وفكره الإسلامي ومحاولة استخدامه للمـصطلحات المسيحية الإسلامية قد أثر بشدة على سرده للأسطورة! فاستخدم تعبير ملائكة والبوذيـة

---

٣٠ سليمان مظهر، قصة الديانات، ص ١٠٠ – ١٠٢. أنظر أيضا: موسوعة عالم الأديان ج ٥ ص ٢٠ و ٢١.

أصلا تؤمن بالعديد من الآلهة والآلهات التي تتناسخ وتتجلى في شخصيات متنوعة وليس لديها عقدية الملائكة بمفهومها المسيحي أو الإسلامي، كما قال أن المخاض جاء لأم بوذا وهي تحت شجرة بنفس الصورة القرآنية لميلاد المسيح " فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً " (مريم : ٢٣)، وكذلك حديث بوذا بعد مولده مباشرة. ولكن هذه الصور لا تقول أبدا أنه حبل به أو ولد من الروح القدس، لأنهم لا يؤمنون بما يسمى بالروح القدس.

أما الحبل بالرب يسوع المسيح فقد كان من الروح القدس ومن مريم العذراء " تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء تأنس"، يقول الكتاب: " وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف.واسم العذراء مريم. فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها.الرب معك مباركة أنت في النساء. فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية. فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله. وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه. ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية. فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست اعرف رجلا. فأجاب الملاك وقال لها. الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله " (لو ١ :٢٦ - ٣٥).

والخلاصة أنه لم تقل أسطورة بوذية واحدة أن بوذا ولد من عذراء ولا جاءت بسيرة للروح القدس التي لم يعرف عنها البوذيون أي شيء ولا يوجد أي تشابه بين الحبل به وميلاده وبين الرب يسوع المسيح وأن وجد شيء من التشابه في ناحية من النواحي فهذا يرجع إلى أن كل الأساطير البوذية كتبت بعد موته بقرون عديدة، أي بعد ميلاد المسيح وانتشار المسيحية مما يؤكد أن هذه الأساطير هي التي أخذت بعض الأفكار من المسيحية وليس العكس.

٤ - هل دل نجم على ميلاده؟

يزعم هؤلاء المشككون ومن سار على دربهم وأكاذيبهم وتدليسهم أنه عندما ولد بوذا ظهر

نجم في السماء ليدل على مكان ميلاده يدعونه نجم بوذا؟؟!! وهذا غير صحيح على الإطلاق لأن البوذية لا تذكر شيئاً عن ذلك. كما يقولون: " لما ولد بوذا فرحت جنود السماء ورتلت الملائكة أناشيد المحبة للمولود المبارك "!! وهنا نقول لهم أن الأساطير التي كتبت بعد ميلاد المسيح بمئات السنين قد تأثرت بما جاء في المسيحية عن المسيح وخاصة الكتب الأبوكريفية التي كتبت بعد القرن الثاني والتي تحكي أساطير عن ميلاد المسيح وطفولته!! وهنا نكمل ما جاء في كتاب قصة الديانات لسليمان مظهر عن حلم الملكة " ووقف المولود فجأة، وتقدم إلى الأمام سبع خطوات ثم صاح في صوت عذب: أنا سيد هذا العالم ٠٠ وهذه الحياة هي أخر حياة لي ٠٠ وفي نفس اللحظة ظهرت اثنتان وثلاثون علامة في السماء وعلى الأرض ٠٠ فحدث زلزال شديد، وانتشر النور في كل مكان، وسقط مطر خفيف في غير ميعاده، وتفتحت براعم الزهور وأكمام الثمار، وانتشرت ريح زكية طيبة عمت كل الأرجاء واستعاد الأعمى البصر واسترد الأصم السمع ٠٠ وعاد الأبكم ينطق ويغني ٠٠ وانطلقت أنباء مولد الأمير لتعم كل مملكة " السكيا " ٠٠ ومن كل مكان جاءت الأفواج لتهنئة الملك ٠٠ مشاة وعلى ظهور الخيل والفيلة ٠٠ إلى القصر حاملين الهدايا ".

ثم يتكلم عن زاهد اسمه " أسيتا " ويحكي قصته بشكل أسطوري يقول أنه ذهب ليرى الطفل وعندما رآه قال لأبيه " هذا الطفل أيها الملك سيصل إلى درجة التنوير السامية ٠٠ إنه سيدخل النبرفانا ٠٠ ويهدي العالم على طريق الحق والصواب ". (قصة الديانات ص ٨٨ – ٩٠).

ونلاحظ هنا أن الكاتب، سليمان مظهر يكتب بأسلوب أدبي راقي أقرب منه إلى الشعر فزاد الأسطورة من عنده وحولها إلى أسطورة جديدة أكثر أسطورية من الأسطورة الأصلية!! وهذا عكس ما ينقله كتاب أخرون عن نفس الأسطورة مثل Wulf Metz الذي يقدم الأسطورة في شكل أقل أسطورية من سليمان مظهر[31].

وهنا لنا عدة ملاحظات هي:

١ – على الرغم من أن هذه الأساطير كتبت بعد الميلاد بكثير إلا أنها لا تتشابه أو تتماثل مع قصة ميلاد وطفولة المسيح كما جاءت في الأناجيل القانونية الموحى بها على

31 The worlds Religions p.222.223.

الإطلاق، ولكن تتشابه في بعض أجزائها مع الكتب الأبوكريفية المسماة بأناجيل الميلاد الأسطورية والتي كتبت بعد الميلاد بأكثر من مائتي عام. في حين تقول قصة ميلاد المسيح كما جاءت في الإنجيل للقديس لوقا: " فولدت (العذراء القديسة مريم) ابنها البكر وقمطته وأضجعته في المذود إذ لم يكن لهما موضع في المنزل وكان في تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم. وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما. فقال لهم الملاك لا تخافوا. فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلّص هو المسيح الرب. وهذه لكم العلامة تجدون طفلا مقمطا مضجعا في مذود. وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة ولما مضت عنهم الملائكة إلى السماء قال الرجال الرعاة بعضهم لبعض لنذهب الآن إلى بيت لحم وننظر هذا الأمر الواقع الذي أعلمنا به الرب. فجاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا في المذود. فلما رأوه أخبروا بالكلام الذي قيل لهم عن هذا الصبي. وكل الذين سمعوا تعجبوا مما قيل لهم من الرعاة " (لو ٢ :٧-١٨). وهنا نرى القصة في بساطتها كما حدثت بعيدا عن الخيال والأسطورة.

٢ – أن هذه الروايات تتشابه مع بعض مما جاء في القرآن عن مولد العذراء للمسيح تحت نحلة وأكل العذراء من النخلة: " فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً " (مريم:٢٣)، " وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً " (مريم:٢٥). حيث تقول الأسطورة كما نقلها سليمان مظهر: " وإذ هي في الطريق فوجئت بالمخاض وهي تحت شجرة "، " ولما أرادت النهوض مدت يدها إلى غصن الشجرة فانحنت من تلقاء نفسها حتى قارب كفها "، وكذلك حديث المولود لحظة ميلاده " فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً " (مريم:٢٤)،!! " ووقف المولود فجأة، وتقدم إلى الأمام سبع خطوات ثم صاح في صوت عذب: أنا سيد هذا العالم "!! فهل نقول لهم أن ما جاء في القرآن مأخوذ عن هذه الأساطير ؟؟!!

٣ – لم تقل الأساطير البوذية مطلقاً أن نجماً دل على ميلاد بوذا، مع ملاحظة أن الوثنيين

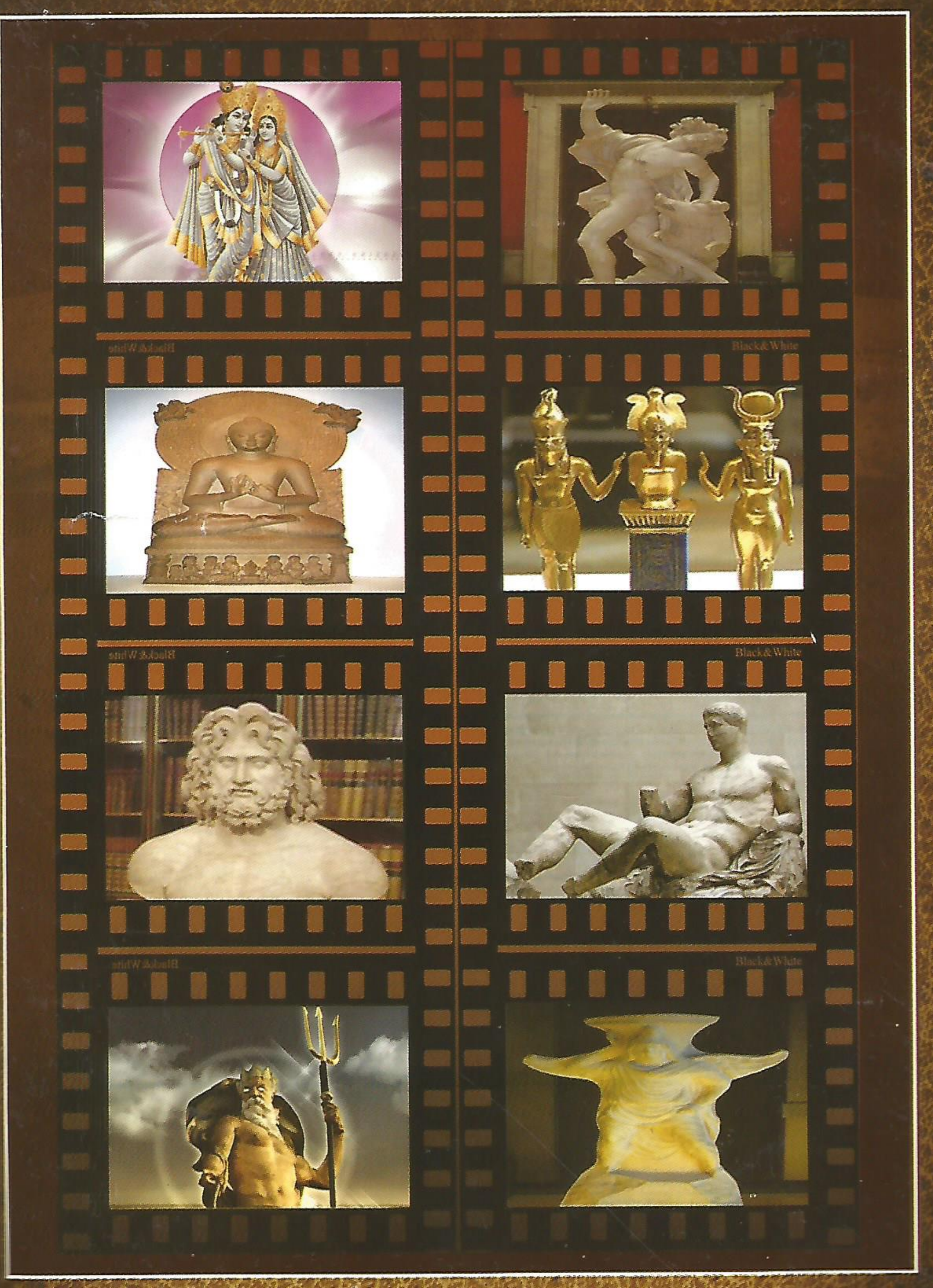
كانوا يؤمنون أن لكل إنسان نجمه الخاص به الذي يولد بميلاده ويموت بموته بل ولا يزال البسطاء في الريف يؤمنون بذلك!! فعندما كنا أطفال صغار وكنا نرى شهبا يتساقط من السماء في هيئة نجم كان الكبار يقولون لنا أن إنساناً مات وها نجمه قد سقط!! ونجد ما يقرب من ذلك في سيرة أبن هشام حديث عن " **نجم احمد الذي ظهر في السماء** " حيث تقول في [رواية حسان بن ثابت عن مولده صلعم] قال ابن إسحاق: وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري. قال حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت، قال والله إني لغلام يفعة ابن سبع سنين أو ثمان أعقل كل ما سمعت، إذ سمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمة بيثرب يا معشر يهود حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له ويلك ما لك ؟ **قال طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به.** قال محمد بن إسحاق فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقلت. ابن كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله صلعم المدينة؟ فقال ابن ستين (سنة)، وقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين "[٣٢].

فهل يمكن لنا أن نسأل الأخوة المسلمين الذين يقولون بما قاله المشككون عن المسيح وبوذا هذا السؤال؟ من أين اقتبس كاتب السيرة وراوة الحديث فكرة هذا النجم " نجم أحمد " من البوذي كما زعموا عن بوذا؟ أم من هذا الفكر الذي يتحدث عن أن لكل إنسان نجمه؟؟!!



[32] راجع :سيرة ابن هشام – الجزء الأول.

http://arabic.islamicweb.com/Books/seerah.asp?book=2&id=208



تصميم دار أنطون ت: ٢٥٧٨٩١١٠ - ٢٥٧٩٩٨٤٨